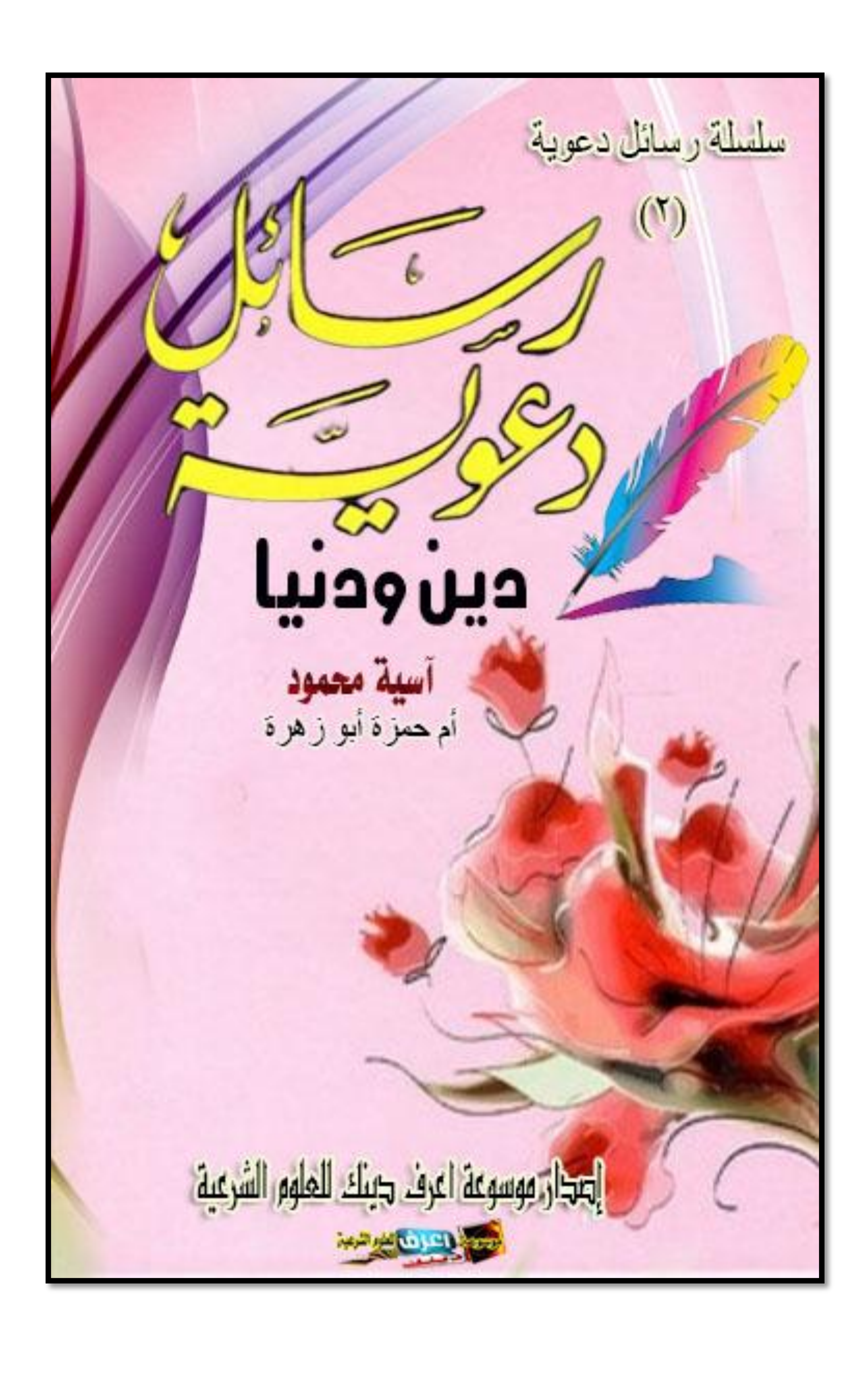

سلسلة رسائل دعوية
(٢)
رسائل دعوية
دين ودنيا
آسية محمود
أم حمزة أبو زهرة
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

..تمهيد.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد..

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية نشر عدة رسائل الكترونية دعوية لكثير من الأفاضل، وقصيرة إلا القليل منها ،وغايتنا نشر العلم بالتحميل المباشر من صفحاتها المختلفة للتيسير من جهة وحفظ العلم.من جهة أخري.

والنشر متاح للجميع طالما كان يستحق مع عمل غلافة تليق بالرسالة وأذن منه أن لم يكن من أسرة موسوعاتنا..والملاحظ أن أغلب الناس من العامة أمثالنا لا وقت عندهم لقراءة المطولات بسبب الغلاء والمعاش ،ومع تعطشهم لمعرفة دينهم ..كانت فكرة عمل الرسائل والمطويات البسيطة لنشر العلم ومجانًا بالتحميل المباشر دون تعقيد ..

وقد تكون الرسالة فقهية أو سياسية أو علمية ومنهجية أو في الرقائق أو علوم القرآن ..الخ

فالرسائل الدعوية القصيرة والمطويات الجذابة البسيطة سهلة لقاري هذا العصر التي يلهث فيه بسرعة ..فلا وقت عنده للقراءة والاطلاع وحتي الاستماع ..فهو يريد البساطة والسهولة واليسر والمعلومة دون تطويل وتبسيط !!

وقطعًا هناك المتعطش للعلم والمتعمق وهذا وذاك له نصيب في موسوعاتنا،وننشر لأهل العلم من الأفاضل وطلابه من مصر ولبنان والأردن والجزائر والمغرب وغير ذلك من الدول العربية والإسلامية والجميع مرحب به، وهناك الكثير الذي يحتاج لجمعه وتنسيقه وعمل التصميمات والنشر ..الخ

وهذه الرسالة الثانية من سلسلة الرسائل الدعوية المرقمة ،وجعلناها مسلسلة دون تكرار فمن أراد البحث عنها حتي أن لم يتذكر عنوانها يكفي معرفة الرقم المسلسل للرسالة.

ورسالتنا تلك للأخت الفاضلة (آسية محمود أم عبد الرحمن أبو زهرة)–حفظها الله– ونشرتها مسلسلة كرسائل دعوية ، وهذه ثاني مرة تنشر الموسوعة للأخوات ،ولا مانع طالما هي دعوية وشرعية وطيبة ونسأل الله القبول والإخلاص من الناشر والكاتب والدال عليها أنه ولي ذلك والقادر عليه.

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


الفهرس



#هذه_سلسلة_تم_نشرها_سابقًا
ثم أشرع -بحول الله- في وسم: #وإن_لأبويك_عليك_حقًا.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 1
كما أن للوالدين حقوقًا على أولادهم؛ فإن للأولاد حقوق على والديهم، ومن أحب أن يحصد فعليه أن يزرع.
يقول الإمام الغزالي رحمه الله:
اعلم أن الطريق إلى تربية الصبيان، من أهم الأمور وأوكدها.
فإن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة، خالية من كل وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه.نقش
فإن عَوَّدَه الخير وعلّمه ذلك؛ نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له.
وإن عَوَّدَه الشر وأهمله إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزرُ في رقبة القيِّم عليه، والوالي له.
ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى.
وسم #وإن_لولدك_عليك_حقًا.. لجمع من أهل العلم.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 2
يقول الإمام ابن القيم رحمهُ الله تعالى: من أهملَ تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدى، فقد أساءَ إليه غاية الإساءة.
وأكثرُ الأولاد إنما جاءهم الفساد من قبل الآباء وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه.
فأضاعوهم صغارًا فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارًا.
كما عاتب بعضهم ولدهُ على العقوق، فقال: يا أبت! إنك عققتني صغيرًا؛ فعققتك كبيرًا، وأضعتني صغيرًا؛ فأضعتك شيخًا.

وقال العلماء في حديث:
"إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ". إن الله عز وجل يحسن المكافأة لعبده على ما كان منه من رعايته لولده، فكما أحسن إلى ولده في الصغر، يجعل الله له إحسانه نعمة عليه حتى بعد موته.
بل إن الذي يربى في الصغر ويحسن تربيه أولاده؛ يرى بأم عينيه قبل أن يموت حسن العاقبة في ولده.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا..3
قال المناوي: لأن يؤدب الرجل ولده عندما يبلغ من السن والعقل مبلغًا يحتمل ذلك، بأن ينشئه على أخلاق صلحاء المؤمنين، ويصونه عن مخالطة المفسدين.
ويعلمه القرآن والأدب ولسان العرب، ويسمعه السنن وأقاويل السلف، ويعلمه من أحكام الدين ما لا غنى عنه.
ويهدده، ثم يضربه على نحو الصلاة وغير ذلك، خير له من أن يتصدق بصاع؛ لأنه إذا أدبه صارت أفعاله من صدقاته الجارية.
وصدقة الصاع ينقطع ثوابها، وهذا يدوم بدوام الولد، والأدب غذاء النفوس وتربيتها للآخرة.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 4
نقل عن الراغب الأصفهاني:
يجب أن يصان الولد عن مجالسة الأردياء، فإنه في حال صباه كالشمع؛ يتشكل بكل شكل يُشكل به، وأن يحسن في عينه المدح والكرامة، ويقبح عنده الذم والمهانة.
ويبغض إليه الحرص على المآكل والمشارب، ويعود الاقتصاد في تناولها ومخالفة الشهوة، ومجانبة ذوي السخف.
ويؤخذ بقلة النوم في النهار، فهو يشيب ويورث الكسل، ويعود التأني في أفعاله وأقواله، ويمنع من مفاخرة الأقران.
ويحذر من الضرب، والشتم، والعبث، والاستكثار من الذهب والفضة، ويعوِّد صلة الرحم، وحسن تأدية فروض الشرع.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 5
يقول ابن القيم رحمه الله تعالى:
ينبغي لولي الصبي أن يجنبه الأخذ من غيره غاية التجنب، فإنه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة، ونشأ بأن يأخذ، لا.. بأن يعطى.
ويجنبه الكذب والخيانة، أعظم مما يجنبه السم الناقع، فإنه متى سهل له سبيل الكذب والخيانة، أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة، وحرمه كل خير.
ويجنبه الكسل والبطالة، والدعة والراحة، بل يأخذه بأضدادها، ولا يريحه إلا بما يُجم نفسه وبدنه للشغل، فإن للكسل والبطالة عواقب سواء، ومغبة ندم، وللجد والتعب عواقب حميدة، إما في الدنيا وإما في العقبى، وإما فيهما.
ويجنبه فضول الطعام والكلام، والمنام ومخالطة الأنام، فإن الخسارة في هذه الفضالات، وهي تُفوّت على العبد خير دنياه وآخرته.
ويجنبه مظان الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب، فإن تمكينه من أسبابها، والفسح له فيها، يفسده فسادًا يعز عليه بعده صلاح.
ويجنبه عشرة من يخشى فساده، أو كلامه له، أو الأخذ من يده، فإن ذلك الهلاك كله، ومتى سهل عليه ذلك فقد سهل عليه الدياثة، ولا يدخل الجنة ديوث.
فما أفسد الأبناء مثل تفريط الآباء وإهمالهم، واستسهالهم شرر النار بين الثياب!
فكم من والد حرم ولده خير الدنيا والآخرة، وعرضه لهلاك الدنيا والآخرة؟
وكل هذه عواقب تفريط الآباء في حقوق الله، وإضاعتهم لها، وإعراضهم عما أوجب الله عليهم، من العلم النافع والعمل الصالح.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 6
يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: ينبغي أن يُمنع الولد من كل ما يفعله خفية، فإنه لا يخفيه إلا وهو يعتقد أنه قبيح، فإذًا يترك تعود القبيح.
ويعوّد في بعض النهار المشي، والحركة، والرياضة؛ حتى لا يغلب عليه الكسل، ويعوّد أن لا يكشف أطرافه ولا يسرع المشي.
ويمنع من أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والده، أو بشيء من مطاعمه وملابسه، أو لوحه وأدواته؛ بل يعوّد التواضع والإكرام لكل من عاشره، والتلطف في الكلام معهم.
ويمنع من أن يأخذ من الصبيان شيئًا حشمة، إن كان من أولاد المحتشمين.
وإن كان من أولاد الفقراء فليعلم أن الطمع والأخذ مهانة وذلة، وأن ذلك من أدب الكلب، فإنه يُبصبص في انتظار لقمة والطمع فيها.
وبالجملة يقبح إلى الصبيان حب المال والطمع فيها، ويحذر منه أكثر مما يحذر من الحيات والعقارب.
فإن آفة حب المال والطمع فيه؛ أضر من آفة السموم على الصبيان، بل على الأكابر أيضًا.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 7
ويقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: وينبغي الولد أن يُعود أن لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط، ولا يتثاءب بحضرة غيره، ولا يستدبر غيره، ولا يضع رجلًا على رجل.
ويُعلم كيفية الجلوس، ويمنع كثرة الكلام، ويبين له أن ذلك يدل على الوقاحة، وأنه فعل أبناء اللئام.
ويُمنع اليمين -الحلف- مطلقًا أو كاذبًا، حتى لا يعتاد ذلك في الصغر.
ويُمنع أن يبتديء بالكلام، ويُعود أن لا يتكلم إلا جوابًا، وبقدر السؤال.
وأن يُحسن الاستماع إذا تكلم غيره، ممن هو أكبر منه سنًا، وأن يقوم لما فوقه، ويوسع له المكان.

ويُمنع من لغو الكلام وفحشه، ومن اللعن والسب، ومن مخالطةِ من يجري على لسانهِ شيء من ذلك، فإن ذلك يسري لا محالة من قرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان من قرناء السوء.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 8
ويقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: وينبغي أن يُؤذن له بعد الانصراف من التعلم والحفظ، أن يلعب لعبًا جميلاً، يستريح إليه من التعب، فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه إلى التعلم دائمًا يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسًا.
وينبغي أن يُعلم طاعة والديه، ومعلمه، ومؤدبه، ومن هو أكبر منه سنًا من قريب وأجنبي.
وأن ينظر إليهم بعين الاحترام والتوقير، وأن يترك اللعب بين أيديهم.
وإذا ظهر من الصبي خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازي عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس.
فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة؛ فينبغي أن يتغافل عنه، ولا يهتك ستره ولا يكاشف أمره.
ولا سيما! إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه، فإن إظهاره ذلك عليه ربما يزيده جسارة، حتى لا يبالي بالمكاشفة.
فعند ذلك.. إن عاد ثانيًا، فينبغي أن يُعاتب سرًا ويعظم الأمر فيه.
ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل مرة، فإنه يهوّن عليه سماع الملامة، وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه.
وليكن الأب حافظًا هيبة الكلام معه، فلا يوبِّخه إلا أحيانًا.
والأم تخوفه بالأدب، وتزجره عن القبائح.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 9
يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: وأول ما يغلب عليه الولد من الصفات؛ شره الطعام؛ فينبغي أن يؤدب فيه..
مثل أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه، وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه، وأن يأكل مما يليه.
وأن لا يبادر إلى الطعام قبل غيره!
وأن لا يحدق النظر إليه، ولا إلى من يأكل!
وأن لا يسرع في الأكل، وأن يجيد المضغ، وأن لا يوالي بين اللقم.
ولا يلطِّخ يده ولا ثوبه، ويقبّح عنده كثرة الأكل؛ بأن يشبه كل من يكثر الأكل بالبهائم.
وأن يحبب إليه الإيثار بالطعام، وقلة المبالاة به، والقناعة بالطعام الخشن، أي طعامٍ كان.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 10
يقول أهل التربية: من معوقات الاتصال الفعال مع الأولاد:
السباب، السخرية، اللوم والتوبيخ، الصراخ، التوقع السلبي، المقارنة بالآخرين، التهديد المستمر.
ولعل من أبرز ما يحتاجه الوالدان من خصائص الاتصال الفعال مع الأولاد:
الهدوء في الحوار، الرفق في الحوار، تصحيح الخطأ بالحوار، تحين الفرص للحوار.
قبول الحق ولو كان من صغير السن أثناء الحوار، المصارحة والتوجيه في الحوار، الاستشارة بما يناسب عمر الولد، توضيح المفاهيم المبهمة بالحوار معه.
غرس رقابة الله في نفسه بالحوار، مراعاة عنصر التشويق عند طرح الأسئلة الحوارية التي تشد الانتباه.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 11
ومن مقومات التربية يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي:
قال الحكماء: فأول ما يبتدئ الوالد والوالدة أن يأمرا الصَّبي أو الصَّبية أو ينهياهما عن الشيء.
فإذا لم ينته الولد أو البنت؛ بيّنا لهما سوء العاقبة، وقالوا له: هذا يضركما لا خير فيه؛ حتى يصبح امتناعهما عن تعقل من ذاتهما.
لا يعود الولد بمجرد ما يُخطئ يُضرب، إنما أول ما يبتدئ أن يحذر الصَّبي، ويقول له: لا تفعل كذا!!

فإذا انكف الحمد لله، فإذا فعل ثانية، يقول له: لا تفعل، هذا فيه كذا، فحينئذٍ إذا لم يمتنع من جهة أمر أبيه أو أمه.. فإنه قد يمتنع من جهة الضرر الموجود في الشيء الذي يفعله؛ فإذا لم يمتنع يقول له: لا تفعل، فإن فعلت سأضربك**!!**
فإذا قال له: إن فعلت سأضربك، ووعده أنه يضربه؛ فإنه إذا فعل يضربه ولا يتأخر؛ لأنه إذا وعده أن يضربه فجاء يريد أن يضربه فتعلق به، وقال: لا أعود؛ فأخذته العاطفة فإن الولد سيفعل هذا ثانية، ويتكل على العاطفة.
فقالوا: بمجرد أن يحذره بالضرب فإنه يضربه، فإذا ضربه أحس الابن أنه بمجرد تحذير الوالد أو الوالدة بالضرب، بأنه سيقع ما وعدا به من العقوبة.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 12
كان صلى الله عليه وسلم حنونًا ودودًا، تجلت فيه العواطف الإنسانية، يغرس خلق الرحمة في نفوس الآباء.. في الحديث: قَبَّلَ النَّبِىّ صلى الله عليه وسلم الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِى عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ".
وجَاءَ أَعْرَابِى إِلَى النَّبِى صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ، فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِى صلى الله عليه وسلم: "أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ".
وكان صلى الله عليه وسلم يعطي أول الثمر أصغر من عنده من الصبيان.. يقول أبوهريرة: كان الناسُ إذا رأوا أولَ الثمرِ جاءوا به إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فإذا أخذه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "اللهمَّ بارِك لنا في ثمرِنا، وبارِك لنا في مدينتِنا، وبارِك لنا في صاعِنا، وبارِك لنا في مُدِّنا! اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ عبدُك وخليلُك ونبيُّك، وإني عبدُك ونبيُّك، وإنه دعاك لمكةَ، وإني أدعوك للمدينةِ، بمثل مادعاك لمكةَ، ومثلُه معه".
قال: ثم يدعو أصغرَ وليدٍ له فيُعطيه ذلك الثمر .
وكان صلى الله عليه وسلم يمازح الصبيان، و يداعبهم و ينبسط إليهم؛ استمالة لقلوبهم، و إدخال السرور فيها.
وكان يسلم عليهم، ويسبقهم بالسلام رحمة بهم و شفقةً عليهم.
عن أنس أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا..13
ويقول علماء التربية: هناك عقوبات أخرى غير الضرب قبله منها:
العبوس: أي عبوس الوجه وتقطيب الحاجبين؛ للتعبير عن الاستياء ونظرة الغضب.
الزجر و التوبيخ: ويجوز للمربي أن يوبخ الطالب المخطئ بالكلام الهادئ أولاً، ويجوز أن يعنفه بشدة.
وعقاب الابن والطالب بغير الضرب: كجلوس القرفصاء، أو إيقافه مع رفع يديه، أو تكليفه بواجبات منزلية، أو يحرم من اللعب باللعبة التي يفضلها.
وهذا العقاب يسمى بالعقاب السلبي؛ وهو أحسن أنواع العقاب المقبول، وهو حرمانه من المثيرات التي يحبها الطفل.
ومثل عزل المخطيء وحيدًا في غرفة خالية من ألعاب الترفيه؛ ولكن ليست مخيفة حتى لا تسبب له أزمة نفسية، أو حرمانه من التنزه، أو ممارسة بعض الألعاب التي يحبها؛ وكل ذلك بصورة مقننة.
والمرحلة الأخيرة هي: الضرب بشروطه، ولا يلجأ للضرب إلا حيث لا ينفع غيره؛ فالضرب يكون بعد استنفاد جميع الوسائل.
#يتبع

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 14
الضوابط الشرعية والتربوية للضرب: يقول علماء التربية:
الضرب مقيد بقيود؛ وقد تكلم علماء المسلمين على موضوع الضرب وإباحته.
وأحاطوه بشروط بالغة في الدقة؛ لأنه إذا لم تراع هذه الشروط؛ خرج الضرب عن موضعه التربوي:
أن يكون ضربًا غير مبرح؛ لأنه ليس من أهداف الضرب تشويه الطفل.
ولا يجوز أن يكون الضرب كثيرًا متكررًا؛ لرجحان مفسدته حينئذ، وضياع مصلحته، لما يسببه الضرب المتكرر من بلادة الحس، وما يؤدي إليه من آثار نفسيه سيئة.
وليس الهدف من الضرب إهانة كرامته، ولا التحقير من شأنه، وإنما هو وسيلة بنَّاءة لا هدامة.

هدفها الإصلاح وليس الإفساد، فلا يجوز للأب أن يضرب أولاده ضربًا مبرحًا؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم، إنما أمر بضربهم لتأديبهم وتقويمهم؛ لا لتعذيبهم وإيذائهم.
فالضرب المبرح غير جائز شرعًا؛ مع ما يسببه ذلك للأولاد من أذى نفسي ومعنوي قد يطول

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 15
ومن الضوابط الشرعية والتربوية للضرب: قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: يقول بعض الحكماء:
إن الإغراق في الضرب يجعل عند الصبي شيء من الجنون؛ لأنه لا يستطيع أن يركز.
قد تكون عنده شهوة قوية، وقد يكون عنده فضول، وقد يكون عنده شيء من التوجه النفسي الذي لا يُحسن فهمه.
فينظر على أنه مجرم وأنه عاصٍ، فيعاقبُ فيصبح في تيه، يرى شدة العقوبة، ويرى نفسه تبعثه لا شعوريًا إلى الشيء، فيصبح في تيه.
وقد يتولد عنده شيء من النفاق؛ بحيث إذا وجدت العقوبة امتنع، وإذا زالت العقوبة فعل.
فالأمر يحتاج إلى شيءٍ من بعد النظر، يحتاج إلى شيءٍ من تقوى الله، ويحتاج إلى شيءٍ من الأخذ بالأسباب.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 16
ومن الضوابط الشرعية والتربوية للضرب: يقول علماء التربية:
أن لا يضرب في مكان مهلك أو متلف؛ كالرأس والمذاكير، والبطن، أو ما شابه ذلك، أو يكسر عضوًا، أو يشوه الخلقة، أو يكوي بالنار؛ فهذا كله حرام.
قَالَ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم:َ"فإنَّهُ لا يُعذبُ بالنارِ إلا ربُّ النارِ".
وأن يتقي الوجه في الضرب.. قَالَ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم: "إِذَا ضَرَب أحدُكم؛ فلْيَتَّقِ الوَجْهَ".
وذلك، لأن الوجه هو أشرف الأعضاء في جسم الإنسان، وهو مكان التكريم.
فالضرب على الوجه يبعث على الكراهية وحب الانتقام، ولما فيه من محاسن الصورة، و أعضاء خطيرة قد تتأذى للطفها وحساسيتها.
وفيه.. فقد يؤدي الضرب عليه إلى التشويه، أو فقدان بعض الحواس.
فمن الخطأ ما يفعله بعض الآباء و المعلمين، حين يرفسون بأرجلهم ونعالهم، وربما أصاب ذلك الرفس محلًا خطيرًا؛ أودى بحياة الطالب.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 17
ومن الضوابط الشرعية والتربوية للضرب:
لا ينبغي الزيادة على عشر ضربات، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يُجْلَدُ فوق عشرِ جلْداتٍ، إلا في حدٍّ من حدودِ اللهِ".
ويقول علماء التربية:
أن يكون الضرب للتأديب، وليس للانتقام، والتشفي، وإطفاء الغضب.
فيجب عدم ضرب الأولاد أثناء انفعالنا؛ حتى لا يتحول الضرب إلى ضرب وحشي غير محسوس به من قبلنا، لأن الغضب قد يخرج صاحبه عن السيطرة على نفسه.
ولذلك يخطيء بعض الآباء و المعلمين، عندما يضرب بعض الأبناء والطلاب وهو في حالة شدة الغضب ضربًا شديدًا مبرحًا؛ كالمنتقم لخطأ وقع فيه؛ فيظن الأب و المعلم أنه يؤدبه، وفي الحقيقة أنه ينتصر لنفسه.
وهل هذا إلا بدافع الغضب، والانتصار للنفس وحظوظها؟
فالضرب ضرورة تربوية يلجأ إليها عند الاضطرار؛ بعد استنفاد كل الوسائل، والفشل في العلاج عن طريقها.
وعندما يضرب وهو غضبان؛ يفرغ شحنة الانفعال التي أوجدها تصرف الطفل في قلبه، فهو من غيظه، وشدة غضبه، وانفعاله من تصرف الطفل؛ يلجأ لضربه.
فعليه أن يعالج نفسه لا الطفل، فهو يدمر الطفل؛ لأنه إذا ابتدأ بالضرب لا يرفع يديه؛ حتى تنتهي الشحنة كلها!
وهذا انحراف في الهدف التربوي؛ فلا يضرب الإنسان وهو غضبان.

لأن هذا الأب الذي يضرب مثل هذا الضرب المبرح القاسي ليشفي غليله، وغيظه، لا يضربه بنية أنه يعالجه، بل يضربه بحثًا عن راحة نفسه.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 18
#احذر_لابد_أن_يكون_العقاب مساويًا للذنب
يقول علماء التربية:
لابد أن يكون العقاب مساويًا للذنب، ويكون العقاب مناسبًا للموقف؛ أي حسب حجم الخطأ.
وأنه يجب أن يكون الثواب والعقاب؛ بالتساوي بين كل الأولاد، لا أن يحاسب الكبير أكثر من الصغير؛ فقط لأنه أكبر سنًا!
ولا أن تعاقب البنت لأخطاء ترتكبها لا يُعاقَب على مثلها أخوها؛ فقط كونه ذكرًا وهي أنثى.
وقالوا: أخطر شيء على الأسرة أن يميِّز الأبوان؛ بعض الأولاد على بعض في الحب، والدلال، والإغضاء عن الزلاّت.

وأخطر من ذلك: أن يعلنا كرههما للواحد وحبهما للآخر، فتلك هي بذرة العداء بين الإخوة والأخوات، تثمر بعد رشدهم واستقلالهم بشؤون أنفسهم؛ جفاء وخصومة قد ينتهيان إلى الجريمة.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 19
#وسطية_التربية_بين_التدليل_والقسوة
يقول علماء التربية:
على الأم أن تكون واعية ومدركة لمدى مسئوليتها، وتأثيرها على الأجيال القادمة، فسوف تتعامل مع أولادها بحكمة.
وتمسك العصا من النصف بمعنى:
أن لا تضربهم إلى أن يؤدي الضرب إلى عقد نفسية لديهم، وأن لا تترك الحبل على الغارب كما يقولون؛ فتتسبب بلا قصد في انحرافهم.
والإفراط في التدليل خطر، والإفراط في القسوة والحرمان أيضًا خطر على الطفل.
والإفراط في التدليل؛ يصنع من الطفل طاغية صغيرًا، فالتعود على أن تشبع حاجاته حتى الحاجات الثانوية والتافهة خطأ، نعم هو طفل، وله احتياجاته الأساسية، ولابد من شيء من التدليل، والحنان، وتحقيق رغباته؛ لكن بقدر متوسط.
فتشبع احتياجاته الأساسية: الأكل والشرب والملابس إلى آخره.
لكن تشبع حاجاته الأساسية دون تدليل، وإلا فالطفل سوف تحوله أنت إلى طاغية صغير، ويصبح ملكًا غير متوج، والتاج ليس على رأسه؛ إنما على رأس الأب.
لكن في الحقيقة.. هو الآمر الناهي، المتحكم في الآخرين.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 20
#جواز_الضرب_قبل_العشر
نص كثير من العلماء على جواز الضرب للصبي والصبية قبل العشر؛ إذا كان للتأديب لا للصلاة، وقليل منهم نص على جواز الضرب للصلاة قبل ذلك:
قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي:
ضرب الصغار وهم في سنٍ مبكرة، بحيث يكون الضرب قبل أن يكون عندهم نوع من التمييز؛ هذا لا يجوز، ولذلك جعل الشرع الضرب بعد التمييز، وإنما يكون الضرب إذا أخطأ الصبي أو الصبية؛ وكان عندهما شيء من التمييز؛ لأن الصبيان يختلفون.
يقول بعض العلماء:
ربما ميز الصبي وهو في الخمس سنوات، وقد يميز وهو ابن ست سنوات، وهذا يرجع إلى قوة الذكاء؛وعلى حسب طبيعة الصّبي.
وقد يتأخر تمييزه إلى العاشرة؛ ولذلك إذا كنت تفهم أنه ميّز، وأنه لا بد من زجره، وأنه مسترسل في هذا السوء، أو في هذا الخطأ، فحينئذٍ يضرب الطفل بقدر، وإنما هو اجتهاد ومرده إلى الوالد والوالدة، فليتق الله كلٌ منهما في هذه الطريقة.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 21
#التفريق_بين_الأولاد_في_المضاجع
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ أَبْنَاءَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ".
ليكون ولي الطفل حذرًا من غوائل الشهوة؛ لأنهم قاربوا البلوغ.
أي: يتخذ لكل واحد مضجعًا مستقلًا عن الآخر.
قال الطيبي:
جمع بين الأمر بالصلاة والفرق بينهم في المضاجع في الطفولة؛ تأديبًا لهم، ومحافظة على أمر الله، وتعليمًا لهم المعاشرة بين الخلق، وأن لا يقفوا موقف التهم.

وظاهر الأمر بالتفريق.. أن يكون بين الغلمان بعضهم مع بعض، وبين البنات بعضهن مع بعض، وبين البنات والغلمان.
لأنهم والحالة هذه أصبحوا مراهقين، ويخشى من حدوث شهوة.
والنائم كالميت، وهذه هي العلة التي من أجلها نهى عن تمكينهم من النوم في فراش واحد؛ بل يجعل لكل فراشًا مستقلًا، وبالله التوفيق.
وقال بعض أهل العلم:
يجب على الولي ونحوه أن يأمر الصبي بالصلاة لسبع؛ أي: إذا تم له سبع سنين.
وأن يضربه عليها إذا تم له عشر سنين. ويدخل في ذلك تعليمه الطهارة، وما يشترط للصلاة؛ كتعليم صفتها.
فإن هذا واجب على الأولياء؛ فإذا قصروا فيه، أثموا.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 22
سِنُّ وجوب التعليم على الولي للصبي؛ للصلاة ونحوها:
قد صرح الفقهاء بأن وجوب تعليم الصغار؛ يبدأ بعد استكمال سبع سنين لحديث:
"مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ".
قال ابن قدامة:
هذا التأديب المشروع في حق الصبي؛لتمرينه على الصلاة كي يألفها ويعتادها؛ ولا يتركها عند البلوغ، وليست واجبة عليه.

واعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم: "مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ".. ليس أمرًا منه صلى الله عليه وسلم للصبي، وإنما هو أمر للولي، فأوجب على الولي أن يأمر الصبي.
قال النووي: قال الأئمة:
يجب على الآباء والأمهات تعليم أولادهم الطهارة، والصلاة، والشرائع بعد سبع سنين، وضربهم علي تركها بعد عشر سنين.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 23
#علموهم_ما_ينجون_به_من_النار
في قوله صلى الله عليه وسلم: "وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ".. يقول أهل العلم:
وهذا الأمر والضرب؛ واجب على الولي سواءً كان أبًا، أو جدًا، أو وصيًا، أو قيمًا من جهة القاضي.
قَال ابن عابدين:
الظاهر أَن الوجوب بعد اسْتكمال السبع، وينبغي أَن يؤمر بجميع المأمورات، ويُنهى عن جميع المنهيات.
وذلك لقوله عَزَّ وَجَل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا".
قَال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومجاهد، وقتادة: معناه: علموهم ما ينجون به من النار.
وفي الحديث: "كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيتِه، فالإمامُ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، والرجلُ في أهلِه راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، والمرأةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ، وهي مسؤولةٌ عن رعيتِها".
وقوله صلى الله عليه وسلم: "وإنَّ لولدِك عليك حقًّا".
قال الشافعي في المختصر:

وعلى الآباء والأمهات؛ أن يؤدبوا أولادهم ويعلموهم الطهارة والصلاة، ويضربوهم على ذلك إذا عقلوا.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 24
على الولي أن يعلم صغاره، أنهم بالبلوغ دخلوا تحت التكليف
يقول علماء التربية:
ينبغي أن يتجنب الأطفال ما يتجنب الكبار من المحرمات، وإذا نهوا عن الشيء يجب أن يعرفوا لأي شيء نهوا عنه، ليكونوا على علم إذا جاءهم أوان التكليف.
وعلى الأباء والأمهات تعليم أولادهم ما يلزمهم بعد البلوغ.. فيؤمر بجميع المأمورات، وما سيتعين عليهم بعد البلوغ، وبفعل الطاعات: كالصلاة، والطهارة والصيام ونحوها، مما تصح به عبادته.
ويؤمرون بالتزام شروط الصلاة من الطهارة، وستر العورة كما يؤمر بها البالغون؛ فإن صلوا بغير ذلك؛ أمروا بالإعادة.
ويجب تعليمهم ما يضطرون إليه من الأمور التي يكفر جاحدها؛ من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.
وينهى عن جميع المنهيات والمحظورات، وعن اقتراف المحظورات، سواء أكانت لحق الله تعالى، أم لحق العباد.
ويكفه عن المفاسد كلها، ويعرفه تحريم الزنا، واللواط، والخمر، والكذب، والغيبة، والسرقة، وشرب المسكر، حتى الصغائر من الذنوب.
وهذا التعليم واجب على الأب، وسائر الأولياء قبل بلوغ الصبي والصبية.
وعلة ذلك.. أن الصبي وإن لم يكن مكلفًا فَوَلِيُّه مكلف، لا يحل له تمكينه من المحرم، لأنه لو لم يؤمر بذلك في الصغر؛ وخُلِّي وسائر شهواته وما يؤثره ويختاره؛ يصعب عليه بعد البلوغ الإقلاع؛ فإنه يعتاده ويعسر عليه تركه.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا الحذر.. 25
#الحذر_أن_يكون_تأديبك بالدعاء على ولدك
إن مما ينبغي أن يكون معلومًا ومستقرًا في نفوس الآباء؛ أن الدعاء على الأبناء من الممنوعات؛ التي لا يجوز الاقتراب منها بحال.

ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على الأطفال، فقال: "لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنَ الله تبارك وتعالى سَاعَةَ نَيْلٍ فيهَا عَطَاءُ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ".
وقد تكون إجابة الدعوة على الولد سببًا في مزيد من العقوق والفساد؛ لمن دعي عليه من الأولاد.
وقد جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك رحمه الله، يشكو إليه عقوق ولده، فسأله ابن المبارك: أدعوت عليه؟ قال:نعم.
قال: اذهب فقد أفسدته.

وهذا الجواب منه.. يدل على سعة علمه رحمه الله، فإن الدعاء على الأولاد لن يزيدهم إلا فسادًا وعنادًا وعقوقًا، وأول من يشتكي هذا العقوق؛ هو من تسرع بالدعاء على الأولاد.
قال عطاء بن أبي رباح:
ما أبكى العلماء بكاء آخر العمر؛ من غضبة يغضبها أحدهم فتهدم عمر خمسين سنة، أو ستين سنة، أو سبعين سنة، ورُبّ غضبة قد أقحمت صاحبها مقحما ما استقاله.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 26
#هل_يستجاب_دعاء_الوالد_على_ولده؟!
ومن لطف الله بعباده؛ أن من يدعو بالسوء على نفسه، أو ولده، أو ماله، أو خدمه؛ لا يريد ذلك ولا يقصده غالبًا، ولهذا يقول الله تعالى: "وَيَدعُ الإنسانُ بِالشَّر دُعاءَه بِالخَيرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً".
ويقول عز وجل: "وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ".
أي: أنه لا يستجيب لهم إذا دعوا على أنفسهم، أو أموالهم، أو أولادهم، في حال ضجرهم وغضبهم، لأنه يعلم منهم عدم القصد إلى إرادة ذلك، فلهذا لا يستجيب لهم -والحالة هذه- لطفًا ورحمة.

ولو استجاب لهم كل ما دعوه به في ذلك لأهلكهم، وفوق ذلك يتكرم الله عليهم بالاستجابة لهم؛ إذا دعوا لأنفسهم أو لأموالهم وأولادهم بالخير والبركة والنماء.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 27
#العدل_بين_الأبناء
يقول علماء التربية:
التمييز بين الأولاد والتفريق بينهم في أمور الحياة؛ سبب للعقوق.
وسبب لكراهية بعضهم لبعض، ودافع للعداوة بين الأخوة، وعامل مهم من عوامل الشعور بالنقص.
وظاهرة عدم العدل بين الأولاد؛ لها أسوأ النتائج في الانحرافات السلوكية والنفسية، لأنها تولد الحسد والكراهية، وتسبب الخوف، والحياء، والانطواء، والبكاء.
وتورث حب الاعتداء على الآخرين؛ لتعويض النقص الحاصل بسبب التفريق بين الأولاد.
وقد يؤدي التفريق بين الأولاد إلى المخاوف الليلية، والإصابات العصبية، وغير ذلك من الأمراض الغير عضوية؛ مما يضطر الكثير من الأولاد إلى مراجعة مستشفيات الصحة النفسية، وهناك تشتد الآلام أكثر مما كانت عليه من ذي قبل**!!**

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 28
#أولادنا_ثمار_قلوبنا
قال يزيد بن معاوية:
أرسل أبي إلى الأحنف بن قيس، فلما وصل إليه قال له: يا أبا بحر، ما تقول في الولد؟
قال يا أمير المؤمنين:
ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، وبهم نصول على كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم، ويحبونك جهدهم.
ولا تكن عليهم ثقلًا ثقيلًا، فيملوا حياتك، ويودوا وفاتك، ويكرهوا قربك.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 29
#إن_الصلاة_لأمرها_عظيم.. وإن التقصير فيها لخطير
يقول علماء التربية:
لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يترك أولاده دون أن يوقظهم للصلاة ويأمرهم بها؛ فإن هذا من خيانة الأمانة، وقِلَّة الديانة.
ولا يكفي في ذلك الإيقاظ العابر، أو مرور الكرام، بل لابد من المتابعة، والمجاهدة، والصبر، والمصابرة.
وفعل الأسباب المعينة لهم على أدائها، وعلاج الموانع القاطعة لهم عن شهودها.
وتفقدهم في هذا الشأن العظيم وتتبعُهم؛ لتعويدهم عليها، وتنشئتهم على حبها، وغرس قدرها في قلوبهم، وتأكيد مكانتها في نفوسهم.
ذلك أنه ما من ناشيء؛ إلا وينشأ على ما عوَّده عليه أبوه، أو أخذه به مربُّوه.
فمن عُود منذ تمييزه؛ أن يخف إلى الصلاة حال سماع مناديها، وأن يؤديها حيث ينَادى إليها، ويركع مع الراكعين؛ تعوَّد ذلك بعد بلوغه وسهل عليه.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 30
#احذر_أن_تُحرم_رضوان_الله
قال صلى الله عليه وسلم:
"إنَّ الرجُلَ لَتُرْفَعُ درجتُهُ في الجنةِ فيقولُ: أنَّى لِي هذا؟ فيُقالُ: بِاستغفارِ ولَدِكَ لَكَ".
وقال صلى الله عليه وسلم:
"مَا استرْعَى اللهُ عبدًا رعيةً فلم يَحطْهَا بنصيحة؛ إلا حَرَّمَ اللهُ عليه الجنةَ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "من دلَّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله".
#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 30
#احذر_أن_تُحرم_رضوان_الله
قال صلى الله عليه وسلم:
"إنَّ الرجُلَ لَتُرْفَعُ درجتُهُ في الجنةِ فيقولُ: أنَّى لِي هذا؟ فيُقالُ: بِاستغفارِ ولَدِكَ لَكَ".
وقال صلى الله عليه وسلم:
"مَا استرْعَى اللهُ عبدًا رعيةً فلم يَحطْهَا بنصيحة؛ إلا حَرَّمَ اللهُ عليه الجنةَ".
وقال صلى الله عليه وسلم: "من دلَّ على خيرٍ، فله مثل أجر فاعله".

#وإن_لولدك_عليك_حقًا 31
كما أن للوالدين حقوقًا على أولادهم؛ فإن للأولاد حقوق على والديهم، ومن أحب أن يحصد فعليه أن يزرع.
يقول الإمام الغزالي رحمه الله:
اعلم أن الطريق إلى تربية الصبيان، من أهم الأمور وأوكدها.
فإن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه.
فإن عَوَّدَه الخير وعلّمه ذلك؛ نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له، وإن عَوَّدَه الشر وأهمله إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزرُ في رقبة القيِّم عليه، والوالي له.
ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 32
#من_ظلم_الأباء_للأبناء
يقول علماء التربية:
ومن أعظم مظاهر ظلم الآباء للأبناء، الاستنكاف عن تربية الأبناء على كتاب الله وسنة رسوله.
واعتقاد أن الطفل إذا اهتم بحفظ القرآن وارتياد المسجد؛ يوشك أن يصير فقيهًا درويشًا؛ لا مكانة له في المجتمع.
فصرنا نفرح لسماع ابننا؛ ينطق ببعض الكلمات الأجنبية، وقد لا نعير له اهتمامًا إذا ما حفظ آية من القرآن، أو نطق بأدب من آداب السنة.
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: "عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم، فإنكم عنه تُسألون، وبه تجزون، وكفى به واعظًا لمن عقل".
فاطلب لأبنائك من يعلمهم القرآن والحديث والآداب الإسلامية قبل غيرها من العلوم، ونشئهم على أخلاق النبوة تنفعهم، وتنتفع بهم.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 33
#الحذر_الحذر_من_الخلافات_الزوجية
يقول علماء التربية:
ومن أعظم ظلم الآباء للأبناء كثرة المشاكل والخلافات بين الأبوين، المفضية إلى سوء العشرة، أو إلى الطلاق.
وتؤكد الدراسات النفسية؛ ما لصراع الأدوار من أثر نفسي على استقرار الأسرة، وقيامها بواجباتها نحو أفرادها بشكل صحيح.
وحصروا الأسباب في تعرضهم لأساليب معاملة خاطئة، يسودها الحرمان، والإهمال، والإحباط، والنبذ، والعقاب الصارم، وعدم الحب، والانحلال الأخلاقي للوالدين أنفسهم، وضرب النموذج السيئ لأبنائهم، وتضارب سياسة الوالدين في تربية الأبناء، والرقابة المبالغ فيها إلى حد تقييد الحرية، أو التفريط في المراقبة إلى حد الإهمال والسلبية.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 34

#الحذر_أن_يُصاب_طفلك بالتبول اللاارادي، واضطرابات بالنطق مثل: "التأتأة، والقلق، والفزع الدائم، وضعف الشخصية، والخجل الزائد، والعدوانية".
وتشير الدراسات الاجتماعية؛ إلى أن الأطفال الذين يشهدون مشاكل الأبوين؛ يمارسون السلوك ذاته مستقبل مع زوجاتهم وأبنائهم.

ويلفت اختصاصيون اجتماعيون؛ إلى ضرورة أن يعالج الأزواج مشاكلهم فيما بينهم، وفي غرف مغلقة؛ لا أن يعرضوها بكل ما تحمله من عنف وإساءات أمام الاطفال.
ويؤكدون أن لذلك آثارًا اجتماعية، ونفسية، وتربوية، وتعليمية، تتركز في الزيادة من حالات الهروب من البيت، والتسرب من المدرسة، وضعف التحصيل الدراسي، وتؤثر مستقبلًا على الأسر والمجتمع.
ومن هذه المشاكل النفسية:
التبول اللاارادي، واضطرابات بالنطق مثل: "التأتأة، والقلق، والفزع الدائم، وضعف الشخصية، والخجل الزائد، والعدوانية".
ومن المشاكل السلبية..
السرقة، والخجل، والخوف، والانسحاب، والانطوائية.
وتزيد في مرحلة الشباب؛ فينسحب سلوك الوالدين على الأسرة، فيطبق الشاب مفاهيم أسرية خاطئة اكتسبها من عائلته مثل العنف وعدم الاحترام.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 35
#الأباء_سبب_إفساد_الأولاد
وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد؛ رأيت عامته من قبل الآباء..
قال الحافظ ابن القيم رحمه الله:
عامَّة فساد الأولاد من قبل الآباء، وكم ممَّن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة؛ بإهماله وترك تأديبه، وإعانته له على شهواته، ويزعم أنه يُكرمه؛ وقد أهانه، وأنه يرحمه؛ وقد ظلمه وحرمه.

ففاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيتَ عامته من قِبَل الآباء.
ويقول العلامة ابن سعدي رحمه الله: أما إهمال الأولاد فضرره كبير، وخطره خطير..
أرأيت لو كان لك بستان؛ فنميته حتى اسْتَتَمَّت أشجاره، وأينعت ثماره، وتزخرفت زروعه وأزهاره، ثم أهملته فلم تحفظه، ولم تسقِه ولم تُنَقِّه من الآفات، وتعده للنمو في كل الأوقات!! أليس هذا من أعظم الجهل والحُمق؟!
فكيف تُهمل أولادك الذين هم فلذة كبدك، وثمرة فؤادك، والقائمون مقامك حيًا وميتًا، الذين بسعادتهم تتم سعادتك، وبفلاحهم ونجاحهم تدرك خيرًا كثيرًا.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 36
#أقوال_في_التربية
قال ابن عمر رضي الله عنهما لرجل: "يا هذا، أحسِن أدبَ ابنك، فإنّك مسؤول عنه، وهو مسؤول عن برِّك".
وقال سعيد بن العاص رضي الله عنه: "إذا علّمتُ ولدي القرآن وأحججته وزوّجته فقد قضيتُ حقّه، وبقي حقّي عليه".
وكان سفيان الثوري يقول: "حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه، وأن يزوجه إذا بلغ، وأن يحسن أدبه".
وعن ابن عقيل أنه قال: "والعاقل إن خلا بأطفاله خرج بصورة طفل، ويهجر الجد في ذلك الوقت".
ويقول ابن الجوزي: "تحب اولادك طبعًا فأحبب والديك شرعًا، و ارع أصلًا أثمر فرعًا، و اذكر لطفهما بك و طيب المرعى أولًا و اخيرًا، فتصدق عنهما إن كانا ميتين، و استغفر لهما و اقض عنهما الدين".

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 37
#بين_يدي_طفلك
قال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده:

ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك؛ فإن عيونهم معقودة بك؛ فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت.
وعلِّمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه.

وروى عبدالرزاق في المصنف:
"كانوا يستحبون أول ما يفصح أن يعلموه لا إله إلا الله سبع مرات، فيكون ذلك أول ما يتكلم به".
وكان علي بن الحسين يعلمهم: "قل آمنت بالله وكفرت بالطاغوت".
وكان بعض السلف يعلم الصبيان قول: "لا إله إلا الله".
وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوبًا من حرير على صبي للزبير فمزقه، وقال: لا تُلبِسوهم الحرير.
ومزق ابن مسعود رضي الله عنه قميصًا من حرير على أحد أولاده، وقال: قل لأمك، تكسوك غير هذا.
وكان ابن شهاب الزهري رحمه الله يشجع الصغار ويقول: لا تحتقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم؛ فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل؛ دعا الفتيان فاستشارهم يتبع حدة عقولهم.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 38
#انتبه_الأهل_هم_الأحقاء_بالبِشْر
يقول الإمام الشوكاني رحمه الله:
في قوله صلى الله عليه وسلم: "أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلقًا، وخيارُكم خيارُكم لنسائِهم".
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر: "خَيْرُكُمْ خَيْرَكُمْ لأهلِهِ، وأنا خَيْرُكُمْ لأهلِي".
في ذلك تنبيه.. على أن أعلى الناس رتبة في الخير، وأحقّهم بالاتصاف به، هو من كان خير الناس لأهله.
فإن الأهل هم الأحقاء بالبِشْر، وحسن الخلق والإحسان، وجلب النفع، ودفع الضر.
فإذا كان الرجل كذلك، فهو خير الناس، وإن كان على العكس من ذلك فهو في الجانب الآخر من الشر.
وكثيرًا ما يقع الناس في هذه الورطة؛ فترى الرجل إذا لقي أهله؛ كان أسوأ الناس أخلاقًا، وأجشعهم نفسًا، وأقلهم خيرًا!
وإذا لقي غير الأهل من الأجانب لانت عريكته، وانبسطت أخلاقه، وجادت نفسه، وكثُر خيره!!
ولا شك أن من كان كذلك، فهو محروم التوفيق، زائغ عن سواء الطريق، نسأل الله السلامة.

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 39
#أهل_العدل_في_أولادهم.. على منابر من نور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المقسطين عند اللهِ تعالى على منابرَ من نورٍ، على يمينِ الرحمنِ، الذين يعدلون في حكمِهم وأهلِيهم وما وُلُّوا".
وقال صلى الله عليه وسلم: "اعدِلوا بين أولادكم في النِّحَلِ، كما تُحبّون أن يعدِلوا بينكم في البِرِّ و الُّلطفِ".. النِّحَلِ: إذا تبرع لأحدهم بشيء.
وعن النعمان بن بشير قال: أنَّ أمَّه بنتَ رواحةَ سألتْ أباه بعضَ الموهوبةِ من مالٍ لابنِها، فالتوى بها سنةً، ثم بدا له.
فقالت: لا أرضى حتى تُشهِدَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على ما وهبتَ لابني.
فأخذ أبي بيدي، وأنا يومئذٍ غلامٌ، فأتى رسولَ اللهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- فقال: يا رسولَ الله! إنَّ أمَّ هذا، بنتَ رواحةَ، أعجبَها أن أُشهدَك على الذي وهبتُ لابنِها.
فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "يا بشيرُ! ألك ولدٌ سوى هذا؟" قال: نعم.
فقال: "أكلَّهم وهبتَ لهم مثلَ هذا؟"
قال: لا. قال: "فلا تُشهِدْني إذًا، فإني لا أشهدُ على جَورٍ".

#وإن_لولدك_عليك_حقًا.. 40
#أبْشِر_بفضل_من_الله_ورحمة
"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ".
قال ابن كثير:

يخبر الله تعالى عن فضله، وكرمه، وامتنانه، ولطفه بخلقه وإحسانه:
أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان؛ يلحقهم بآبائهم في المنزلة وإن لم يبلغوا عملهم، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم، فيجمع بينهم على أحسن الوجوه، بأن يرفع ناقص العمل بكامل العمل، ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته للتساوي بينه وبين ذاك.
وقد قيدت إلحاق ذرية المؤمن إلى درجته في الجنة بالإيمان، أما إذا كانت على غير الإيمان، فإنها لا تنتفع بصلاح الآباء والأبناء.
قال سعيد بن جبير:
إن المؤمن إذا دخل الجنة سأل عن أبيه وابنه وأخيه، وأين هم؟!
فيقال: إنهم لم يبلغوا طبقتك في العمل!! فيقول:إني إنما عملت لي ولهم، فَيُلحَقُونَ به في الدرجة.
ثم تلا سعيد بن جبير هذه الآية:
"رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".
أي: اجمع بينه وبينهم، لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة.
وقد ساوى الله جل جلاله بين الكل في المنـزلة، لتقر أعينهم، وما نقص العالي حتى يساوي الداني.
بل رفع الناقص في العمل، فساوى بكثير العمل، تفضلًا منه ومِنَّة.
وقال ابن العثيمين:
"إذا كان الأولاد سعداء، والأب من السعداء؛ فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ".
يعني: أن الإنسان إذا كان له ذرية، وكانوا من أهل الجنة؛ فإنهم يَتبعون آباءهم، وإن نزلت درجتُهم عن الآباء.
ولهذا قال: "وَمَا أَلَتْنَاهُمْ". أي: ما نقصنا الآباء "مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ". بل الآباء بقي ثوابهم موفَّرًا، ورُفعت الذرية إلى مكان آبائها.

وبذلك تنتهي هذه السلسلة.. #وإن_لولدك_عليك_حقًا.
ثم أشرع بحول الله وقدرته، في وسم #وإن_لأبويك_عليك_حقًا



#أحكام_العقيقة_وفضائلها 1

• العقيقة: هي من حق الولد على والده، وفيها شكر لله على تجدد نعمته على الوالدين بولادة المولود، وتقرب إلى الله تعالى، وتصدق على الفقراء، وفداء للمولود.

• والمراد بالعقيقة: ما يذبح أو ينحر من بهيمة الأنعام يوم السابع بنية العقيقة، شكرًا لله تعالى على نعمة الولد.

#وسميت_عقيقة.. لأنها تقطع عروقها عند الذبح.
قال النووي: العقيقة: الشاة المذبوحة عن المولود يوم سابعه.

• وعند العامة تسمى العقيقة: تميمة، يقولون: لأنها تتمم أخلاق المولود.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين الشقاوي.

#أحكام_العقيقة_وفضائلها 2

• فقد سَنَّها رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم، فقد عَقَّ عن الحسن والحُسين بكبشين كبشين.

• وفعل ذلك صحابته الكرام، فكانوا يذبحون عن أولادهم، وفعله التابعون.

• وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "كلُّ غلام رهينة بعقيقته، تُذبح عنه يوم سابعه، ويُحلق ويُسمَّى".
والرهن في اللغة: الحبس، قال الإمام أحمد معناه: أنه محبوس عن الشفاعة لوالديه.
فظاهر الحديث: أنه رهينة في نفسه، ممنوع ومحبوس عن خير يُراد به.

• وقال الإمام أحمد بن حنبل: إذا لم يكن عنده ما يعق فاستقرض، أرجو أن يخلف الله عليه، فقد أحيا سنة.
• قال ابن المنذر: صدق أحمد، إحياء السنن واتباعها أفضل.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين الشقاوي.

#أحكام_العقيقة_وفضائلها 3

قال ابن القيم:
فأما أهل الحديث قاطبةً وفقهاؤهم، وجمهور أهل السنة، فقالوا: هي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحتجوا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "مع الغلام عقيقة، فَأَهريقوا عنه دَمًا، وأَميطُوا عنه الأذى".
وقال صلى الله عليه وسلم: "من وُلِد له ولد فأحب أن ينسك فلينسك، عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة".

#الحكمة_من_العقيقة: أنها مشروعة بسبب تجدد نعمة الله على الوالدين، وفيها سر بديع موروث عن فداء إسماعيل بالكبش، الذي ذُبح عنه، وفداه الله به.
فصار سنة في أولاده بعده، أن يفدي أحدهم عند ولادته بذبح عنه، ولا يستنكر أن يكون هذا حرزًا له من الشيطان بعد ولادته، كما كان ذكر اسم الله عند وضعه من الرحم، حرزًا له من ضرر الشيطان.

#أحكام_العقيقة_وفضائلها 4

#مقدار_ما يذبح.. عن الذكر شاتان متقاربتان سنًا وشبهًا، وعن الأنثى شاة واحدة.

لحديث أم كرز الكعبيَّة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة".
قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: مكافئتان، أي: مستويتان، أو مقاربتان.

• والحكمة في الفرق بين الذكر والأنثى في مقدار العقيقة: أنها على النصف من أحكام الذكر، والنعمة على الوالد بالذكر أتم، والسرور والفرحة به أكمل، فكان الشكر عليه أكثر.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين الشقاوي.

#أحكام_العقيقة_وفضائلها 5

#وقت_ذبح_العقيقة.. ينبغي أن يكون في اليوم السابع للحديث السابق تذبح عنه يوم سابعه، فإذا ولد يوم السبت فتذبح يوم الجمعة، يعني قبل يوم الولادة بيوم هذه هي القاعدة، وإذا ولد يوم الخميس فهي يوم الأربعاء .. وهلم جرًّا.
قال الإمام أحمد: ذلك على الأب.

واستدل من قال: بأن الكبير يعق عن نفسه إذا لم يُعق عنه، بأن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد البعثة.

• قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: فالأفضل أن يعق عن نفسه، إذا لم يعق عنه والده، ولو كان كبيرًا، هذا هو السنة.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين الشقاوي.

#أحكام_العقيقة_وفضائلها 6

#ويجزي_في_العقيقة.. ما يجزئ في الأضحية من حيث السن، والصفة، فيختار السليمة من العيب، والأمراض، والكاملة في خلقتها، المناسبة في سنها وسمنها.
• قال ابن عبد البر: ويتقي في العقيقة من العيوب ما يتقي في الضحايا، ويسلك بها مسلك الضحايا يؤكل منها، ويتصدق، ويُهدى إلى الجيران.
• ويستحب أن يأكل منها، ويُهدي، ويتصدق، أثلاثًا كالأضحية.

• وأما حلق رأس الغلام الذكر، فإنه يكون في اليوم السابع، لقوله في الحديث: "تُذبَح عَنه يَومَ سَابِعِه ويُحلَق".

قال الخطابي: ومن السنة حلق رأس المولود في اليوم السابع.

• وقال بعض أهل العلم: يوزن شعر المولود، ويتصدق بوزنه فضة، واستدلوا على ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة لما ولدت الحسن: "احلِقِي رأسـه، وتصدَّقي بوزن شعره فضة علـى المساكين".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين الشقاوي.

#أحكام_العقيقة_وفضائلها 7

#ويُسَمَّى_يوم_سابعه.. للحديث السابق، وإن سمَّاه في يوم ولادته فلا بأس.
في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم، دخل ذات يوم على أهله فقال: "وُلِدَ لي الليلة ولد، سَمَّيته إبراهيم".. فسمَّاه من حين ولادته.

• وعليه أن يختار لابنه الاسم الحسن، فقد كان صلى الله عليه وسلم يُحب الاسم الحَسن، ويُغير القبيح، وهذا من حق الولد على والده.

• وأحب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن، وأصدقها همام والحارث.
قال صلى الله عليه وسلم: "إن أحبَّ أسمائكم إلى الله: عبد الله، وعبد الرَّحمن".

• قال صلى الله عليه وسلم: "تسمَّوا بأسماء الأنبياء، وأَحَب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرَّحمن، وأصدقُها: حَارِث، وهمَّام، وأقبحُها: حرب، ومُرَّة".

• ويحرم أن يسمه بالأسماء المعبدة لغير الله: كأن يسمي عبد الكعبة، وعبد النبي، وعبد المسيح، وعبد علي، وعبد الحسين.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين الشقاوي.



#أحكام_في_سجود_السهو 1

• لما كان الإنسان عرضة للنسيان والذهول، وكان الشيطان يحرص على أن يشوش عليه صلاته، ببعث الأفكار وانشغال باله بها عن صلاته.

• وربما ترتب على ذلك نقص في الصلاة، أو زيادة فيها بدافع النسيان والذهول، فقد شرع الله للمصلي أن يسجد في آخر صلاته تفاديًا لذلك، وإرغامًا للشيطان، وجبرًا للنقصان، وإرضاء للرحمن، وهذا السجود هو ما يسميه العلماء سجود السهو.

#حكمه: سجود السهو واجب، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم به، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:
"إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْن".. وهو قول جمهور العلماء.

• ويشرع سجود السهو لأسباب ثلاثة:
أولًا: إذا زاد في الصلاة سهوًا.
ثانيًا: إذا نقص منها سهوًا.
ثالثًا: إذا حصل عنده شك في زيادة أو نقص.

• فإن زاد أو نقص من الأركان أو الواجبات عمدًا، بطلت صلاته بإجماع أهل العلم، أما إن ترك مسنونًا سهوًا، فقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه سجد للسهو استحبابًا.

• مثال ذلك: لو أن إنسانًا ترك الفاتحة، يجب عليه سجود السهو، ولكن يجب عليه شيء آخر غير سجود السهو، وهو الإتيان بالركن، وسيأتي ماذا يصنع عند نسيانه للركن؟ وكيف يأتي به؟

• مثال ثانٍ: لو أن إنسانًا ترك التشهد الأول نسيانًا، يجب عليه السجود فقط، ولا يجب عليه الإتيان به، لأنه واجب يسقط بالسهو.

• مثال ثالث: لو أن إنسانًا ترك دعاء الاستفتاح، لا يجب عليه سجود السهو، لأنه لو تعمد تركه لم تبطل صلاته، ولكن هل يسن؟ الصحيح: أنه إذا تركه نسيانًا يسن السجود، لأنه قول مشروع، فيجبره بسجود السهو، ولا يكون سجود السهو واجبًا.

لأن الأصل الذي وجب له السجود ليس بواجب، فلا يكون الفرع واجبًا، فإذا ترك الإنسان سهوًا سنة من عادته أن يأتي بها، فسجود السهو لها سنة، أما لو ترك السنة عمدًا، فهنا لا يشرع له السجود لعدم وجود السبب وهو السهو.

• ويشرع سجود السهو إذا وُجد سببه، سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة، لعموم الأدلة بشرط أن تكون الصلاة ذات ركوع، وسجود احترازًا من صلاة الجنازة، فإن صلاة الجنازة لا يشرع فيها سجود السهود، لأنها ليست ذات ركوع وسجود.

• فإن قال قائل: كيف توجبون سجود السهو في صلاة النافلة، وصلاة النفل أصلًا غير واجبة؟!

فنقول: إنه لما تلبس بها وجب عليه أن يأتي بها على وفق الشريعة، وإلا كان مستهزئًا.
وإذا كان لا يريد الصلاة، فمن الأصل لا يصلي، أما أن يتلاعب فيأتي بالنافلة ناقصة ثم يقول: لا أُجبرها، فهذا لا يُوافق عليه.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي.

#أحكام_في_سجود_السهو 2
• السبب الأول الذي يشرع فيه سجود السهو:
الزيادة في الصلاة، وهي إما زيادة أفعال، أو زيادة أقوال.

• أما زيادة الأفعال: إذا كانت زيادة من جنس الصلاة:
كالقيام في محل القعود، والقعود في محل القيام، أو زاد ركوعًا، أو سجودًا، فإذا فعل ذلك سهوًا فإنه يسجد للسهو، لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود:
"إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَين".. ولأن الزيادة في الصلاة نقص من هيئتها في المعنى، فشرع السجود لها لينجبر النقص.

• وكذا لو زاد ركعة سهوًا، ولم يعلم إلا بعد فراغه منها، فإنه يسجد للسهو.

• أما إن علم في أثناء الركعة الزائدة، فإنه يجلس في الحال ويتشهد إن لم يكن تشهد، ثم يسجد للسهو ويسلم.

• ويجب على من علم بزيادة الإمام، أو نقصه تنبيهه، لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَونَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي".

• وتنبيه الرجال بالتسبيح، والنساء بالتصفيق، لحديث سهل بن سعد سعد الساعدي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا نَابَكُم أَمْرٌ، فَلْيُسَبِّحِ الرِّجَالُ، وَلْتُصَفِّقِ النِّسَاء".

ويلزم الإمام حينئذ الرجوع إلى تنبيههم، إذا لم يجزم بصواب نفسه، لأنه رجوع إلى الصواب، وكذا يلزمهم تنبيهه على النقص.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي.

#أحكام_في_سجود_السهو 3

• أما زيادة الأقوال، فهي على ثلاث حالات:

• الحالة الأولى: أن يأتي بقول مشروع في الصلاة في غير محله، كالقراءة في الركوع، والسجود، والجلوس، وكالتشهد في القيام..

فإذا فعل ذلك سهوًا، استحب له السجود للسهو، لعموم حديث عبد الله بن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَين".
إلا إذا جاء بهذا الذكر مكان الذكر الواجب، ولم يقل الواجب كالتسبيح في الركوع والسجود، فإنه يجب عليه أن يسجد لتركه الواجب، إلا إذا جمع بينهما فلا يجب، بل يستحب لعموم الأدلة.

• الحالة الثانية: أن يسلم قبل إتمام الصلاة، فإن كان عمدًا بطلت صلاته لأنه تكلم فيها.
وإن كان سهوًا.. وطال الفصل، أو نقض الوضوء، بطلت صلاته وأعادها.

أما إن ذكر قبل أن يطول الفصل أتم صلاته، ثم سجد للسهو، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة ذي اليدين قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِيِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، وَفِي القَومِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، فَقَالُوا: أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟
وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذَا الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟
فَقَالَ: "لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ".
قَالَ: بَلَى، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأسَهُ فَكَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَكَبَّرَ ثُمَّ سَلَّمَ.

• الحالة الثالثة: الكلام من غير جنس الصلاة، فإن كان عمدًا بطلت الصلاة إجماعًا، لحديث زيد بن أرقم قال: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ، وَهُوَ إِلَى جَنبِهِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَت: {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِين} فَأُمِرنَا بِالسُّكُوتِ، وَنُهِينَا عَنِ الكَلَام.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي.

#أحكام_في_سجود_السهو 4
#النقص_في_الصلاة

• #النوع_الأول: ترك ركن، كركوع أو سجود، فإن كان عمدًا بطلت صلاته، وإن كان سهوًا، وكان الترك لتكبيرة الإحرام، لم تنعقد صلاته، ولا يغني عنه سجود السهو شيئًا، أما إن كان ركنًا غير تكبيرة الإحرام، فله ثلاثة أحوال:

• الحال الأول: أن يذكره قبل أن يصل إلى محله، وفي هذه الحالة عليه أن يرجع، ويأتي بالناقص ويتم عليه.

• الحال الثاني: أن يذكره بعد أن يصل إلى محله، وفي هذه الحالة يلغي الركعة الناقصة، وتقوم التي هو فيها محلها.

• الحال الثالث: أن يذكره بعد أن يسلم، وفي هذه الحالة عليه أن يأتي بالركن المتروك وما بعده.

• #النوع_الثاني: ترك واجب من واجبات الصلاة، كالتكبير لغير الإحرام، أو تسبيح الركوع والسجود .. وغير ذلك من الواجبات، فإن كان عمدًا بطلت الصلاة، وإن تركه سهوًا، فعلى أحوال:

• الحال الأول: إن ذكره قبل الوصول إلى الركن الذي يليه: وجب عليه الرجوع ويأتي به.

• الحال الثاني: إن ذكره بعد أن وصل إلى الركن الذي يليه: فلا يرجع وعليه سجود السهو.

#أما_ترك_التشهد_الأول.. فله أربع صور:
• أن يذكره قبل أن تفارق فخذاه ساقيه، وبعضهم قال: قبل أن تفارق ركبتاه الأرض، والمعنى متقارب، ففي هذه الحال يستقر وليس عليه سجود، لأنه لم يزد شيئًا في صلاته.

• إذا نهض ولكن في أثناء النهوض، ذكر قبل أن يستتم قائمًا، فإنه يرجع ويأتي بالتشهد وعليه سجود السهو.

• إذا نهض واستتم قائمًا، فقد وصل إلى الركن الذي يليه، فيكره له الرجوع، فإن رجع لم تبطل صلاته، وعليه سجود السهود، لحديث المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فَلَمْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ، وَإِذَا اسْتَتَمَّ قَائِمًا فَلَا يَجْلِسْ، وَيَسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْو".

• إذا ذكر بعد الشروع في القراءة فلا يرجع، فإن رجع عمدًا عالمًا حرم عليه ذلك وبطلت صلاته، لأنه تعمد المفسد وهو زيادته فعلًا من جنسها.

• #النوع_الثالث: ترك مسنون، فإذا ترك مسنونًا، لم تبطل الصلاة بتركه عمدًا ولا سهوًا، ولا سجود عليه.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي

#أحكام_في_سجود_السهو 5
#السبب_الثالث_الشك

• فإذا كان بعد السلام فلا يلتفت إليه، إلا إذا تيقن النقص أو الزيادة.

• وإذا كان الشك وهمًا، بحيث طرأ على الذهن ولم يستقر، فلا يلتفت إليه.

• وإذا كثرت الشكوك لا يلتفت إليها، وإن لم يكن الشك كذلك، فالشك إما أن يكون في زيادة ركن، أو واجب في غير المحل الذي هو فيه، فلا يلتفت له.

• وأما الشك في الزيادة وقت فعلها فيسجد له، وأما الشك في نقص الأركان فَكَتَرْكِهَا، فيأتي بالركن على التفصيل الذي سبق في إكمال الأركان، إلا إذا غلب على ظنه أنه فعل فلا يرجع، ولكن عليه سجود السهو، والشك في ترك الواجب بعد أن فارق محله، لا يوجب سجود السهو.

• وإذا حصل له شك، بنى على اليقين وهو الأقل، إلا إذا كان عنده غلبة ظن فإنه يتحرى ويبني على غالب ظنه فيأخذ به.

قال صلى الله عليه وسلم:
"إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى، ثَلَاثًا، أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا، شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لِأَرْبَعٍ، كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ".
وفي رواية: "فَلْيَنْظُرْ أَحْرَى ذَلِكَ إِلَى الصَّوَاب".
وَفِي أُخْرَى: "فَلْيَنْظُرِ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ الصَّوَاب".
وَفِي أُخْرَى: "فَلْيَتَحَرَّ أَقْرَبَ ذَلِكَ إِلَى الصَّوَابِ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُسَلِّمْ، ثُمَ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْن".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي.

#أحكام_في_سجود_السهو 6
#هل_السجود_قبل_السلام_أم بعده

• ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد للسهو قبل السلام في مواضع، وبعده في مواضع.

• فما سجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل السلام، أو أمر به يسجد فيه قبله:
كسجود السهو لمن ترك التشهد الأول.

وسجود السهو لمن شك وبنى على اليقين.

• وما سجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد السلام، أو أمر به يسجد فيه بعده..
كسجود السهو لمن سلم قبل تمام الصلاة.
أو ذكر بالزيادة في صلاته بعد السلام.
أو شك وبنى على غالب ظنه.

•كما دلت على ذلك الأحاديث، فصارت الحالات عندنا على أربع صور:
الأولى: الزيادة في الصلاة ويسجد لها بعد السلام.
الثانية: النقص في الصلاة، ويسجد لها قبل السلام.
الثالثة: الشك في الزيادة أو النقصان مع الترجيح، يسجد بعد السلام.
الرابعة: الشك مع عدم الترجيح، يبني على الأقل، ويسجد قبل السلام.

• حكم السجود قبل السلام أو بعده على الأفضلية.

• قال القاضي عياض: ولا خلاف بين هؤلاء المختلفين، وغيرهم من العلماء -بعد أن ذكر أقوالهم- أنه لو سجد قبل السلام، أو بعده للزيادة أو النقص، أنه يجزئه ولا تفسد صلاته، وإنما اختلافهم في الأفضل.

• وذهب بعض أهل العلم إلى: أن ما جاءت به السنة في كونه قبل السلام فإنه يجب قبله، وما جاءت به بعد السلام فإنه يجب بعده، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي.



#أحكام_وأقسام_الرؤى 1

قال صلى الله عليه وسلم: "أصدَقُهم رؤيا أصدَقُهم حديثًا".

أما الذي تُصدّق رؤياه فهو الرجل المؤمن الصدوق، إذا كانت رؤياه صالحة، فإذا كان الإنسان صدوق الحديث في يقظته وعنده إيمان وتقوى؛ فإن الغالب أن الرؤيا تكون صادقة.

أما أقسام الرؤى، فأولهم هي الرؤيا الحق الصالحة، وهي التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم أنها جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة.

وفيه يستبشر به الإنسان ويفرح به، فهذا لا يُحدِّث به إلا من يحب، لأن الإنسان له حُسادٌ كثيرون، فإذا رأى رؤيا حسنة وحدّث بها من لا يحب؛ فإنه ربما يكيد له كيدًا يحول بينه وبين هذا الخير الذي رآه، كما فعل إخوة يوسف عليه السلام في قول الله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ".
شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين

#أحكام_وأقسام_الرؤى 2
أقسام الرؤى:

أما القسم الثاني فهي رؤيا الشر فهذه لا تخبر بها أحدًا أبدًا لا صديقك ولا عدوك، فهي إفزاع من الشيطان، فالشيطان يصور للإنسان في منامه ما يفزعه من شيء في نفسه، أو ماله، أو في أهله، أو في مجتمعه، لأن الشيطان يحب إحزان المؤمنين؛ كما قال الله تعالى: "إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ".

فكل شيء ينكد على الإنسان في حياته ويعكر صفوه عليه، فإن الشيطان حريص عليه سواء ذلك في اليقظة أو في المنام، لأن الشيطان عدو، كما قال الله تعالى: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً".

فمن رأى ما يكره فليفعل كما أخبر طبيبنا ونبينا صلى الله عليه وسلم في حديث أبي قتادة يحكي عن نفسه فقال:
"وأنا كنتُ أرى الرؤيا تُمرِضُني، حتى سمعتُ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- يقولُ: "... وإذا رأى ما يَكرَه فلْيَتعوَّذ بالله مِن شرِّها، ومِن شرِّ الشيطان، ولْيَتفُل ثلاثًا، ولا يُحدِّث بها أحدًا، فإنها لن تَضُرَه".
وفي رواية: "فإن رأى أحدُكم ما يكره، فليَقُم فلْيُصل، ولا يُحدِّث بها الناس".
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من رأى ما يكره بأمور:

° أن يبصق عن يساره ثلاثاً.
° أن يستعيذ بالله من شر الشيطان ثلاثًا.
° أن يستعيذ بالله من شر ما رأى.
° أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه إلى الجنب الآخر.
° أن لا يحدث بها أحدًا.
° أن يقوم فيصلي.
شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين

#أحكام_وأقسام_الرؤى 3

أما القسم الثالث فهو الحلم: وهو ما يراه الإنسان في منامه مما يقع له في مجريات حياته، فإن كثيرًا من الناس يرى في المنام ما تحدثه نفسه في اليقظة، وما جرى عليه في اليقظة؛ وهذا لا حكم له.

وهي رؤيا أضغاث أحلام، ليس لها رأس ولا قدم، يرى الإنسان أشياء متناقضة، ويرى أشياء غريبة، وهذه لا تحدث بها أحدًا ولا تهتم بها.

عن جابر بن عبد الله: جَاء أَعْرَابي إلى النبي صلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فقال: يا رسول اللهِ! رأَيْت في المَنَامِ كأن رأْسِي ضُربَ فتدحرج، فَاشْتددت علَى أَثَرِه. فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّم لِلأعرابيّ: "لا تُحدث النَّاسَ بتلعُّبِ الشيطان بك في منامك".
وَقالَ: سمعت النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ بعد، يَخطبُ فقالَ: "لا يُحدثن أَحدكُم بتلَعّبِ الشيطان به في منامه".
شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين

#أحكام_وأقسام_الرؤى 4

أما من تَحلّم بحُلم لم يَره فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَن تَحلّم بحُلم لم يَرَه؛ كُلّف أن يَعقدَ بين شَعيرتين، ولنْ يَفعل".

والمعلوم أن الإنسان لو حاول مهما حاول أن يعقد بين شعيرتين فإنه لا يستطيع، ولكنه لا يزال يُعذب ويقال: لا بد أن تعقد بينهما، وهذا وعيد يدل على أن التحلُّم بحلمٍ لم يره الإنسان من كبائر الذنوب. فإن قيل: إن كذب الكاذب في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته، فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين؟

قيل: قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة، والنبوة لا تكون إلا وحيًا، والكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره، وأعطاه جزءًا من النبوة لم يعطه إياه، والكاذب على الله تعالى أعظم فرية ممن كذب على الخلق أو على نفسه.

وأشد من ذلك أن يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وقال لي كذا وكذا وما أشبه ذلك؛ فإنه أشد وأشد، لأنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

° أما من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا رأى الرسول صلى الله عليه وسلم على الوصف المعروف الذي وصف به في سيرته النبوية، ورآه على هيئة حسنة فهذا يدل على خير لهذا الرائي، وأنه قد تأسى به أسوة حسنة، وإن رآه على خلاف ذلك فليحاسب نفسه.

فإذا رآه مثلًا أنه يحدث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن الرسول معرض عنه، أو الرسول قد ولى وتركه، ورآه على هيئة غير حسنة، يعني مثلًا من ثيابه، أو ردائه، أو إزاره، أو ما شابه ذلك، فليحاسب نفسه، فإنه مقصر في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.
شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين



#آداب_العشرة_والصحبة 1
#ومن_ذلك.. حسن معاشرة الموثوق بدينه وأمانته، ظاهرًا وباطنًا.
وللمعاشرة أوجه:
° فللمشايخ والأكابر: بالحرمة، والخدمة، والقيام بأشغالهم.
° وللأقران والأوساط: بالنصيحة، وبذل الموجود، والكون عند الأحكام، ما لم يكن إثمًا.
° وللمريدين والأصاغر: بالإرشاد، والتأدب، والحمل على ما يوجبه العلم، وآداب السنة، وأحكام البواطن، والهداية إلى تقويمها بحسن الأدب.
وسم: #آداب_العشرة_والصحبة للمؤلف/بدر الدين الغزي

#آداب_العشرة_والصحبة 2
قال الفضيل بن عياض: الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان.
فكما يجب على العبد الأدب مع سيده، يجب عليه معاشرة من يعينه عليه.
وقال ابن الأعرابي: تناسى مساوئ الإخوان؛ يدم لك ودهم.
وواجب على المؤمن:
أن يجانب طلاب الدنيا؛ فإنهم يدلونه على طلبها ومنعها، وذلك يبعده عن نجاته ويقظته عنها.
ويجتهد في عشرة أهل الخير، وطلاب الآخرة؛ ولذلك قال ذو النون لمن أوصاه:
"عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهرك، وتعينك رؤيته على الخير، ويذكرك مولاك".

ومنها: ألا يصحب إلا عالمًا عاقلًا فقيهًا حليمًا.
قال ذو النون: ما خلع الله على عبدٍ من عبيده خلعةً أحسن من العقل، ولا قلده قلادةً أجمل من العلم، ولا زينه بزينةٍ أفضل من الحلم، وكمال ذلك التقوى.
وفي الأثر: من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين.

#آداب_العشرة_والصحبة 3
ومنها: سلامة قلبه للإخوان، والنصحية لهم، وقبولها منهم، لقوله تعالى: "إِلَّا مَن أَتى اللَّهَ بِقَلبٍ سَليمٍ". قال السقطي: من أجلّ أخلاق الأبرار سلامة الصدر للإخوان، والنصيحة لهم.
ومنها: ألا يعدهم ويخالفهم، فإنه نفاق.
قال صلى الله عليه وسلم: "أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ، حتَّى يَدَعَهَا: إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذَا خَاصَمَ فَجَرَ".
قال الثوري رحمه الله: لا تعد أخاك وتخلفه؛ فتعود المحبة بغضة.
وأنشدوا:
يا واعِدًا أَخلفَ في وَعدِهِ ** ما الخُلفُ مِن سيرَةِ أَهلِ الوَفا
ما كانَ ما أَظهَرتَ مِن وُدِّنا ** إِلّا سِراجًا لاحَ ثُمَ اِنطَفا

#آداب_العشرة_والصحبة 4
ومنها: صحبة من يستحيا منه؛ ليزجره ذلك عن المخالفات..
قال عليٌّ رضي الله عنه: أحيوا الحياء؛ بمجالسة من يستحيا منه.
وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: ما أوقعني في بلية؛ إلا صحبة من لا أحتشمه.

ومنها: أن يراعي في صحبة أخوانه؛ صلاحهم لا مرادهم، ودلالته على رشدهم؛ لا على ما يحبونه.
قال أبو صالح المزي رحمه الله:
المؤمن: من يعاشرك بالمعروف، ويدلك على صلاح دينك ودنياك.
والمنافق: من يعاشرك بالممانعة، ويدلك على ما تشتهيه، والمعصوم من فرق بين الحالين.

ومنها: ألا يضيع صداقة صديق بعد ود، فإنها عزيزة.
وكتب عالم إلى من هو مثله: أن اكتب لي بشيءٍ ينفعني في عمري؟ فكتب إليه:
"بسم الله الرحمن الرحيم. استوحش من لا إخوان له، وفرط المقصر في طلبهم؛ وأشد تفريطًا من ظفر بواحد منهم فضيعه؛ ولَوَجَدَ أن الكبريت الأحمر أيسر من وجدانه؛ وإني أطلبه منذ خمسين سنة، ولم أجد إلا نصف صديق.
والناس ثلاثة: معرفة، وأصدقاء، وإخوان؛ فالمعرفة بين الناس كثيرة، والأصدقاء عزيزة، والأخ قلما يوجد".

#آداب_العشرة_والصحبة 5
ومنها: التواضع للإخوان، وترك التكبر عليهم.
قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ".
قال المبرد:
النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع، والبلاء الذي لا يرحم صاحبه العجب.
قال الجنيد رحمه الله، وقد سُئل عن الأدب: إنه حسن العشرة.

#الفرق_بينهم.. العلماء والجهال
قول يحيى بن معاذ الرازي:
إن العلماء عبدوا الله بقلوبهم، والناس عبدوه بأبدانهم، والجهال عبدوه بألسنتهم، وهم عبدوه بقلوبهم وأبدانهم وألسنتهم.

ومنها:
ألا يمن على من يحسن إليه، ويشكر ما يصل إليه منهم.
قال عروة: كتب رجل إلى عبد الله بن جعفر رقعة، وجعلها في ثني وسادته التي يتكيء عليها.
فقلب عبد الله الوسادة، فبصر بالرقعة، فقرأها وردها إلى موضعها، وجعل مكانها كيسًا فيه خمسمائة دينار، فجاء الرجل، فدخل عليه، فقال له:
قلبت النمرقة؟ فخذ ما تحتها!
فأخذ الرجل الكيس وخرج وهو ينشد:
زادَ مَعروفَكَ عِندي عِظَمًا ** أَنَهُ عِندَكَ مَيسورٌ حَقير
تَتَناساهُ كَأَن لَم تَأتِهِ ** وَهُوَ عِندَ الناسِ مَشهورٌ كَبير

#آداب_العشرة_والصحبة 6

ومنها: التسارع إلى قضاء حاجة رافعها إليك، لقول جعفر الصادق:
إني لأسارع إلى قضاء حوائج الإخوان؛ مخافة أن يستغنوا عني بردي إياهم.

وقال ابن المنكدر: لم يبق من الله إلا قضاء حوائج الإخوان.
لما حضرت علقمة العطار الوفاة، قال لابنه: يا بني! إذا صحبت الرجال فاصحب من إذا أخدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن تحركت بك مؤنة صانك، وإن أمددت بخير مد، وإن رأى منك حسنة عدها، أو سيئة سترها، وإن أمسكت ابتدأك، أو نزلت بك نازلةٌ واساك، وإن قلت صدقك، أو حاولت أمرًا أمرك، وإذا تنازعتما في حق آثراك.

ومنها: ألا يتغير عن إخوانه؛ إذا حدث له غنىً.
أنشد المبرد:
لَئِن كانَت الدُنيا أَنالتكَ ثَروةً ** وَأَصبَحتَ مِنها بَعدَ عُسرٍ أَخا يُسرِ
لَقَد كَشَفَ الإِثراءُ عَنكَ خَلائِقًا ** مِن اللؤمِ كانَت تَحتَ سِترٍ مِن الفَقرِ

ومنها: ترك التطرية والثناء بعد صحبة الأخوة والمودة..
قال عبد الرحمن بن مهدي: إذا تأكد الإخاء سقط الثناء.
وقال الحجي لرجل: حبي لك يمنع من الثناء عليك.
انتهى وسم/ #آداب_العشرة_والصحبة
للمؤلف: بدر الدين الغزي



#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 1
عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم: "كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده".

وعنها رضي الله عنها:
"أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث".
وفي رواية أخرى عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، وأمسح بيد نفسه لبركتها".

وهل بذلك يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد استرقى! أي: طلب الرقية من غيره؟
الأصح أن عائشة كانت تفعل ذلك، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرها، ولم يمنعها من ذلك.
وأما أن يكون استرقى، وطلب منها أن ترقيه فلا!

ولا يلزم من كون النبي صلى الله عليه وسلم قد أقرها على رقيته، أن يكون هو مسترقيًا.
والذي كان يأمرها به: إنما هو المسح على نفسه بيده.
فيكون هو الراقي لنفسه، ويده لما ضعفت عن التنقل على سائر بدنه؛ أمرها أن تنقلها على بدنه.

ويكون هذا غير قراءتها هي عليه، ومسحها على بدنه. فكانت تفعل هذا وهذا.
والذي أمرها به إنما هو نقل يده لا رقيته.
وسم: #استعينوا_على_أعدائكم بالمعوذتين
للإمام القيم: ابن القيم

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 2

في الكلام على هاتين السورتين، وبيان عظيم منفعتهما، وشدة الحاجة بل الضرورة إليهما، وأنه لا يستغني عنهما أحد قط، وأن لهما تأثيرًا خاصًا في دفع السحر والعين، وسائر الشروط أمر لا تحيط به العبارة.
من المعاني:
أعوذ: ألتجيء، وأعتصم، وأتحرز بك أن تحفظني مما أخاف منه واحذر.
فما يقوم بالقلب حينئذ من الالتجاء والاعتصام، والانطراح بين يدي الرب، والافتقار إليه، والتذلل بين يديه هو الدافع الشرور عن العبد.

فإن قلت: فكيف جاء امتثال هذا الأمر بلفظ الأمر، والمأمور به، فقال: {قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ} {وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ} ومعلوم أنه إذا قيل: قل: الحمد لله.
وقل: سبحان الله.
فإن امتثاله أن يقول: الحمد لله، وسبحان الله، ولا يقول: قل سبحان الله.
قلت: هذا هو السؤال الذي أورده أبيّ بن كعب على النبي ﷺ بعينه، وأجابه عنه رسول الله ﷺ.

عن زرّ بن حبيش قال: «سألت أبيّ بن كعب عن المعوذتين؟
فقال: سألت رسول الله ﷺ؟ فقال: قيل لي، فقلت.
فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ.
قلت: مفعول القول محذوف، وتقديره: قيل لي: قل، أو قيل لي هذا اللفظ. فقلت كما قيل لي.

وتحت هذا من السر:
أن النبي ﷺ ليس له في القرآن إلا إبلاغه، لا أنه هو أنشأه من قبل نفسه، بل هو المبلغ له عن الله، وقد قال الله له: {قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ} فكان مقتضى البلاغ التام أن يقول: {قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ} كما قال الله.

وهذا هو المعنى الذي أشار النبي ﷺ إليه بقوله «قيل لي، فقلت»
أي: إني لست مبتدئًا بل أنا مبلغ، أقول كما يقال لي، وأبلغ كلام ربي كما أنزله إليّ.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 3

سبحان الله وحده رب الفلق، ورب الناس، ملك الناس، إله الناس.. الذي لا ينبغي الاستعاذة إلا به، ولا يستعاذ بأحد من خلقه، بل هو الذي يعيذ المستعيذين، ويعصمهم، ويمنعهم من شر ما استعاذوا من شره.

واعلم أن الخلق كله فلق؛ والله عز وجل فالق الإصباح، و فالق الحب والنوى، وفالق الأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأجنة، والظلام عن الإصباح.
ويُسمى الصبح المتصدع عن الظلمة: فلقًا وفرقًا.

وكما أن في خلقه فلقًا وفرقًا؛ فكذلك أمره كله فرقان، يفرق بين الحق والباطل.
فيفرق ظلام الباطل بالحق، كما يفرق ظلام الليل بالإصباح.
ولهذا سمى كتابه: الفرقان، ونصره فرقانًا، لتضمنه الفرق بين أوليائه وأعدائه.

فظهرت حكمة الاستعاذة برب الفلق في هذه المواضع، وظهر بهذا إعجاز القرآن، وعظمته وجلالته، وأن العباد لا يقدرون قدره، وأنه تنزيل من حكيم حميد.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 4

شرح: شر النفاثات في العقد: هو شر السحر.
فإن النفاثات في العقد: هن السواحر اللاتي يعقدن الخيوط، وينفثن على كل عقدة، حتى ينعقد ما يردن من السحر.

والنفث: فعل الساحر، فإذا تكيف نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور، ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة.. نفخ في تلك العقد نفخًا معه ريق، فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والأذى، مقترن بالريق الممازج لذلك.
وقد تساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور، فيقع فيه السحر بإذن الله الكوني القدري، لا الأمري الشرعي.

فإن قيل: فالسحر يكون من الذكور والإناث، فلم خص الاستعاذة من الإناث دون الذكور؟ قيل في جوابه:

إن النفاثات هنا: هن الأرواح والأنفس النفاثات، لأن تأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة، والأرواح الشريرة وسلطانه إنما يظهر منها.
فلهذا ذكرت النفاثات هنا بلفظ التأنيث، دون التذكير. والله أعلم.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 5

عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم طب، حتى إنه ليخيل إليه أنه صنع شيئًا وما صنعه، وإنه دعا ربه، ثم قال: "أشعرت أن الله قد أفتاني فيما أستفتيه فيه!" فقالت عائشة: وما ذاك يا رسول الله؟
قال: "جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي! فقال أحدهما لصاحبه:
ما وجع الرجل؟
قال الآخر: مطبوب.
قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم.
قال فيما ذا؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع ذكر.
قال: فأين هو؟ قال: في ذروان، بئر في بني زريق".
قالت عائشة رضي الله عنها:
فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى عائشة، فقال: "والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين".
قالت: فقلت له: يا رسول الله، هلا أخرجته؟
قال: "أما أنا فقد شفاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شرًا". فأمر بها فدفنت.
يقال: إن المشاطة: ما يخرج من الشعر إذا مشط، والمشاقة: من مشاقة الكتان.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 6

قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدنت إليه اليهود.
فلم يزالوا حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم، وعدة أسنان من مشطه.
فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وتولى ذلك لبيد بن الأعصم: رجل من اليهود.

فنزلت هاتان السورتان فيه، وهما أحد عشر آية: سورة الفلق خمس آيات، وسورة الناس ست آيات.
فكلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى انحلت العقد كلها.
فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال.

قالوا: والسحر الذي أصابه؛ كان مرضًا من الأمراض عارضًا؛ شفاه الله منه.
ولا نقص في ذلك، ولا عيب بوجه ما.
فإن المرض يجوز على الأنبياء، وكذلك الإغماء، فقد أغمى عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه.
ووقع حين انفكت قدمه، وجُحِشَ شِقه "أي: انخدش".
وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته، ونيل كرامته، وأشد الناس بلاء الأنبياء.
فابتلوا من أممهم بما ابتلوا به؛ من القتل، والضرب، والشتم، والحبس.
فليس ببدع أن يبتلى النبي صلى الله عليه وسلم، من بعض أعدائه بنوع من السحر، كما ابتلى بالذي رماه فشجه، وابتلى بالذي ألقى على ظهره السلا وهو ساجد، وغير ذلك.
فلا نقص عليهم ولا عار في ذلك، بل هذا من كمالهم، وعلو درجاتهم عند الله.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 7

•• شر الحاسد إذا حسد
قد دل القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد، يؤذي المحسود.
فنفس حسده شر متصل بالمحسود من نفسه وعينه، وإن لم يؤذه بيده ولا لسانه.

وقد يكون الرجل في طبعه الحسد، وهو غافل عن المحسود، لاه عنه، فإذا خطر على ذكره وقلبه؛ انبعث نار الحسد من قلبه إليه، وتوجهت إليه سهام الحسد من قبله، فيتأذى المحسود بمجرد ذلك.

فإن لم يستعذ بالله ويتحصن به، ويكون له أوراد من الأذكار، والدعوات، والتوجه إلى الله والإقبال عليه، بحيث يدفع عنه من شره بمقدار توجهه، وإقباله على الله، وإلا ناله شر الحاسد ولا بد.
وفي الصحيح: رقية جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وفيها: "بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك". فهذا فيه الاستعاذة من شر عين الحاسد.

ومعلوم أن عينه لا تؤثر بمجردها، إذ لو نظر إليه نظر لاه ساه عنه، كما ينظر إلى الأرض والجبل وغيره، لم يؤثر فيه شيئًا.
وإنما إذا نظر إليه نظر من قد تكيفت نفسه الخبيثة، وانسمت، واحتدت؛ فصارت نفسًا غضبية، خبيثة حاسدة، أثرت بها تلك النظرة؛ فأثرت في المحسود تأثيرًا بحسب صفة ضعفه، وقوة نفس الحاسد.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 8

#تأمل.. فربما هذا الحاسد أعطب محسوده وأهلكه، بنظرته الغضبية الخبيثة.
وهذه العين إنما تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة، وهي في ذلك بمنزلة الحية، التي إنما يؤثر سمها إذا عضت واحتدت.

فإنها تتكيف بكيفية الغضب والخبث، فتحدث فيها تلك الكيفية السم، فتؤثر في اللديغ.

وربما قويت تلك الكيفية، واشتدت في نوع منها؛ حتى تؤثر بمجرد نظرة فتطمس البصر، وتسقط الحبل.
فإذا كان هذا في الحيات!

فما الظن في النفوس الشريرة الغضبية الحاسدة، إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية، وانسمت وتوجهت إلى المحسود بكيفيتها؟
فلله كم من قتيل؟ وكم من سليب؟ وكم من معافى عاد مضنى على فراشه، يقول طبيبه: لا أعلم داءه ما هو؟ فصدق.
ليس هذا الداء من علم الطبائع، هذا من علم الأرواح وصفاتها، وكيفياتها، ومعرفة تأثيراتها في الأجسام والطبائع، وانفعال الأجسام عنها.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 9

العاين والحاسد يشتركان في شيء، ويفترقان في شيء.

#فيشتركان_في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه، وتتوجه نحو من يريد أذاه.

فالعائن: تتكيف نفسه، عند مقابلة المعين ومعاينته.
والحاسد: يحصل له ذلك عند غيبة المحسود، وحضوره أيضًا.

#ويفترقان_في أن العائن.. قد يصيب من لا يحسده، من جماد، أو حيوان، أو زرع، أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه.
وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية: تؤثر في العين.

ومنهم تمر به الناقة والبقرة السمينة فيعينها، ثم يقول لخادمه: خذ المكتل والدرهم وائتنا بشيء من لحمها، فما تبرح حتى تقع فتنحر.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 10

•• النظر الذي يؤثر في المنظور:
قد يكون سببه شدة العداوة والحسد، فيؤثر نظره فيه كما تؤثر نفسه بالحسد، ويقوى تأثير النفس عند المقابلة.

فإن العدو إذا غاب عن عدوه، فقد يشغل نفسه عنه، فإذا عاينه قبلًا اجتمعت الهمة عليه، وتوجهت النفس بكليتها إليه، فيتأثر بنظره.
حتى إن من الناس من يسقط، ومنهم من يحم، ومنهم من يحمل إلى بيته، وقد شاهد الناس من ذلك كثيرًا.

وقد يكون سببه الإعجاب، وهو الذي يسمونه: بإصابة العين.
وهو أن الناظر يرى الشيء رؤية إعجاب به، أو استعظام، فتتكيف روحه بكيفية خاصة، تؤثر في المعين.

وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين، فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه، فيصاب بذلك.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 11

قال صلى الله عليه وسلم: "العين حق".
عن عامر عن عبيد بن رفاعة: أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله! إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم؟
قال: "نعم. فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين".

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
"لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين".
والعائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد.
ولهذا والله أعلم، إنما جاء في السورة ذكر الحساد دون العائن، لأنه أعم.
فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائنًا، فإذا استعاذ من شر الحاسد دخل فيه العائن.
وهذا من شمول القرآن، وإعجازه، وبلاغته.

فالحاسد عدو النعم، وهذا الشر هو من نفسه وطبعها، ليس هو شيئًا اكتسبه من غيرها، بل هو من خبثها وشرها.
بخلاف السحر؛ فإنه إنما يكون باكتساب أمور أخرى، واستعانة بالأرواح الشيطانية.
فلهذا والله أعلم: قرن في السورة بين شر الحاسد وشر الساحر.
لأن الاستعاذة من شر هذين تعم كل شر، يأتي من شياطين الإنس والجن.
فالحسد من شياطين الإنس والجن، والسحر من النوعين.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 12

إن الشيطان يقارن الساحر والحاسد، ويحادثهما ويصاحبهما.
ولكن الحاسد تعينه الشياطين، بلا استدعاء منه للشيطان.

لأن الحاسد شبيه بإبليس، وهو في الحقيقة من أتباعه، لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس، وزوال نعم الله عنهم.
كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله، وأبى أن يسجد له حسدًا، فالحاسد من جند إبليس.

وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه، وربما يعبده من دون الله حتى يقضي له حاجته، وربما يسجد له.
ولهذا كلما كان الساحر أكفر وأخبث، وأشد معاداة لله ولرسوله، ولعباده المؤمنين؛ كان سحره أقوى وأنفذ.

والمقصود: أن الساحر والحاسد كل منهما قصده الشر:

لكن الحاسد بطبعه، ونفسه، وبغضه للمحسود، والشيطان يقترن به ويعينه، ويزين له حسده، ويأمره بموجبه.
والساحر بعلمه، وكسبه، واستعانته بالشياطين.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 13

#تأمل_تقييده سبحانه شر الحاسد بقوله: "إذا حسد"..
لأن الرجل قد يكون عنده حسد، ولكن يخفيه، ولا يرتب عليه أذى بوجه ما، لا بقلبه، ولا بلسانه، ولا بيده.
بل يجد في قلبه شيئًا من ذلك، ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله؛ فهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصمه الله.
وقيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟
قال: ما أنساك لإخوة يوسف.

لكن الفرق بين القوة التي في قلبه من ذلك، وهو لا يطيعها ولا يأتمر بها، بل يعصيها طاعة الله، وخوفًا وحياء منه، وإجلالًا له؛ أن يكره نعمه على عباده، فيرى ذلك مخالفة لله وبغضًا لما يحب الله، ومحبة لما يبغضه.
فهو يجاهد نفسه على دفع ذلك، ويلزمها بالدعاء للمحسود، وتمنى زيادة الخير له.

بخلاف ما إذا حقق ذلك وحسده، ورتب على حسده مقتضاة: من الأذى بالقلب، واللسان والجوارح، فهذا الحسد المذموم.. وهذا كله حسد.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 14

هذه السورة "سورة الفلق" من أكبر أدوية الحسد؛ فإنها تتضمن التوكل على الله، والالتجاء إليه، والاستعاذة به من شر حاسد النعمة.
فهو مستعيذ بولي النعم ومواليها.

كأنه يقول: يا من أولاني نعمته وأسداها إلي؛ إني عائذ بك من شر من يريد أن يسلبها مني، ويزيلها عني.
وهو سبحانه حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه، وهو الذي يؤمن خوف الخائف، ويجير المستعيذ، وهو نعم المولى ونعم النصير.

فمن تولاه واستنصر به، وتوكل عليه، وانقطع بكليته إليه؛ تولاه وحفظه وحرسه وصانه.
ومن خافه واتقاه؛ أمنه مما يخاف ويحذر، وجلب إليه كل ما يحتاج إليه من المنافع. {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}.. فلا تستبطيء نصره ورزقه وعافيته.
ومن لم يخفه؛ أخافه من كل شيء، وما خاف أحد غير الله؛ إلا لنقص خوفه من الله.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 15

ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:
•• التعوذ بالله من شره، والتحصن به واللجأ إليه.
وهو المقصود بهذه السورة، والله تعالى سميع لاستعاذته، عليم بما يستعيذ منه.
والسمع هنا المراد به: سمع الإجابة، لا السمع العام، فهو مثل قوله: "سمع الله لمن حمده".
وقول الخليل صلى الله عليه وسلم: {إن ربي لسميع الدعاء}.

ومرة يقرنه بالعلم، ومرة بالبصر، لاقتضاء حال المستعيذ ذلك.
فإنه يستعيذ به من عدو يعلم أن الله يراه، ويعلم كيده وشره، فأخبر الله تعالى هذا المستعيذ ذلك.

فإنه يستعيذ به من عدو يعلم أن الله يراه، ويعلم كيده وشره.
فأخبر الله تعالى هذا المستعيذ أنه سميع لاستعاذته، أي: مجيب عليم بكيد عدوه، يراه ويبصره، لينبسط أمل المستعيذ، ويقبل بقلبه على الدعاء.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 16

ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
•• تقوى الله، وحفظه عند أمره ونهيه.
فمن اتقى الله تولى الله حفظه، ولم يكله إلى غيره. قال تعالى: {وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا}.

وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس: "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك".
فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه، ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف؟ وممن يحذر؟.

•• الصبر على عدوه، وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذاه أصلًا.
فما نصر أحد على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه، والتوكل على الله؛ ولا يستطل تأخيره وبغيه.
فإنه كلما بغى عليه، كان بغيه جندًا وقوة للمبغى عليه المحسود.
يقاتل به الباغي نفسه، وهو لا يشعر.
فبغيه سهام يرميها من نفسه إلى نفسه.
ولو رأى المبغى عليه ذلك، لسره بغيه عليه.

فإذا كان الله قد ضمن له النصر، مع أنه قد استوفى حقه أولًا، فكيف بمن لم يستوف شيئًا من حقه، بل بغى عليه وهو صابر؟

وما من الذنوب ذنب أسرع عقوبة من البغي، وقطيعة الرحم، وقد سبقت سنة الله: أنه لو بغى جبل على جبل لجعل الباغي منهما دكًا.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 17

ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
•• التوكل على الله، فمن يتوكل على الله فهو حسبه.
والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق، وظلمهم، وعدوانهم.
وهو من أقوى الأسباب في ذلك.

فإن الله حسبه، أي: كافيه، ومن كان الله كافيه وواقيه؛ فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضره إلا أذى لا بد منه، كالحر والبرد، والجوع والعطش.
وإما أن يضره بما يبلغ منه مراده؛ فلا يكون أبدًا.
قال بعض السلف:
جعل الله لكل عمل جزاءً من جنسه، وجعل جزاء التوكل عليه نفس كفايته لعبده، فقال: {ومن يتوكل على الله فهو حسبه} ولم يقل: نؤته كذا وكذا من الأجر؛ كما قال في الأعمال.
بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل عليه، وحسبه، وواقيه.

فلو توكل العبد على الله حق توكله، وكادته السموات والأرض ومن فيهن؛ لجعل له ربه مخرجًا من ذلك، وكفاه ونصره.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 18
ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
•• فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له، فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه.

وهذا باب عظيم النفع لا يلقاه إلا أصحاب النفوس الشريفة، والهمم العلية، وبين الكيس الفطن وبينه، حتى يذوق حلاوته وطيبه ونعيمه..
كأنه يرى من أعظم عذاب القلب والروح، اشتغاله بعدوه، وتعلق روحه به، ولا يرى شيئًا آلم لروحه من ذلك.

ولا يصدق بهذا إلا النفوس المطمئنة الوادعة اللينة، التي رضيت بوكالة الله لها، وعلمت أن نصره لها خير من انتصارها هي لنفسها.
فوثقت بالله، وسكنت إليه، واطمأنت به، وعلمت أن ضمانه حق، ووعده صدق، وأنه لا أوفى بعهده من الله، ولا أصدق منه قيلًا.

فعلمت أن نصره لها أقوى وأثبت وأدوم، وأعظم فائدة من نصرها هي لنفسها، أو نصر مخلوق مثلها لها، ولا يقوى على هذا إلا بما سيأتي!!

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 19

•• ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
الإقبال على الله، والإخلاص له، وجعل محبته ورضاه، والإنابة إليه، في محل خواطر نفسه.
وأمانيها تدب فيها دبيب تلك الخواطر شيئًا فشيئًا، حتى يقهرها، ويغمرها، ويذهبها بالكلية.
فتبقى خواطره، وهواجسه، وأمانيه كلها؛ في محاب الرب، والتقرب إليه، وتملقه، وترضيه، واستعطافه، وذكره، كما يذكر المحب التام المحبة، محبوبه المحسن إليه.
الذي قد امتلأت جوانحه من حبه، فلا يستطيع قلبه انصرافًا عن ذكره، ولا روحه انصرافًا عن محبته.

فإذا صار كذلك! فكيف يرضى لنفسه أن يجعل بيت أفكاره، وقلبه معمورًا بالفكر في حاسده، والباغي عليه، والطريق إلى الانتقام منه، والتدبير عليه؟

هذا ما لا يتسع له إلا قلب خراب، لم تسكن فيه محبة الله وإجلاله، وطلب مرضاته.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 20

•• ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه، فإن الله تعالى يقول: {وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ}.
وقال لخير الخلق، وهم أصحاب نبيه دونه صلى الله عليه وسلم: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ}.

فما سلط على العبد من يؤذيه إلا بذنب يعلمه أو لا يعلمه؛ وما لا يعلمه العبد من ذنوبه؛ أضعاف ما يعلمه منها، وما ينساه مما عمله؛ أضعاف ما يذكره.
وفي الدعاء المشهور: "اللهم إني أعوذُ بك أن أشرِكَ بك وأنا أعلمُ، و أستغفِرُك لما لا أَعلمُ".
ولقي بعض السلف رجل فأغلظ له ونال منه، فقال له: قف حتى أدخل البيت، ثم أخرج إليك.
فدخل فسجد لله، وتضرع إليه وتاب، وأناب إلى ربه.
ثم خرج إليه، فقال له: ما صنعت؟
فقال: له: تبت إلى الله من الذنب، الذي سلطك به علي.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 21

•• ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
إنه ليس في الوجود شر إلا الذنوب وموجباتها.
فإذا عوفي العبد من الذنوب، عوفي من موجباتها.
فليس للعبد إذا بغي عليه وأوذي، وتسلط عليه خصومه، شيء أنفع له من التوبة النصوح.
وعلامة سعادته:
أن يعكس فكره ونظره على نفسه، وذنوبه، وعيوبه، فيشتغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها.
فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به، بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه.
والله يتولى نصرته، وحفظه، والدفع عنه ولا بد.
فما أسعده من عبد، وما أبركها من نازلة نزلت به.
وما أحسن أثرها عليه، ولكن التوفيق والرشد بيد الله.
سبحانه، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع.
فما كل أحد يوفق لهذا، لا معرفة به، ولا إرادة له، ولا قدرة عليه، إلا بالله العلي العظيم.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 22

•• ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
الصدقة والإحسان ما أمكنه؛ فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد.
ولو لم يكن في هذا؛ إلا بتجارب الأمم قديمًا وحديثًا لكفى به.
فما تكاد العين، والحسد، والأذى، يتسلط على محسن متصدق، وإن أصابه شيء من ذلك؛ كان معاملًا فيه باللطف، والمعونة، والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة.

فالمحسن المتصدق في خفارة إحسانه وصدقته، عليه من الله جنة واقية، وحصن حصين.
وبالجملة: فالشكر حارس النعمة؛ من كل ما يكون سببًا لزوالها.

فما حرس العبد نعمة الله بمثل شكرها، ولا عرضها للزوال بمثل العمل فيها بمعاصي الله، وهو كفران النعمة، وهو باب إلى كفران المنعم.

فالمحسن المتصدق يستخدم جندًا وعسكرًا يقاتلون عنه؛ وهو نائم على فراشه.
فمن لم يكن له جند ولا عسكر، وله عدو؛ فإنه يوشك أن يظفر به عدوه، وإن تأخرت مدة الظفر. والله المستعان.

#استعينوا_على أعدائكم بالمعوذتين 23
•• ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
وهو من أصعب الأسباب على النفس، وأشقها عليها، ولا يوفق له؛ إلا من عظم حظه من الله..
وهو إطفاء نار الحاسد، والباغي، والمؤذي بالإحسان إليه.
فكلما ازداد أذى وشرًا وبغيًا وحسدًا؛ ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحة، وعليه شفقة.
وما أظنك تصدق بأن هذا يكون؛ فضلًا عن أن تتعاطاه.

وتأمل حال النبي صلى الله عليه وسلم إذ ضربه قومه حتى أدموه، فجعل يسلت الدم عنه، ويقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".
كيف جمع في هذه الكلمات أربع مقامات من الإحسان، قابل بها إساءتهم العظيمة إليه؟.

أحدها: عفوه عنهم.
والثاني: استغفاره لهم.
والثالث: اعتذاره عنهم بأنهم لا يعلمون.
والرابع: استعطافه لهم بإضافتهم إليه.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 24

•• ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
#تذكر..
فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقك، يفعل الله معك في ذنوبك وإساءتك، جزاءً وفاقًا.. فانتقم بعد ذلك، أو اعف، وأحسن، أو اترك.

قال صلى الله عليه وسلم، للذي شكا إليه قرابته، وأنه يحسن إليهم، وهم يسيئون إليه.
فقال: "لا يزال معك من الله ظهير، ما دمت على ذلك".
هذا مع ما يتعجله من ثناء الناس عليه، ويصيرون كلهم معه على خصمه.
فإن كل من سمع أنه محسن إلى ذلك الغير، وهو مسيء إليه، وجد قلبه، وداءه، وهمته؛ مع المحسن على المسيء.

وذلك أمر فطري، فطر الله عليه عباده، فهو بهذا الإحسان، قد استخدم عسكرًا لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يريدون منه إقطاعًا ولا خبزًا.
هذا مع أنه لا بد له مع عدوه وحاسده؛ من إحدى حالتين:
• إما أن يملكه بإحسانه، فيستعبده وينقاد له، ويذل له، ويبقى الناس إليه.
• وإما أن يفتت كبده ويقطع دابره، إن أقام على إساءته إليه، فإنه يذيقه بإحسانه؛ أضعاف ما ينال منه بانتقامه، ومن جرب هذا عرفه حق المعرفة.

والله هو الموفق والمعين، بيده الخير كله، لا إله غيره، وهو المسؤول أن يستعملنا وإخواننا في ذلك بمنه وكرمه.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 25

•• ومما يدفع شر الحاسد عن المحسود:
وذلك.. هو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، وهو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم.

والعلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محركها، وفاطرها وبارئها، ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه.

فهو الذي يحسن عبده بها، وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه.. قال تعالى: {وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ}.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك".

فإذا جرد العبد التوحيد؛ فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله، بل يفرد الله بالمخافة وقد أمنه منه.
وخرج من قلبه اهتمامه به، واشتغاله به، وفكره فيه، وتجرد لله محبة، وخشية، وإنابة، وتوكلًا، واشتغالًا به عن غيره.

والله يتولى حفظنا والدفاع عنا، فإذا كان وحده هو ربنا وملكنا وإلهنا، فلا مفزع لنا في الشدائد سواه، ولا ملجأ لنا منه إلا إليه، ولا معبود لنا غيره.

وإن الله يدافع عن الذين آمنوا، فإن كان مؤمنًا بالله فالله يدافع عنه ولا بد، وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه.

فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع، وإن مزج مزج له.
ومن أعرض عن الله بكليته؛ أعرض الله عنه جملة.
ومن كان مرة ومرة، فالله له مرة ومرة.
فالتوحيد حصن الله الأعظم؛ الذي من دخله كان من الآمنين.

قال بعض السلف: "من خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء".

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 26
{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}

متى آمنوا بالله ربهم، وملكهم، وإلههم، فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره، ولا يستنصروا بسواه، ولا يلجئوا إلى غير حماه.
فهو كافيهم، وحسبهم، وناصرهم، ووليهم، ومتولي أمورهم جميعًا بربوبيته، وملكه، وإلهيته لهم.
فكيف لا يلتجيء العبد عند النوازل، ونزول عدوه به إلى ربه ومالكه وإلهه؟

وأصل الخنوس: الرجوع إلى وراء، فهو من الاختفاء، والرجوع، والتأخر.
فإن العبد إذا غفل عن ذكر الله؛ جثم على قلبه الشيطان، وانبسط عليه، وبذر فيه أنواع الوساوس التي هي أصل الذنوب كلها.

فإذا ذكر العبد ربه واستعاذ به، انخنس وانقبض، كما ينخنس الشيء ليتوارى ويتأخر عن القلب إلى خارجه.

فإن ذكر الله هو مقمعته التي يقمع بها، كما يقمع المفسد والشرير بالمقامع التي تردعه من سياط، وحديد، وعصى ونحوها.
فذكر الله يقمع الشيطان، ويؤلمه، ويؤذيه، كالسياط والمقامع التي تؤذي من يضرب بها.

ولهذا يكون شيطان المؤمن هزيلًا ضئيلًا مضنى، مما يعذبه المؤمن ويقمعه به، من ذكر الله وطاعته.
فمن لم يعذب شيطانه في هذه الدار؛ بذكر الله تعالى، وتوحيده، واستغفاره، وطاعته؛ عذبه شيطانه في الآخرة بعذاب النار.
فلا بد لكل أحد أن يعذب شيطانه، أو يعذبه شيطانه.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 27

قوله: الذي يوسوس في صدور الناس؛ صفة ثالثة للشيطان:
فذكر وسوسته أولًا.
ثم ذكر محلها ثانيًا.
وأنها في صدور الناس ثالثًا.

وقد جعل الله للشيطان دخولًا في جوف العبد، ونفوذًا إلى قلبه وصدره.
فهو يجري منه مجرى الدم، وقد وكل بالعبد فلا يفارقه إلى الممات.
وفي حديث صفية بنت حيي، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفًا، فأتيته أزوره ليلًا، فحدثته.
ثم قمت، فانقلبت، فقام معي ليقلبني؛ فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا!
فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: "على رسلكما! إنها صفية بنت حيي".
فقالا: سبحان الله يا رسول الله!

فقال: "إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءًا".

قال صلى الله عليه وسلم:
"إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضى أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضى أقبل، حتى يخطر بين الإنسان وقلبه، فيقول: اذكر كذا اذكر كذا -لما لم يكن يذكر- حتى لا يدري: أثلاثًا صلى أم أربعًا؟ فإذا لم يدر: أثلاثًا صلى أم أربعًا؟ سجد سجدتي السهو".

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 28
#ومن_وسوسته: ما ذكره لنا صلى الله عليه وسلم: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق الله؟ فمن وجد ذلك فليستعذ بالله ولينته".

وفي الصحيح: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله! إن أحدنا ليجد في نفسه؛ ما لأن يخر من السماء إلى الأرض، أحب إليه من أن يتكلم به.
قال: "الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة".

#ومن_وسوسته: أن يشغل القلب بحديثه، حتى ينسيه ما يريد أن يفعله.
ولهذا يضاف النسيان إليه، إضافته إلى سببه.
قال تعالى: حكاية عن صاحب موسى إنه قال: {فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ}.
#ومن_شره: أنه لص سارق لأموال الناس.
فكل طعام أو شراب، لم يذكر اسم الله عليه فله فيه حظ بالسرقة والخطف.

#وكذلك_يبيت_في_البيت.. إذا لم يذكر فيه اسم الله، فيأكل طعام الإنس بغير إذنهم، ويبيت في بيوتهم بغير أمرهم.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 29

#ومن_شر_الشياطين يدل على عوراتهم.. فيأمر العبد بالمعصية، ثم يلقي في قلوب الناس يقظة ومنامًا، أنه فعل كذا وكذا.

ومن هذا: أن العبد يفعل الذنب، لا يطلع عليه أحد من الناس، فيصبح والناس يتحدثون به.
وما ذاك إلا أن الشيطان زينه له، وألقاه في قلبه، ثم وسوس إلى الناس بما فعل، وألقاه إليهم، فأوقعه في الذنب، ثم فضحه به.

فالرب تعالى يستره؛ والشيطان يجهد في كشف ستره وفضيحته، فيغتر العبد ويقول:
هذا ذنب لم يره إلا الله، ولم يشعر بأن عدوه ساع في إذاعته وفضيحته.
وقل من يتفطن من الناس لهذه الدقيقة.
#ومن_شره:
أنه إذا نام العبد عقد على رأسه عقدًا، تمنعه من اليقظة.
قال صلى الله عليه وسلم: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام، ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة،
فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها".
فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان".
#ومن_شره:
أنه يبول في أذن العبد حتى ينام إلى الصباح؛ في الحديث:
أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله حتى أصبح. فقال: "ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه".

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 30
#ومن_شر_الشيطان.. أعاذنا الله منه:
أنه قعد لابن آدم بطرق الخير كلها، فما من طريق من طرق الخير إلا والشيطان مرصد عليه، يمنعه بجهده أن يسلكه.
فإن خالفه وسلكه، ثبطه فيه وعوقه، وشوش عليه بالمعارضات، والقواطع.
فإن عمله وفرغ منه؛ قيض له ما يبطل أثره، ويرده على حافرته.
#ويكفي_من_شره:
أنه أقسم بالله؛ ليقعدن لبني آدم صراطه المستقيم، وأقسم ليأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم.

#ولقد_بلغ_شره: أن قد عمل المكيدة، وبالغ في الحيلة، حتى أخرج آدم من الجنة.
ثم لم يكفه ذلك، حتى استقطع من أولاده شرطة للنار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.

ثم لم يكفه ذلك، حتى أعمل الحيلة في إبطال دعوة الله من الأرض، وقصد أن تكون الدعوة له، وأن يعبد هو من دون الله.

فهو ساع بأقصى جهده على إطفاء نور الله، وإبطال دعوته، وإقامة دعوة الكفر والشرك، ومحو التوحيد وأعلامه من الأرض.
معنى: "من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين".. قال صلى الله عليه وسلم: "يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، ثم يقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟
قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد".

فاشتد ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله، أينا ذلك الرجل؟
قال: "أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل".
ثم قال: والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة".. فحمدنا الله وكبرنا.
ثم قال: "والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة".

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 31

#ويكفي_من_شر_الشيطان.. أعاذنا الله منه:
أنه تصدى لإبراهيم خليل الرحمن؛ حتى رماه قومه بالمنجنيق في النار.
فرد الله كيده عليه، وجعل النار على خليله بردًا وسلامًا.
وتصدى للمسيح صلى الله عليه وسلم؛ حتى أراد اليهود قتله وصلبه، فرد الله كيده، وصان المسيح ورفعه إليه.
وتصدى لزكريا ويحيى؛ حتى قتلا.
واستثار فرعون؛ حتى زين له الفساد العظيم في الأرض، ودعوى أنه ربهم الأعلى.
وتصدى للنبي صلى الله عليه وسلم، وظاهر الكفار على قتله بجهده، والله تعالى يكبته ويرده خاسئًا.

وتفلت على النبي صلى الله عليه وسلم بشهاب من نار، يريد أن يرميه به، وهو في الصلاة؛ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ألعنك بلعنة الله".

وأعان اليهود على سحرهم للنبي صلى الله عليه وسلم.
فإذا كان هذا شأنه وهمته في الشر، فكيف الخلاص منه إلا بمعونة الله وتأييده وإعاذته؟.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 32

ولا يمكن حصر أجناس شره، فضلًا عن آحادها.

إذ كل شر في العالم؛ فهو السبب فيه.
ولكن ينحصر شره في ستة أجناس، لا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحدًا منها، أو أكثر.

• الشر الأول: شر الكفر والشرك، ومعاداة الله ورسوله.
فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه، واستراح من تعبه معه؛ وهو أول ما يريد من العبد.
فلا يزال به حتى يناله منه، فإذا نال ذلك صيره من جنده وعسكره، واستنابه على أمثاله وأشكاله؛ فصار من دعاة إبليس ونوابه.
فإن يئس منه من ذلك، وكان ممن سبق له الإسلام في بطن أمه، نقله إلى:
• المرتبة الثانية من الشر، وهي البدعة، وهي أحب إليه من الفسوق والمعاصي.
لأن ضررها في نفس الدين، وهو ضرر متعد.
وهي ذنب لا يتاب منه، وهي مخالفة لدعوة الرسل، ودعاء إلى خلاف ما جاءوا به.. وهي باب الكفر والشرك.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 33
فإذا نال الشيطان من الإنسان البدعة، وجعله من أهلها صار أيضًا نائبه، وداعيًا من دعاته.
فإن أعجزه من هذه المرتبة، وكان العبد ممن سبقت له من الله موهبة السنة، ومعاداة أهل البدع والضلال..
نقله إلى المرتبة الثالثة من الشر.. وهي الكبائر على اختلاف أنواعها.
فهو أشد حرصًا على أن يوقعه فيها؛ ولا سيما إن كان عالمًا متبوعًا.. فهو حريص على ذلك، لينفر الناس عنه، ثم يشيع ذنوبه ومعاصيه في الناس.

ويستنيب منهم من يشيعها ويذيعها، تدينًا وتقربًا بزعمه إلى الله تعالى، وهو نائب إبليس ولا يشعر.
هذا إذا أحبوا إشاعتها وإذاعتها!
فكيف إذا تولوا هم إشاعتها وإذاعتها، لا نصيحة منهم، ولكن طاعة لإبليس ونيابة عنه؟
كل ذلك لينفر الناس عنه، وعن الانتفاع به.

#استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين.. 34

السبب الذي لأجله؛ أمر الله بالاستعاذة من شر الليل، وشر القمر إذا وقب هو:
أن الليل إذا أقبل؛ فهو محل سلطان الأرواح الشريرة الخبيثة، وفيه تنتشر الشياطين.
قال صلى الله عليه وسلم: "لا تُرْسِلُوا فَواشِيَكم وصِبْيانَكم إذا غابَتِ الشمسُ؛ حتى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشاءِ، فإنَّ الشياطينَ تُبْعَثُ إذا غابتِ الشمسُ، حتى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشاءِ".
فإن النهار نور، والشياطين إنما سلطانهم في الظلمات، والمواضع المظلمة، وعلى أهل الظلمة.

ولهذا كان سلطان السحر وعظم تأثيره؛ إنما هو بالليل دون النهار، فالسحر الليلي عندهم: هو السحر القوي التأثير.

ولهذا كانت القلوب المظلمة؛ هي محال الشياطين وبيوتهم، ومأواهم، والشياطين تجول فيها، وتتحكم كما يتحكم ساكن البيت فيه.
وكلما كان القلب أظلم؛ كان للشيطان أطوع، وهو فيه أثبت وأمكن.

فالإيمان كله نور، ومآله إلى نور، ومستقره في القلب المضيء المستنير، والمقترن بأهله الأرواح المستنيرة المضيئة المشرقة.

والكفر والشرك كله ظلمة، ومآله إلى الظلمات، ومستقره في القلوب المظلمة، والمقترن بأهله الأرواح المظلمة.

انتهى وسم: #استعينوا_على_أعدائكم_بالمعوذتين
للإمام القيم: ابن القيم



#آفات_ومهالك_العجب 1

قال أبو العباس القرطبي: إعجاب الرجل بنفسه: هو ملاحظته لها بعين الكمال، والاستحسان مع نسيان منة الله تعالى.

#الفرق_بين_العجب_والكبر
قال أبو هلال العسكري:
الفرق بين العجب والكبر: أن العجب بالشيء، شدة السرور به حتى لا يعادله شيء عند صاحبه، وهو معجب بنفسه، إذا كان مسرورًا بخصالها.
ولهذا يقال: أعجبه، كما يقال: سرّ به.
فليس العجب من الكبر في شيء.
وقال علي بن عيسى:
العجب عقد النفس على فضيلة لها ينبغي أن يتعجب منها، وليست هي لها.

#الفرق_بين_العجب_والإدلال
يقول المحاسبي:
إن الإدلال: معنى زائد في العجب، وهو أن يعجب بعمله، أو علمه؛ فيرى أن له عند الله قدرًا عظيمًا، قد استحق به الثواب على عمله.
فإن رجاء المغفرة مع الخوف، لم يكن إدلالًا، وإن زايل الخوف ذلك فهو إدلال.

#آفات_ومهالك_العجب 2
عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعًا: "بينما رجل يمشي في حُلَّة تُعْجِبُه نَفْسُه، مُرَجِّلٌ رأسه، يَخْتَال في مَشْيتِهِ، إذ خَسَفَ الله به، فهو يَتَجَلْجلُ في الأرض إلى يوم القيامة".

قال أبو العباس القرطبي: يفيد هذا الحديث: ترك الأمن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب، وأن عجب المرء بنفسه، وثوبه، وهيئته، حرام وكبيرة.

قال صلى الله عليه وسلم:
"ما من رجل يتعاظم في نفسه، ويختال في مشيته؛ إلا لقي الله وهو عليه غضبان.

يقول المناوي: ما من رجل، أي: إنسان ولو أنثى، يتعاظم في نفسه يختال في مشيه في غير الحرب؛ إلا لقي الله تعالى يوم القيامة، أو بالموت وهو عليه غضبان.. لأنه لا يحب المستكبرين.
وما لابن آدم وللتعاظم؛ وإنما أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة.

وقد خلق في غاية الضعف، تستولي عليه الأمراض والعلل، وتتضاه فيه الطبائع، فيهدم بعضها بعضًا..
فيمرض كرهًا، ويريد أن يعلم الشيء فيجهله، وأن ينسى الشيء فيذكره، ويكره الشيء فينفعه، ويشتهي الشيء فيضره.

معرض للآفات في كل وقت، ثم آخره الموت والعرض للحساب والعقاب.
فإن كان من أهل النار فالخنزير خير منه، فمن أين يليق به التعاظم، وهو عبد مملوك لا يقدر على شيء.

#آفات_ومهالك_العجب 3
قال صلى الله عليه وسلم: "لو لم تكونوا تُذْنِبونَ، لخِفْتُ عليكم ما هو أكبرُ من ذلِكَ؛ العُجْبُ العُجْبُ".

قال المناوي: لأن العاصي يعترف بنقصه فترجى له التوبة، والمعجب مغرور بعمله، فتوبته بعيدة.

قال صلى الله عليه وسلم:
ثلاث منجيات، وثلاث مهلكات، فأما المنجيات: فتقوى الله في السر والعلانية، والقول بالحق في الرضى والسخط، والقصد في الغنى والفقر.
وأما المهلكات: فهوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه وهي أشدهن"

قال الملا علي القاري: وإعجاب المرء بنفسه: باستحسان أعمالها، وأحوالها، أو مالها، وجمالها، وسائر ما يتوهم أنه من كمالها.
"وهي أشدهن" أي: أعظمهن وزرًا، وأكثرهن ضررًا.

قالت عائشة رضي الله عنها:
لبست مرة درعًا جديدًا فجعلت أنظر إليه، وأعجب به، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا، مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة؟
قالت: فنزعته فتصدقت به.
فقال أبو بكر رضي الله عنه: عسى ذلك أن يكفر عنك.

#آفات_ومهالك_العجب 4
العجب كبيرة من كبائر الذنوب، التي تستحق غضب الله ومقته وعذابه في الدنيا والآخرة؛ فهو سجية مذمومة، وطبع سيئ مبغوض.

قال ابن حزم:
إن العجب من أعظم الذنوب، وأمحقها للأعمال فتحفظوا، حفظنا الله وإياكم من العجب والرياء.

ويقول الغزالي:
اعلم أن العجب مذموم في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
وقد عده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، نوع من أنواع الشرك، فقال:
وكثيرًا ما يقرن الرياء بالعجب، فالرياء من باب الإشراك بالخلق، العجب من باب الإشراك بالنفس، وهذا حال المستكبر.

فالمرائي: لا يحقق قوله: "إياك نعبد".
والمعجب: لا يحقق قوله: "وإياك نستعين".
فمن حقق قوله: "إياك نعبد" خرج عن الرياء.
ومن حقق قوله: "وإياك نستعين" خرج عن الإعجاب.

#آفات_ومهالك_العجب 5
للعجب آثار وأضرار سيئة على العبد، قد تقوده إلى الهلكة من حيث لا يشعر، ومن تلك الأضرار:
• أنه يدعو إلى الكبر لأنه أحد أسبابه.
قال ابن الجوزي: اعلم أن من أسباب الكبر العجب، فإن من أعجب بشيء تكبر به.

وقال المحاسبي:
إن أول بدو الكبر العجب، فمن العجب يكون أكثر الكبر، ولا يكاد المعجب أن ينجو من الكبر.

• أنه يتولد عنه الكثير من الأخلاق السيئة، والصفات الرديئة؛ كالتيه وازدراء الآخرين.
لذا قيل في تعريف التيه: هو خلق متولد بين أمرين: إعجابه بنفسه، وإزراؤه بغيره، فيتولد من بين هذين التيه.

• يدعو إلى إهمال الذنوب ونسيانها، فلا يحدث العبد بعد ذلك توبة.

قال المحاسبي:
يجمع العجب خصالًا شتى:
يعمى عليه كثير من ذنوبه، وينسى مما لم يعم عليه منها أكثرها، وما ذكر منها كان له مستصغرًا، وتعمى عليه أخطاؤه وقوله بغير الحق.

• يدعو العبد إلى الاغترار بنفسه وبرأيه، ويأمن مكر الله وعذابه، ويظن أنه عند الله بمكان، ولا يسمع نصح ناصح، ولا وعظ واعظ، ويمنعه عن سؤال أهل العلم.

• يحبط العمل، ويفسده، ويذهب به.
يقول النووي: اعلم أن الإخلاص قد يعرض له آفة العجب، فمن أعجب بعمله حبط عمله، وكذلك من استكبر حبط عمله.
ويقول ابن القيم: لا شيء أفسد للأعمال من العجب ورؤية النفس.

#آفات_ومهالك_العجب 6
#بواعث_تدعو_إلى_العجب.. وهي:
• جهل المرء بحقيقة نفسه، وغفلته عنها، وحاصل ذلك أن جهله بنفسه، وصفاتها، وآفاتها، وعيوب عمله، وجهله بربه وحقوقه، وما ينبغي أن يعامل به..

يتولد منهما رضاه بطاعته، وإحسان ظنه بها، ويتولد من ذلك من العجب، والكبر، والآفات؛ ما هو أكبر من الكبائر الظاهرة من الزنا، وشرب الخمر، والفرار من الزحف ونحوها.

• المدح، والثناء، والإطراء في الوجه؛ سبب قوي من أسباب العجب.
قال الماوردي:
من أقوى أسباب العجب:
كثرة مديح المتقربين، وإطراء المتملقين، الذين جعلوا النفاق عادة ومكسبًا.
والتملق خديعة وملعبًا، فإذا وجدوه مقبولًا في العقول الضعيفة، أغروا أربابها باعتقاد كذبهم، وجعلوا ذلك ذريعة إلى الاستهزاء بهم.

وقال ابن حجر: قال ابن بطال:
حاصل النهي: أن من أفرط في مدح آخر، بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب، لظنه أنه بتلك المنزلة، فربما ضيع العمل، والازدياد من الخير، اتكالًا على ما وصف به.

#آفات_ومهالك_العجب 7
• ومما يوصل الإنسان إلى العجب بنفسه، مقارنته لنفسه بمن هو دونه في العمل والفضل، واعتقاده أن الناس هلكى بالذنوب والمعاصي، وأنه على خير كبير إذا قورن بغيره.

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قال الرجل هلك الناس، فهو أهلكهم".

• الاغترار بالنعمة والركون إليها، مع نسيان ذكر المنعم تبارك وتعالى..
فإذا حباه الله نعمة من المال، أو علم، أو قوة، أو جاه، أو نحوه؛ وقف عند النعمة، ونسي المنعم.
وتحت تأثير بريق المواهب وسلطانها، تحدثه نفسه أنه ما أصابته هذه النعمة، إلا لما لديه من علم، على حد قول قارون: "إنما أوتيته على علم عندي".
وذلك يكون.. بالأمن من مكر الله عز وجل، والركون إلى عفوه ومغفرته.

#آفات_ومهالك_العجب 8
يتكلم ابن حزم رحمه الله: عن علاج لبعض الحالات الخاصة، من حالات العجب:
#علاج_من_أعجب_بعقله
فإن أعجبت بعقلك، ففكر في كل فكرة سوء تمر بخاطرك، وفي أضاليل الأماني الطائفة بك، فإنك تعلم نقص عقلك حينئذ.

#علاج_من_أعجب_برأيه
إن أعجبت بآرائك، فتفكر في سقطاتك واحفظها ولا تنسها، وفي كل رأي قدرته صوابًا فخرج بخلاف تقديرك، وأصاب غيرك وأخطأت أنت.
فإنك إن فعلت ذلك؛ فأقل أحوالك أن يوازن سقوط رأيك صوابه، فتخرج لا لك ولا عليك.
والأغلب أن خطأك أكثر من صوابك، وهكذا كل أحد من الناس بعد النبيين صلوات الله عليهم.

#من_أعجب_بما_يقدمه_من_الخير
وإن أعجبت بخيرك؛ فتفكر في معاصيك، وتقصيرك، وفي معايبك ووجوهها.
فوالله لتجدن من ذلك ما يغلب على خيرك، ويعفي على حسناتك، فليطل همك حينئذ من ذلك، وأبدل من العجب تنقيصًا لنفسك.

#آفات_ومهالك_العجب 9
#علاج_من_أعجب_بعلمه
وإن أعجبت بعلمك، فاعلم أنه لا خصلة لك فيه، وأنه موهبة من الله مجردة، وهبك إياها ربك تعالى.
فلا تقابلها بما يسخطه، فلعله ينسيك ذلك بعلة يمتحنك بها، تولد عليك نسيان ما علمت وحفظت.

واعلم أن كثيرًا من أهل الحرص على العلم، يَجِدون في القراءة، والإكباب على الدرس والطلب، ثم لا يرزقون منه حظًا.
فليعلم ذو العلم، أنه لو كان بالإكباب وحده لكان غيره فوقه، فصح أنه موهبة من الله تعالى.
فأي مكان للعجب ها هنا.
ما هذا إلا موضع تواضع، وشكر لله تعالى، واستزادة من نعمه، واستعاذة من سلبها.

ثم تفكر أيضًا في: أن ما خفي عليك، وجهلته من أنواع العلم الذي تختص به، والذي أعجبت بنفاذك فيه، أكثر مما تعلم من ذلك.
فاجعل مكان العجب استنقاصًا لنفسك، واستصغارًا لها، فهو أولى.
وتفكر في إخلالك بعلمك، فإنك لا تعمل بما علمت منه فعلمك عليك حجة حينئذ.

#آفات_ومهالك_العجب 10
#علاج_من_أعجب_بشجاعته
وإن أعجبت بشجاعتك: فتفكر فيمن هو أشجع منك، ثم انظر في تلك النجدة التي منحك الله تعالى فيما صرفتها، فإن كنت صرفتها في معصية فأنت أحمق، لأنك بذلت نفسك فيما ليس بثمن لها.
وإن كنت صرفتها في طاعة فقد أفسدتها بعجبك.
ثم تفكر في زوالها عنك بالشيخ، وإنك إن عشت فستصير في عداد العيال، وكالصبي ضعفًا.

#علاج_من_أعجب_بجاهه
وإن أعجبت بجاهك في دنياك، فتفكر في مخالفيك، وأندادك، ونظائرك، ولعلهم أخساء وضعاء سقطاء.
فاعلم أنهم أمثالك فيما أنت فيه، ولعلهم ممن يستحيي من التشبه بهم، لفرط رذالتهم، وخساستهم، في أنفسهم، وفي أخلاقهم، ومنابتهم، فاستهن بكل منزلة شارك فيها من ذكرت لك.

#آفات_ومهالك_العجب 11
#علاج_من_أعجب_بماله
وإن أعجبت بمالك، فهذه أسوأ مراتب العجب، فانظر في كل ساقط خسيس فهو أغنى منك.
فلا تغتبط بحالة يفوقك فيها من ذكرت.
واعلم أن عجبك بالمال حمق، لأنه أحجار لا تنتفع بها إلا بأن تخرجها عن ملكك، بنفقتها في وجهها فقط.
والمال أيضًا غاد ورائح، وربما زال عنك ورأيته بعينه في يد غيرك، ولعل ذلك يكون في يد عدوك، فالعجب بمثل هذا سخف، والثقة به غرور وضعف.

#من_أعجب_بجماله وحسن منظره
وإن أعجبت بحسنك، ففكر فيما عليك مما نستحيي نحن من إثباته، وتستحي أنت منه إذا ذهب عنك بدخولك في السن.
فإن استحقرت عيوبك، ففكر فيها لو ظهرت إلى الناس، وتمثل اطلاعهم عليها، فحينئذ تخجل وتعرف قدر نقصك، إن كانت لك مسكة من تمييز.

#آفات_ومهالك_العجب 12
#علاج_من_أعجب_بفضل_آبائه
فإن أعجبت بولادة الفضلاء إياك، فما أخلى يدك من فضلهم إن لم تكن أنت فاضلًا.
وما أقل غناءهم عنك في الدنيا والآخرة، إن لم تكن محسنًا. والناس كلهم ولد آدم الذي خلقه الله تعالى بيده، وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته.
ولكن ما أقل نفعه لهم، وفيهم كل عيب، وكل فاسق، وكل كافر.
وإذا فكر العاقل في أن فضائل آبائه، لا تقربه من ربه تعالى ولا تكسبه وجاهة، لم يحزها هو بسعده، أو بفضله في نفسه ولا ماله، فأي معنى للإعجاب بما لا منفعة فيه.



#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا
عباد الله.. إن من نظر إلى الدنيا بعين البصيرة؛ أيقن أن نعيمها ابتلاء، وحياتها عناء، وعيشها نكد، وصفوها كدر، وأهلها منها على وجل؛ إما بنعمة زائلة، أَوْ بلية نازلة، أَوْ مَنيَّة قاضية.

مسكين من اطمأن ورضي بدار حلالها حساب، وحرامها عقاب، إن أخذه من حلال حوسب عليه، وإن أخذه من حرام عذب به، من استغنى فِي الدنيا فتن، ومن افتقر فيها حزن، من أحبها أذلته، ومن التفت إليها ونظرها أعمته.

#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا
منقول من كتاب: "موارد الظمآن لدروس الزمان" للدكتور: عبد العزيز بن محمد السلمان.

#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا
"اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ".

شرح لنا العليم الحكيم في هذه الآية حال الدنيا التي افتتن الناس بها، الذين قصر نظرهم.
وبيّن أنها من محقرات الأمور التي لا يركن إليها العقلاء! فضلًا عن الافتتان بها، والانهماك في طلبها، وقتل الوقت في تحصيلها.

فإنها سريعة الزوال، قريبة الاضمحلال كمثل غيث راق الزُراع نباته الناشئ به، ثم يهيج ويتحرك، وينمو إلى أقصى ما قدره الله له، فسرعان ما تراه مصفرًا متغيرًا زابلًا، بعدما رأيته أخضر ناضرًا، ثم يصير من اليُبّس هشيمًا متكسرًا.

#التحذير_عن_الانهماك_في_الدنيا
يقول ابن القيم رحمه الله: وأخبر -صلى الله عليه وسلم- أنها حلوة، أي: تأخذ العيون بخضرتها، والقلوب بحلاوتها.
وأمر باتقائها والحذر منها، كما يتقى النساء ويحذر منهن، وأخبر أن الحرص عليها وعلى الرياسة والشرف؛ يفسد الدين.
وأخبر أنه في الدنيا كراكب، استظل تحت شجرة في يوم صائب، ثم راح وتركها.
ومر بهم وهم يعالجون خصًا لهم قد وهي، فقال: "مَا أرى الأَمْرَ إلا أعجل من ذلك".
وأمر بستر على بابه فَنُزِعَ، وَقَالَ: "إِنَّهُ يذكرني الدُّنْيَا".
وأخبر أن الميت يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله.
وأَعْلَمَ النَّاس أنه ليس لأحد منهم حق، سوى بيت يسكنه، وثوب يواري عورته، وقوت يقيم صلبه.
وكان يقول: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة في الدنيا تطيل الهموم والحزن.
وأخبر أن بدن العبد ما فضل عن حاجته خيرٌ له، وإمساكه شرٌ له، وأنه لا يُلام على الكفاف.
وأخبر أن عباد الله ليسوا بمتنعمين فيها، فإن أمامهم دار النعيم، فهم لا يرضون بنعيمهم في الدنيا عوضًا من ذلك النعيم.

#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا
الناس في الدنيا قسمان:
فطناء قد وفقهم الله، فعلموا أنها ظل زائل، ونعيم حائل، وأضغاث أحلام؛ بل فهموا أنها نعمٌ في طيها نقم، وعرفوا أنها حياة فانية، وأنها معبرٌ وطريق إلى الحياة الباقية.
فرضوا منها باليسير، وقنعوا منها بالقليل؛ فاستراحت قلوبهم من همها وأحزانها، واستراحت أبدانهم من نصبها وعنائها.
جعلوا النفس الأخير وما وراءه نصب أعينهم، وتدبروا ماذا يكون مصيرهم؟ وفكروا كيف يخرجون من الدنيا وإيمانهم سالمٌ لهم؟ وما الذي يبقى معهم منها في قبورهم؟
"يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُون إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" "يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا".

أدركوا كل هذا!! فتأهبوا للسفر الطويل، وأعدوا الجواب للحساب، وقدموا الزاد للمعاد، وخير الزاد التقوى.
فطوبى لهم؛ خافوا فأمنوا، وأحسنوا ففازوا وأفلحوا.

#التحذير_من_الانهماك_في_الدنيا
والقسم الثاني من النَّاس:
جهال عمي البصائر لم ينظروا في أمرها ولم يكشفوا سوء حالها ومآلها.
برزت لهم بزينتها ففتنتنهم، فإليها أخلدوا، وبها رضوا، ولها اطمأنوا؛ حتى ألهتهم عن الله تعالى، وشغلتهم عن ذكر الله وطاعته "نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ".

نعم! إنهم نسوا الله وأهملوا حقوقه، وما قدروه حق قدره، ولم يراعوا -لإنهماكهم في الدنيا وتهالكهم عليها- مواجب أوامره ونواهيه حق رعايتها.

فأنساهم أنفسهم، أنساهم مصالحهم وأغفلهم عن منافعها وفوائدها، فصار أمرهم فرطًا، فرجعوا بخسارة الدارين، وغبنوا غبنًا لا يمكن تداركه ولا يجبر كسره.
وسيرون يوم القيامة من الأهوال ما ينسيهم أرواحهم، وجعلهم حيارى ذاهلين.. "يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ".
"



#الجزاء_من_جنس_العمل.. 1
• قَالَ تَعَالَى: "هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَان".
وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

• وقال صلى الله عليه وسلم:
"مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

• وقال صلى الله عليه وسلم:
"اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ".

• من احتجب من الولاة عن ذوي الحاجة والمسكنة، احتجب الله عن خلته، وحاجته..

• عن عَمرو بنِ مُرَّةَ، أَنَّهُ قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ! إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَا مِنْ إِمَامٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ، وَالْخَلَّةِ، وَالْمَسْكَنَة، إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ، وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَته".. فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاس.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.

#الجزاء_من_جنس_العمل 2
• مَن ذَكرَ الله فِي نَفْسِه، ذَكَرَهُ اللهُ فِي نَفْسِه، وَمَن ذَكَرَهُ فِي مَلَإٍ ذَكَرَهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيرٌ مِنْهُم.
قال صلى الله عليه وسلم: "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُم".

• من أنفق أنفق الله عليه.. قال صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللهُ تبارك وتعالى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْك".

• من بخل بماله عما أوجب الله عليه من الحقوق، أتلف الله ماله، ومحق بركته.. قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.

#الجزاء_من_جنس_العمل.. 3

• من الوقائع التي تبين أن الجزاء كان من جنس العمل، ما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.. في الحديث: "أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ.

فَإِذَا هِيَ أَتَتْك، فَاقْرَا عَلَيْهَا السَّلَام مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّة مِنْ قَصَب، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَب".
والصخب: ارتفاع الأصوات.
والنصب: التعب.

قال السهيلي: مناسبة نفي هاتين الصفتين، -أعني: المنازعة والتعب- أنه صلى اللهُ عليه وسلم لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعًا، فلم تحوجه إلى رفع صوت، ولا منازعة، ولا تعب في ذلك.
بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها، بالصفة المقابلة لفعلها.

• وجعفر بن أبي طالب لما قاتل في معركة مؤتة، وقطعت يداه، عوضه الله بأن جعله يطير في الجنة مع الملائكة..
قال صلى اللهُ عليه وسلم:
"رَأَيتُ جَعفَرَ بنَ أَبِي طَالِبِ، يَطِيرُ مَعَ جِبرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَهُ جَنَاحَان".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.

#الجزاء_من_جنس_العمل.. 4
• مَن بَنَى مَسجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيتًا فِي الجَنَّة.. قال صلى اللهُ عليه وسلم:
"مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَه".

• مَن تَتَبَّع عَورَاتِ المُسلِمِين، تَتَبَّعَ الله عَورَتَه وَفَضَحَهُ فِي بَيتِه.. قال صلى اللهُ عليه وسلم: "يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانه، وَلَمْ يَدْخُل الْإِيمَان قَلْبَه، لَا تَغْتَابُوا الْمُسلِمين، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْراتِهم؛ فَإِنَّه مَن يَتَّبِع عَوْرَاتهم، يَتَّبِع اللَّه عَوْرته، وَمَنْ يَتَّبِع اللَّهُ عَوْرَته يَفْضَحه فِي بَيْتِه".

• قال بعض السلف:
أدركت أقوامًا لم تكن لهم عيوب، فذكروا عيوب الناس، فذكر الناس لهم عيوبًا، وأدركت أقوامًا كانت لهم عيوب، فكفوا عن عيوب الناس، فنسيت عيوبهم.

• من شرب الخمر في الدنيا حُرمها في الآخرة.. قال صلى اللهُ عليه وسلم:
"مَنْ شَرِب الْخَمْر فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَة، إِلَّا أَنْ يَتُوب".

• من عذب الناس في الدنيا، عذبه الله في الآخرة.. قال صلى اللهُ عليه وسلم:
"إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا".
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.



#الحقوق_الزوجية 1
#أقسام_الحقوق_الزوجية

إذا وقع عقد الزواج صحيحًا، ترتبت عليه آثاره، ووجبت بمقتضاه الحقوق الزوجية.

والحقوق الزوجية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:
• حقوق الزوجة
• حقوق الزوج
• حقوق مشتركة بينهما

فيجب على كل واحد من الزوجين، أداء ما عليه من الحقوق للآخر، والقيام بما عليه من الواجبات، ليصفو العيش بينهما، وتهنأ الأسرة، وتكمل السعادة الزوجية.

#حقوق_الزوجة
يجب على الزوج لزوجته حقوقًا كثيرة، وهذه أهمها:
• حسن المعاشرة بالمعروف
فيجب على الزوج حسن معاشرة زوجته، وإكرامها، والتلطف معها، ومداعبتها، والرفق بها، وتأديبها، وتعليمها ما ينفعها، ورحمتها، وتطييب خاطرها، وكف الأذى عنها، ونحو ذلك مما يؤلف قلبها، ويجلب المحبة والمودة.
قال تعالى: "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا".

قال صلى الله عليه وسلم: ".. اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً".

• دفع المهر لها عند عقد الزواج
قال تعالى: "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا".

• الإنفاق على الزوجة بالمعروف
وذلك بتوفير ما تحتاج إليه الزوجة من سكن، ولباس، وطعام، ودواء ونحو ذلك، غنية كانت أو فقيرة .. قال تعالى: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا".
وقال تعالى: "أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ".
قال صلى الله عليه وسلم فِي حِجةِ الوداع: "... فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَداً تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ".

الصبر على أذى الزوجة:
فمن حق الزوجة الصبر على أذاها، والعفو عن زلتها.
قال صلى الله عليه وسلم: "لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ".

"موسوعة الفقه الإسلامي".

#حقوق_الزوجة 2

• صيانة الزوجة عما يشينها، والمحافظة عليها
فمن حق المرأة على زوجها أن يصونها ويحفظها، من كل ما يثلم عرضها، ويخدش شرفها، ويمتهن كرامتها.

فيمنعها من السفور والتبرج، ويحول بينها وبين الاختلاط بالأجانب، ولا يسمح لها أن تفسد في خلق ولا دين، أو تخالف أوامر الله ورسوله، ويأمرها بفعل الواجبات، وترك المحرمات، فهو الراعي المسئول عنها، والمكلف بحفظها ورعايتها.
قال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا".

• تعليم الزوجة أمور دينها
بأن يعلم الزوج زوجته الضروري من أمور دينها، أو يأذن لها في حضور مجالس العلم، لتعبد الله على بصيرة، وتنجو من النار بالعلم والعمل الصالح.
قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ".

• الخروج من البيت عند الحاجة
فمن حقها أن تخرج بإذن الزوج لشهود جماعة في الصلاة، أو زيارة أهلها وأقاربها وجيرانها، أو حضور مجالس العلم، بشرط الحجاب، واجتناب التبرج، والسفور، والعطور، والاختلاط، وكل محرم.
قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى المَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ".
موسوعة الفقه الإسلامي

#حقوق_الزوجة.. 3
• عدم إفشاء سرها، وعدم ذكر عيوبها:
فيجب على الزوج حفظ أسرار الفراش وعدم ذكر عيوبها، أو الشماتة بها.
• استشارتها في الأمور التي تخصها وأولادها وغيرها.
• المبيت عندها بعد العشاء.. عَنْ عَبْدالله بْن عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "يَا عَبْدَالله! أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ".
فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: "فَلا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً".

• العدل بينها وبين ضرتها؛ فيجب على الزوج العدل بين زوجاته في السكن، واللباس، والطعام، والشراب، والمبيت، والنفقة، بقدر الاستطاعة.
• فيعاشر زوجاته باللطف والبشاشة، ولا يمنعهن حقوقهن، ولا يحرمهن ما يطلبن من المباح، ولا يكلفهن ما لا يطقن، ويرعاهن ويخدمهن؛ لتتحقق سعادته وسعادتهن.

قال الله تعالى: "وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا".
قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِل".
• عدم الجمع بين الزوجات في مسكن واحد، إلا برضاهن
فمن حق الزوجة أن لا يجمع بينها، وبين ضرتها إلا برضاها، ولا يهضم حقها، أو يهدر كرامتها، أو ينساها ويهملها فلا يهتم بها.

• خدمة الزوجة وإعانتها على العمل في بيتها.. عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قالتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ-، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ".
موسوعة الفقه الإسلامي

#حقوق_الزوج.. 4

• أن تطيعه في غير معصية الله؛ فيجب على المرأة السمع والطاعة لزوجها، في كل ما يأمرها به مما لا يخالف الشرع.

• ويحرم عليها أن تطيعه في معصية الله؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنما الطاعة في المعروف.

• قال صلى الله عليه وسلم: "أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْن". قِيل: أَيَكْفُرْنَ بِالله؟
قال: "يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَط".

• قال صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إلا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا، حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا".

• أن تصون عرضه، وتحفظ ماله وولده:
° من حق الزوج على زوجته أن تصون عرضه، وتحافظ على شرفها، وأن ترعى ماله، وولده، وسائر حقوقه.. قال تعالى: "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّه".

° قال صلى الله عليه وسلم: "نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ في ذَاتِ يَدِه".

° فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنوة على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى، ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله، وحفظه، والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها، وصيانته.
"موسوعة الفقه الإسلامي".

#حقوق_الزوج.. 5
• لا يجوز للمرأة أن تخرج من البيت، ولو للمسجد إلا بإذن زوجها.
• عدم الإذن لأحد بدخول بيته إلا بإذنه.
• عدم الصوم تطوعًا إلا بإذنه، إذا كان حاضرًا.. قال صلى الله عليه وسلم: "لا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإِذْنِهِ، وَلا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُه".
• الرضا باليسير من النفقة حسب العرف والحال.. قال تعالى: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا".
• حسن القيام على أولاده، فمن حق الزوج على زوجته، حسن القيام على تربية أولاده، فلا تغضب عليهم، ولا تسبهم، ولا تدعو عليهم.
• حسن معاملة والديه وأقاربه وضيوفه.
• كتمان أسرار الزوج، وأسرار الفراش، ونحو ذلك.

• خدمة المرأة زوجها وبيتها وأولادها في طعامهم، وشرابهم ولباسهم، والعناية بأولاده حسب العرف.. قال تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم".
وفي الحديث: "... وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".
"موسوعة الفقه الإسلامي".

#الحقوق_المشتركة_بينهما 6

• حِلّ العشرة بين الزوجين، واستمتاع كل منهما بالآخر، فيحل للزوج من زوجته ما يحل لها منه.
قال تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ".
• حسن المعاشرة بين الزوجين بالمعروف، وحسن الخلق.
• ثبوت نسب الأولاد والبنات من الزوج.
• ثبوت التوارث بين الزوجين بمجرد العقد.
• وجوب التعاون فيما بينهما على البر والتقوى، وخدمة البيت، وتربية الأولاد.
• الصبر وتحمل الأذى، وحفظ أسرار الزوجية.
• الأمانة وحفظ العهد.. ونحو ذلك.
• ثبوت حرمة المصاهرة، فلا يحل للزوج أن يتزوج أقارب الزوجة كأمهاتها، وبناتها، وفروعهما، ولا يحل للزوجة آباء الزوج وأبنائه وفروعهما.
"موسوعة الفقه الإسلامي".

#العدل_بين_الزوجات 7

يجب على الزوج إذا كان له عدة زوجات، أن يعدل بينهن في القسم، والمبيت، والنفقة، والسكن.
ولا جناح على الزوج في المحبة، والميل القلبي؛ لأنه لا يملكه.

#كيفية_القسم_بين_الزوجات
• إذا كان للرجل أكثر من زوجة، وجب عليه العدل بينهن في القسم: وهو توزيع الزمان ليلًا ونهارًا بين زوجاته.
• وعماد القسم الليل؛ لأنه مأوى الإنسان إلى منزله، وفيه يسكن إلى أهله، وينام على فراشه، والنهار للمعاش، والنهار يتبع الليل فيدخل في القَسْم تبعًا.
• والبداءة في القسم ومقدار الدور إلى الزوج، وله أن يدور على نسائه كل يوم، لكن لا يبيت إلا عند من لها الدور.
• ويجب القسم في حال الصحة والمرض، فإن كان مرضه شديدًا استأذنهن أن يبيت حيث يحب.
وفي الحديث: كَانَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهْا أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم-كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: "أَيْنَ أَنَا غَداً؟ أَيْنَ أَنَا غَداً؟".. يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي.
"موسوعة الفقه الإسلامي".



#الحياء_خُلق_عظيم 1
إن خُلق الحياء من أفضل الأخلاق، وأجلها، وأعظمها قدرا، وأكثرها نفعا، بل هو خاصة الإنسانية.
فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية؛ إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة.
كما أنه ليس معه من الخير شيء، ولولا هذا الخلق لم يقر الضيف، ولم يوف بالوعد، ولم تؤد أمانة، ولم تقض لأحد حاجة، ولا تحرى الرجل الجميل فآثره، والقبيح فتجنبه، ولا ستر له عورة، ولا امتنع من فاحشة.

وكثير من الناس لولا الحياء الذي فيه لم يؤد شيئا من الأمور المفترضة عليه، ولم يرع لمخلوق حقا، ولم يصل له رحما، ولا بر له والدا.

فإن الباعث على هذه الأفعال إما ديني، وهو رجاء عاقبتها الحميدة، وإما دنيوي علوي، وهو حياء فاعلها من الخلق.
فقد تبين أنه لولا الحياء إما من الخالق أو من الخلائق لم يفعلها صاحبها.
وإن للإنسان آمرين وزاجرين، آمر وزاجر من جهة الحياء، فإذا أطاعه امتنع من فعل كل ما يشتهي.
وله آمر وزاجر من جهة الهوى والطبيعة.
فمن لم يطع آمر الحياء وزاجره، أطاع آمر الهوى والشهوة ولا بد.

#الحياء_خُلق_عظيم 2
قال صلى الله عليه وسلم: "لأعلمَنَّ أقوامًا من أمتي، يأتون يومَ القيامةِ بحسناتٍ أمثالِ جبالِ تهامةَ بيضًا، فيجعلُها اللهُ عزَّ وجلَّ هباءً منثورًا". قال ثوبانُ: يا رسولَ اللهِ! صِفْهم لنا، جَلِّهم لنا؛ أن لا نكونَ منهم ونحنُ لا نعلمُ.
قال: "أما إنهم إخوانُكم ومن جِلدتِكم، ويأخذون من الليلِ كما تأخذون، ولكنَّهم أقوامٌ إذا خَلْوا بمحارمِ اللهِ انتهكُوها".
فصاحب القلب الفاجر لا يعبأ بنظر الله إليه، فيخون في السر والعلانية، وخيانته في السر أشد وأكثر، فمن كان هذا فعله فسوف يفضحه الله ويهتك سره، يقول ذو النون المصري:
"من خان الله في السر؛ هتك الله ستره في العلانية".

#الحياء_خُلق_عظيم 3
• عنْ قُرّة بن إياس: كُنّا عِند النبي صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلم، فذُكِر عنده الحياء، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ! الحياءُ منَ الدينِ؟ فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم: "بَل هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ". لعلو منزلته، وجليل قدره، وسمو محله، ورفعة شأنه، وعظيم نفعه.
وإن من عظم الحياء؛ حياء الإجلال: وهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.
وأما حياء المرء من نفسه: فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص، وقناعتها بالدون، فيجد نفسه مستحييا من نفسه، حتى كأن له نفسين، يستحيي بإحداهما من الأخرى.
وهذا أكمل ما يكون من الحياء، فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر.

#الحياء_خُلق_عظيم 4

• قال صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلّم: "الـحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ". أَوْ قَالَ: "الـحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ".
قال ابن القيم:
"من عقوبات المعاصي ذهاب الحياء الذي هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه.
فمن لا حياء له؛ ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم، وصورتهما الظاهرة، كما أنه ليس معه من الخير شيء.
وقال رحمه الله:
من لا حياء فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة، وبين الذنوب وقلة الحياء وعدم الغيرة؛ تلازم من الطرفين، وكل منهما يستدعي الآخر ويطلبه حثيثا، ومن استحيا من الله عند معصيته، استحيا الله من عقوبته يوم يلقاه، ومن لم يستح من معصيته لم يستح الله من عقوبته.

#الحياء_خُلق_عظيم 5
يقول ابن القيم:
ما قدر الله حق قدره؛ من يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله، ويخشى الناس ولا يخشى الله.

ويعامل الخلق بأفضل ما يقدر عليه، وإن عامل الله عامله بأهون ما عنده وأحقره، وإن قام في خدمة من يحبه من البشر قام بالجد والاجتهاد، وبذل النصيحة؛ وقد أفرغ له قلبه وجوارحه، وقدمه على كثير من مصالحه.

حتى إذا قام في حق ربه قام قيامًا لا يرضاه مخلوق من مخلوق مثله، وبذل له من ماله ما يستحيي أن يواجه به مخلوقًا مثله؛ فهل قدر الله حق قدره من هذا وصفه.

#الحياء_خُلق_عظيم 6
قال صلى الله عليه وسلم: "ما كرهتَ أن يراهُ الناسُ؛ فلا تفعلهُ إذا خلوتَ". وفي رواية: "مَا كَرِه اللَّهُ مِنك شَيئًا، فلا تفعله إِذَا خَلَوتَ".
لله دَرُّ القائل:
يا مُدمِن الذنب أما تستحي ** واللَّه فـي الخلوَة ثانِيكا
غرّك مـن ربك إمهالـه ** وسَترهُ طولَ مساويكا

وإذا خلوت بـريبَة فـي ظلمة ** والنفس داعية إِلَى الطغيان
فاستـحي مـن نظر الإله وقل لـها ** إن الذي خلقَ الظلام يـرانـي

فإنه لم يقدر الله حق قدره؛ من هان عليه أمره فعصاه، ونهيه فارتكبه، وحقه فضيعه، وذكره فأهمله، وغفل قلبه عنه، وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه، وطاعة المخلوق أهم من طاعته.
فلله الفضلة من قلبه، وقوله، وعمله، هواه المقدم في ذلك كله.

المهم أنه يستخف بنظر الله إليه، واطلاعه عليه، وهو في قبضته، وناصيته بيده.
ويعظم نظر المخلوق إليه واطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه.

#الحياء_خُلق_عظيم 7
ومن الحياء الممدوح للعبد هو حياء الاستحقار، واستصغار النفس: كحياء العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه، احتقارا لشأن نفسه، واستصغارا لها، وقد يكون لهذا النوع سببان:
أحدهما: استحقار السائل نفسه، واستعظام ذنوبه وخطاياه.
الثاني: استعظام مسئوله "وهو المولى عز وجل".

قال بعض أهل العلم:

• الحياء تحري المرء الجميل من الأفعال فآثره، والقبيح فتجنبَه.

• الذي لا حياء له لا سد عنده، فلا يمنعه مانع من الإقدام على ما يبغضه الله ليفعلها، ولا يرى بها بأسا

إِذَا لَمْ تَخْشَ عاقبة الليالي ** ولم تستحي فافعل ما تشاء
فَلا واللَّهُ ما في العيش خير ** ولا الدنيا إِذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقي اللِّحاء
يبقى العود غضا طـريًا
ما بقيت القشرة الخضراء
فإن سقطت فقد آذنت حياته بالضمور

#الحياء_خُلق_عظيم 8
قال يحي بن معاذ الرازي:
أظهر بين الخلق إحسانه ** وخالف الرحمن لما خلا

فصاحب القلب الفاجر لا يعبأ بنظر الله إليه فيخون في السر والعلانية، وخيانته في السر أشد وأكثر، فمن كان هذا فعله فسوف يفضحه الله ويهتك سره، يقول ذو النون المصري: من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية.

قال بعض أهل العلم:
• صاحب الحياء دائمًا يخشى ربه، ويخاف فضيحة الدنيا والآخرة.

• الحياء في الطفل يدل على ذكائه وأدبه، والحياء في المرأة يدل على عفتها، والحياء في الرجل يدل على كرم أخلاقه، فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا، إذا ذهب الحياء.

قال الحسن: أربع من كن فيه، كان كاملًا، ومن تعلق بواحدة منهن، كان من صالحي قومه:
دينٌ يرشده، وعقل يسدده، وحَسَب يصونه، وحياء يقوده.

قال عمر رضي الله عنه:
من قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعه مات قلبه.

#الحياء_خُلق_عظيم 9
#الحياء_والأمر_بالمعروف
الحياء الحقيقي لا يمنع من الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر:
قال صاحب فضل الله الصمد:
فإن قيل: إن صاحب الحياء قد يستحيي أن يواجه بالحق، فيترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق، وغير ذلك مما هو معروف في العادة**!!**
فأقول: إن ذلك ليس بحياء حقيقة، بل هو عجز، وخور، ومهانة؛ وإنما أطلقوا عليه حياء تشبيها ومجازا، وإنما يكون الحياء حقيقيا حيث يكون قبح المستحيا منه حقيقيا، فلا يدخل فيه الانقباض عما يستقبحه الناس وهو في الحقيقة حسن، ولا الانقباض عما هو في الأصل قبيح.
ولكن الانقباض عنه يؤدي إلى ما هو أقبح منه، مثال ذلك ما يقع من بعض خرعات النساء، يعرض لها فاجر في خلوة يحاول استكراهها، فتنقبض نفسها عن أن تستغيث وتصرخ، لأنها تستقبح أن يشيع عنها أن فاجرا تعرض لها، ولو عقلت لعلمت أن شيوع ذلك ليس بقبيح؛ إذا اقترن بإبائها عن الفاحشة.

والناس يثنون عليها بالعفة والحزم والثبات إذا سمعوا أنها انتهرته وصرخت بأهلها فجاءوا ودفعوه، وعلى ذلك فالحياء في قوله صلى الله عليه وسلم: "الحَياءُ كُلُّهُ خَيْرٌ". هو الحياء الحقيقي.

وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها، وهو لنا في ذلك قدوة، لا يقوم دون غضبه شيء إذا انتهكت حرمات الله.

#الحياء_خُلق_عظيم 10
#مم_يتولد_الحياء
وجاء في حديث جبريل المشهور: مَا الإِحْسانُ؟ قال: "الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ"
يعني: أن العبد متى علم أن الرب تعالى ناظر إليه، أورثه هذا العلم حياء منه سبحانه، فيجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة، وذلك كمثل العبد إذا عمل الشغل بين يدي سيده، فإنه يكون نشيطا فيه، محتملا لأعبائه، ولا سيما مع الإحسان من سيده.
والله عز وجل لا يغيب نظره عن عبده، فإذا ما غاب نظر العبد عن كون المولى ناظرا إليه؛ تولد من ذلك قلة الحياء والقحة، هذا ولاستقباح الجناية الناشيء عن الحياء درجتان أخريان، دنيا وهي الاستقباح الحاصل عن ملاحظة الوعيد، وعليا: وهي الاستقباح الحاصل عن المحبة.



#الخوف_من_الرب_الجليل 1
#ما_أردت_بمعصيتي_مخالفتك
عن منصور بن عمار قال: حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول:
إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك، ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك عاقل، ولكن خطيئة عرضت أعانني عليها شقائي، وغرني سترك المرخى علي، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي.
فالآن من عذابك؛ من يستنقذني!
وبحبل من أتصل؛ إن أنت قطعت حبلك عني؟!
واشباباه واشباباه!
فلما فرغ من قوله، قرأت من كتاب الله عز وجل: "نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ.." الآية.
فسمعت حركة شديدة لم أسمع بعدها حسًا، فمضيت فلما كان الغد رجعت في مدرجتي، فإذا أنا بجنازة قد وضعت، وإذا عجوز كبيرة فسألتها عن أمر الميت، ولم تكن عرفتني فقالت:
مر هاهنا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه، مر بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله، فلما سمعها ابني تقطعت مرارته فوقع ميتًا.
وسم: #الخوف_من_الرب_الجليل
أقوال للسلف الصالح

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 2
#الداء_الذي_لا_دواء_له.. هو غضب الله
•• عن سفيان بن عيينة قال: غضب الله الداء الذي لا دواء له.
•• قال ابن المبارك: إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال:
ذنب قد مضى؛ لا يدري ما يصنع الرب فيه.
وعمر قد بقي؛ لا يدري ماذا فيه من الهلكات.
وفضل قد أعطي؛ لعله مكر واستدراج.
وضلالة قد زينت له فيراها هدى؛ وإن زيغ القلب ساعة ساعة، أسرع من طرفة عين، قد يسلب دينه وهو لا يشعر.
•• عن محسن بن موسى قال:
كنت عديل سفيان الثوري إلى مكة، فرأيته يكثر البكاء فقلت له:
يا أبا عبد الله! بكاؤك هذا خوفًا من الذنوب؟!
قال: فأخذ عودًا من المحمل فرمى به، فقال: إن ذنوبي أهون علي من هذا، ولكن أخاف أن أسلب التوحيد.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 3
•• عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت إسحاق بن خلف يقول:
ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم: ليت شعري بما يختم لي!
قال: عندها -أي عند ذلك- ييأس منه، ويقول: متى يعجب هذا بعمله؟!

•• عن فضيل بن عياض قال:
رهبة العبد من الله تعالى على قدر علمه بالله، وزهادته في الدنيا على قدر شوقه إلى الجنة.
•• يقول أحمد بن أبي الحواري:
أفضل البكاء، بكاء العبد على ما فاته من أوقاته، على غير الموافقة، أو بكاء على ما سبق له من المخالفة.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 4
#ابك_على_ذنوبك
•• عن بلال بن سعد قال: رب مسرور مغبون، ورب مغبون لا يشعر؛ فويل لمن له الويل ولا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك؛ وقد حق عليه في قضاء الله عز وجل، أنه من أهل النار!
فيا ويل لك روحًا، ويا ويل لك جسدًا، فلتبك، ولتبك عليك البواكي لطول الأبد.
•• عن زهير السلولي قال:
كان رجل من بلعنبر قد تهيج بالبكاء، فكان لا يُكاد يرى إلا باكيًا، فعاتبه رجل من إخوانه فقال:
لم تبكي رحمك الله هذا البكاء الطويل؟! فبكى ثم قال:
بكيت على الذنوب لعظم جرمي
وحق لكل من يعصي البكاء
فلو كان البكاء يرد همي
لاسعدت الدموع مع دماء
قال: ثم بكي حتى غشي عليه فقام الرجل عنه وتركه.
•• عن جعفر بن سليمان قال: التقى ثابت وعطاء السليمي ثم تفرقا فلما كان عند الهاجرة جاء عطاء أي إلى ثابت، فخرجت الجارية إليه ثم دخلت وهو يريد القائلة فقالت:
أخوك عطاء! فخرج إليه فقال: يا أخي في هذا الحر؟!
قال: ظللت صائمًا فاشتد علي الحر، فذكرت حر جهنم فأحببت أن تعينني على البكاء، فبكيا حتى سقطا.
•• عن سعيد بن النعمان قال: قلت لغفيرة: ما تملين هذا البكاء؟ قالت: يا سعيد كيف يمل ذو داء من شيء، يرى أن له فيه من دائه شفاء.
•• عن زائدة بن قدامة قال: كان منصور بن المعتمر، إذا رأيته قلت رجل أصيب بمصيبة.
ولقد قالت له أمه: ما هذا الذي تصنع بنفسك؟!
تبكي الليل عامته لا تكاد أن تسكت! لعلك يا بني أصبت نفسًا؟ أقتلت قتيلاً؟!
فقال: يا أمه أنا أعلم بما صنعت نفسي.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 5
•• عن الحسن بن عرفة العبدي قال: رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو من أحسن الناس عينين، ثم رأيته بعين واحدة، ثم رأيته وقد ذهبت عيناه، فقلت له:
يا أبا خالد! ما فعلت العينان الجميلتان؟ قال: ذهب بهما بكاء الأسحار.
•• عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: لما حضرت معاذاً الوفاة فجعل يبكي فقيل له: أتبكي وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت وأنت؟!
فقال: ما أبكي جزعًا من الموت أن حل بي، ولا دنيا تركتها بعدي، ولكن إنما هما القبضتان: قبضة في النار، وقبضة في الجنة فلا أدري في أي القبضتين أنا.
•• عن عبد الله بن هبيرة أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لأن أدمع دمعة من خشية الله، أحب إلي من أن اتصدق بألف دينار.
•• قال عبد الله بن مسعود: وددت أني نسبت إلى روثة، وأن الله تعالى تقبل مني حسنة واحدة من عملي.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 6

•• عن يحيى بن معاذ الرازي: كيف يفرح المؤمن في دار الدنيا، إن عمل سيئة خاف أن يؤخذ بها، وإن عمل حسنة خاف أن لا تقبل منه، وهو إما مسيء وإما محسن.
•• عن الجريري قال: سئل الجنيد هل يسقط الخوف عن العبد؟
فقال: لا، وكلما كان العبد أعلم بالله، كان له أشد خوفًا.
والخائفون على ثلاث طبقات:
خائف من الإجرام، وخائف من الحسنات أن لا تقبل، وخائف من العواقب، قال الله تعالى: "ولا يخاف عقباها".
•• قال يحيى بن معاذ الرازي: كيف ينجيني عملي وأنا بين حسنة وسيئة، فسيئاتي لا حسنات فيها، وحسناتي مخلوطة بالسيئات، وأنت لا تقبل إلا الإخلاص من العمل، فما بقي بعد هذا إلا جودك.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 7
#من_ثمرات_الخوف
•• أنه يقمع الشهوات، ويكدر اللذات، فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة، كما يصير العسل مكروهًا عند من يشتهيه، إذ علم أن فيه سمًا.
•• فتحترق الشهوات بالخوف، وتتأدب الجوارح، ويذل القلب ويستكين، ويفارقه الكبْر، والحقد، والحسد، ويصير مستوعب الهمِّ لخوفه، والنظر في خطر عاقبته، فلا يتفرغ لغيره.
ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة، والمجاهدة، والضنة بالأنفاس واللحظات، ومؤاخذة النفس فى الخطرات، والخطوات، والكلمات.
•• ويكون حاله كحال من وقع في مخالب سبع ضارٍ لا يدرى أيغفل عنه فيفلت، أو يهجم عليه فيهلكه، ولا شغل له إلا ما وقع فيه.
•• قوة المراقبة والمحاسبة؛ بحسب قوة الخوف، وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله تعالى وصفاته، وبعيوب النفس، وما بين يديها من الأخطار والأهوال.
•• عن علي بن علي قال: كان عطاء السليمي يبكي حتى خشي على عينه، فأتي طبيب يداوي عينه، قال:
أداوي بشرط أن لا تبكي ثلاثة أيام! قال: فاستكثر ذلك وقال: لا حاجة لنا فيك.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 8
#لا_تأمنوا_مكر_الله
•• عن الضحاك بن عبد الرحمن قال: سمعت بلال بن سعد يقول:
•• عباد الرحمن! هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئًا من أعمالكم تقبلت منكم؟!
أو شيء من خطاياكم غفرت لكم؟! {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}.
والله لو عجل لكم الثواب في الدنيا، لاستقللتم كلكم ما افترض عليكم، أي: ولسارعتم إلى طاعة الله من أجل ذلك الثواب العاجل.
•• أفترغبون في طاعة الله لتعجيل دار همّ، ولا ترغبون وتنافسون في جنة.. {أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النّار}.
•• قال أبو بكر رضي الله عنه: من إستطاع أن يبكي فليبك، ومن لم يستطع فليتباك؛ يعني التضرع.
•• عن عائشة رضي الله عنها قالت:
وكان أبو بكر إذا بكى لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن.
•• عن عمر الفاروق: أنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء.
•• عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إذا دمعت عيناك وسالت دموعك على خدك، فلا تلقها بثوبك وامسح بها وجهك حتى تلقى الله بها.
•• عن أنس قال: يا بني! إياكم والسفلة، قالوا: وما السفلة؟
قال: الذي لا يخاف الله عز وجل.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 9
#الخوف_على_وجوه

قال الحليمي رحمه الله: والخوف على وجوه:
•• ما يحدث من معرفة العبد بذلة نفسه، وهوانها، وقصورها، وعجزها عن الامتناع عن الله تعالى جده إن أراده بسوء، وهذا نظير خوف الولد والديه، وخوف الناس سلطانهم وإن كان عادلًا محسنًا، وخوف المماليك ملاكهم.
•• ما يحدث من المحبة، وهو أن يكون العبد في عامة الأوقات؛ وجلًا من أن يكله إلى نفسه، ويمنعه مواد التوفيق، ويقطع دونه الأسباب، وهذا خلق كل مملوك أحسن إليه سيده، فعرف قدر إحسانه فأحبه، فإنه لا يزال يشفق على منزلته عنده، خائفًا من السقوط عنها والفقد لها.
•• ما يحدث من الوعيد وقد نبه الكتاب على هذه الأنواع كلها.

#الخوف_من_الرب_الجليل.. 10
إن الله جل ثناؤه أثنى على الذين يدعونه فيقولون: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ"..
وسماهم الراسخين في العلم.
ومعلوم أن أحدًا لا يدعو فيقول: رب لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، إلا وهو خائف على الهدى الذي أكرمه الله تعالى به أن يسلبه إياه.
وأخبر عن أهل الجنة أنهم يقولون: "قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ".. وقرأ الآيتين.
وجاء في التفسير:
أنهم كانوا مشفقين من أن يسلبوا الإسلام، فيوردوا يوم القيامة موارد الأشقياء، وكانوا يدعون الله أن لا يفعل بهم ذلك؛ وكذلك سائر نعم الله وإن كان الإسلام أعلاها.

#الخوف_من_الرب_الجليل 11

قد حدث عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: حضرت وفاة أبي أحمد، وبيدي خرقة لأشد لحييه، فكان يغرق، ثم يفيق، ويقول بيده: لا بعد، لا بعد، فعل هذا مرارا، فقلت له: يا أبت أي شيء يبدو منك؟ قال: إن الشيطان قائم بحذائي عاض على أنامله، يقول: يا أحمد فتني، وأنا أقول: لا بعد، لا بعد، حتى أموت.

• عن جبير بن نفير قال:
دخلت على أبي الدرداء منزله بحمص؛ فإذا هو قائم يصلي في مسجده، فلما جلس يتشهد جعل يتعوذ بالله من النفاق، فلما انصرف قلت:
غفر الله لك يا أبا الدرداء! ما أنت والنفاق؟!
قال: اللهم غفرًا ثلاثًا، من يأمن البلاء؟! من يأمن البلاء؟!
والله إن الرجل ليفتتن في ساعة، فينقلب عن دينه.
•• عن محمد بن عجلان، حدثني شيخ من أهل الشام قال: قال أبو الدرداء:
ما لي لا أرى حلاوة الإيمان تظهر عليكم؟! والذي نفسي بيده لو أن دب الغابة وجد طعم الإيمان، لظهر عليه حلاوته، ما خاف عبد على إيمانه إلا منحه، وما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه.

• عن الحسن يقول: والله ما أصبح على وجه الأرض، ولا أمسى على وجه الأرض مؤمن، إلا وهو يتخوف النفاق على نفسه، وما أمن النفاق إلا منافق.

وسم: #الخوف_من_الرب_الجليل
أقوال وأفعال للسلف الصالح



#الراشي_والمرتشي 1
قال العلماء: الراشي هو الذي يعطي الرشوة، والمرتشي هو الذي يأخذ الرشوة.
قالوا: وإنما سمي منحة الحكام رشوة؛ لأنها وصلة إلى المقصود بنوع من التصنيع، مأخوذ من الرشاء، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى نزح الماء.

وأن اللعنة على الرائش أيضًا، وهو الساعي بينهما، وهو تابع للراشي في قصده، إن قصد خيرًا لم تلحقه اللعنة، إلا لحقته.
فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من شفع لأخيه شفاعة، فأهدى له هديَّةً عليها، فقد أتى بابًا عظيمًا من أبوابِ الرِّبا".

وعن ابن مسعود قال: السحت: أن تطلب لأخيك الحاجة، فتقضي فيهدي إليك هدية فتقبلها منه.

وعن مسروق أنه كلم ابن زياد في مظلمة فردها، فأهدى إليه صاحب المظلمة وصيفًا، فردها ولم يقبلها، وقال: سمعت ابن مسعود يقول: "من رد عن مسلم مظلمة، فأعطاه عليها قليلًا أو كثيرًا فهو سحت".
فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن! ما كنا نظن أن السحت إلا الرشوة في الحكم!
فقال: ذلك كفر نعوذ بالله منه.

وفي الحديث: اسْتَعْمَلَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ رَجُلًا مِنَ الأسْدِ، يُقَالُ له: ابنُ اللُّتْبِيَّةِ علَى الصَّدَقَةِ.
فَلَمَّا قَدِمَ قالَ: هذا لَكُم، وَهذا لِي أُهْدِيَ لِي.
فَقَامَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ علَى المِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عليه، وَقالَ: "ما بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فيَقولُ: هذا لَكُم، وَهذا أُهْدِيَ لِي، أَفَلا قَعَدَ في بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ في بَيْتِ أُمِّهِ، حتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لا يَنَالُ أَحَدٌ مِنكُم منها شيئًا إلَّا جَاءَ به يَومَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ علَى عُنُقِهِ، بَعِيرٌ له رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ".
ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إبْطَيْهِ، ثُمَّ قالَ: "اللَّهُمَّ، هلْ بَلَّغْتُ". مَرَّتَيْنِ.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان

#الراشي_والمرتشي 2
قد تلبس الرشوة ثوبًا مستعارًا، ولكن يشف عن حقيقتها، فقد تكون الرشوة في صورة تحفة أو هدية، أو محاباة في بيع أو شراء، أو إبراء من دين، أو يشركه في أرض، أو يتوسط له في شيء من ذلك، ونحو ذلك وكل هذه الحيل لا تزيل الحقائق.
وهي في جميع الصور رشوة بشعة المنظر، سيئة المخبر، كريهة الرائحة، ملوثة للشرف، مضيعة للعفة والكرامة، والمهابة.
ولذا كان الراشي والمرتشي ملعونين، لأن الراشي يساعد المرتشي على تضييع الحقوق، ويسهل له أكل أموال الناس بالباطل، وينمي فيه الخلق الذميم، وييسر له التحكم فيما هو حق لغيره، فيستمرئ هذا المرعى الوخيم.

والمرتشي قد أخذ مال غيره، ومنع الحق عن صاحبه حتى يأخذ الرشوة منه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "لعنَ اللهُ الراشي والمرتشي".

#والرشوة_المحرمة هي ما توصل به إلى إبطال حق، أو تمشية باطل، أما ما وقع للتوصل لحق، أو دفع ظلم فليس برشوة منهية،
قال تعالى: "أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ".
قال الحسن وسعيد بن جبير في تفسيره: هو الرشوة.

وقالوا: فأما الراشي فإن رشاه ليحكم له بباطل، أو يدفع عنه حقًا فهو ملعون، وإن رشاه ليدفع ظلمه، ويجزيه على واجبه، فقد قال عطاء، وجابر بن زيد، والحسن: لا بأس أن يصانع عن نفسه، قال: ولأنه يستنقذ ماله، كما يستنقذ الرجل أسيره.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان

#الراشي_والمرتشي 3
إن الرشوة داء من أخطر الأدواء فتكًا بالمجتمعات، ذلك أنها لا تشيع في مجتمع إلا تداعت أركانه، وهبط في مستواه الخلقي إلى الحضيض، وسيطرت فيه المادة الجشعة على الحكام والمحكومين، فيصبح صاحب الحق في قلق، لأنه لا يمكنه الحصول على حقه، إلا إذا قدم جعلًا لمن عنده وسيلة للحصول عليه.
ولا ترى صاحب ظلامة يطمع في رفع ظلامته عنه، إلا أن يرشي من له قدرة على رفعها، وقد يبلغ الأمر بالمرتشي إلى أن يماكس الراشي في مقدار الرشوة، وربما كان ذلك جهرًا بلا حياء ولا خجل.
ولا تسأل عن ما ينتج عنها من الأضرار التي لا تعد ولا تحصى من ضياع الكرامة، وهضم الحقوق، وتلاشى الجد في العمل، واضمحلال الغيرة على أداء الواجب، وترك العاملين.
وكل ذلك يذهب ولا تجد له أثرًا، ويحل مكانه الخمول والضعف، والغش والخيانة، وما إلى ذلك.
وتصاب مصالح الأمة بالشلل، وعقول النابغين بالعقم، ومواهب المفكرين بالجمود، وعزائم المجدين وهممهم بالخور والفتور.

#وأي_خير_يرجى من يوم يكون مقياس الكفاءة فيهم ما يتقرب المرؤوس به من قرابين، وأي ثمرة من عمل، لا يوصل إليه إلا بالرشا والمطامع.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الرياء_والسمعة_والنّفاق.. 1

• قال الجرجانيّ: الرّياء: ترك الإخلاص في العمل، بمراعاة غير الله فيه.

• قال التّهانويّ: حدّ الرّياء: فعل الخير لإراءة الغير، وقيل: هو فعل لا تدخل فيه النّيّة الخالصة، ولا يحيط به الإخلاص.

• قال الغزاليّ:
أصل الرّياء: طلب المنزلة في قلوب النّاس، بإيرائهم خصال الخير، واسم الرّياء مخصوص بحكم العادة، بطلب المنزلة في القلوب بالعبادة وإظهارها.
ومن ثمّ يكون الرّياء المذموم شرعًا، إرادة العباد بطاعة الله.

• قال ابن حجر الهيتميّ: حدّ الرّياء المذموم: إرادة العامل بعبادته غير وجه الله تعالى، كأن يقصد اطّلاع النّاس على عبادته وكماله، فيحصل له منهم نحو مال، أو جاه، أو ثناء.

#الفرق_بين_الرياء_والسمعة_والنّفاق

• قال التّهانويّ: الفرق بين الرّياء والسّمعة: أنّ الرّياء يكون في الفعل، والسّمعة تكون في القول.

• وقال ابن عبد السّلام: الرّياء أن يعمل لغير الله، والسّمعة أن يخفي عمله ثمّ يحدّث به النّاس.

• أمّا الفرق بين النّفاق والرّياء، فيتمثّل في أنّ الأصل في الرّياء الإظهار، والأصل في النّفاق: الإخفاء.

• إذ المرائي يظهر نيّته الحقيقيّة في طلب المنزلة عند النّاس، أمّا المنافق فإنّه يخفي على النّاس، ما بداخله ويظهر خلافه.

وقد يلتقي الأمران: الرّياء والنّفاق الأصغر، في عمل المنافق، كما قال عزّ وجلّ في شأن المنافقين: "يُراؤُنَ النَّاس".

أي: بإظهار مجرّد الطّاعة، وقد يختلفان كما في قيامهم "أي: المنافقين".. إلى الصّلاة كسالى، وعدم ذكرهم الله إلّا قليلًا.
فالمرائي يظهر النّشاط، ويكثر من الذّكر، لينال مكانة عند النّاس بخلاف المنافق.
"كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم".

#أقسام_الرياء_خمسة.. 2

• ذكر الغزاليّ: أنّ الرّياء بحسب ما يراءى به، خمسة أقسام:

• الأوّل: الرّياء في الدّين بالبدن: وذلك بإظهار النّحول، والصّفار، ليوهم بذلك شدّة الاجتهاد، وعظم الحزن على أمر الدّين وغلبة خوف الآخرة.

• أمّا رياء أهل الدّنيا: فيكون بإظهار السّمن، وصفاء اللّون، واعتدال القامة، وحسن الوجه، ونظافة البدن، وقوّة الأعضاء.

• الثّاني: الرّياء بالهيئة والزّيّ: وذلك بتشعيث شعر الرّأس، وإبقاء أثر السّجود على الوجه، وغلظ الثّياب، وتقصير الأكمام، وترك تنظيف الثّوب، وتركه مخرّقًا، كلّ ذلك لإظهار أنّه متّبع للسّنّة.

• أمّا مراءاة أهل الدّنيا: فبالثّياب النّفيسة، والمراكب الرّفيعة، وأنواع التّوسّع، والتّجمّل في الملبس والمسكن.

• الثّالث: الرّياء بالقول: ويكون من أهل الدّين بالوعظ والتّذكير، والنّطق بالحكمة، وحفظ الأخبار والآثار، لإظهار غزارة العلم، ومن ذلك تحريك الشّفتين بالذّكر في محضر النّاس، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر أمامهم.

• وأمّا أهل الدّنيا: فيكون رياؤهم بحفظ الأشعار، والأمثال، والتّفاصح بالعبارات، وحفظ الغريب من النّحو واللّغة، للإغراب على أهل الفضل.

• الرّابع: الرّياء بالعمل: وذلك كمراءاة المصلّي، بطول القيام والرّكوع، والسّجود، ونحو ذلك.

• أمّا أهل الدّنيا: فمراءاتهم بالتّبختر والاختيال، وغيرهما ممّا يدلّ على الجاه، والحشمة.

• الخامس: المراءاة بالأصحاب والزّائرين، كأن يطلب المرائي من عالم أن يزوره ليقال: إنّ فلانًا قد زار فلانًا، ومن ذلك كثرة ذكر الشّيوخ.

• قال الغزاليّ: فهذه الخمسة: هي مجامع ما يرائي به المراءون، وكلّهم يطلبون بذلك الجاه والمنزلة، في قلوب العباد.

"كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم".

#درجات_الرياء.. 3

يقول الغزالي رحمه الله:
• للرّياء بحسب قصد المرائي، أربع درجات:
• الأولى: وهي أغلظها: ألّا يكون مراده الثّواب أصلًا، كالّذي يصلّي أمام النّاس، ولو انفرد فإنّه لا يصلّي، وربّما دفعه الرّياء إلى الصّلاة من غير طهر.

• الثّانية: أنّ قصده للثّواب، أقلّ من قصده لإظهار عمله، وهذا النّوع قريب ممّا قبله في الإثم.

• الثّالثة: أن يتساوى قصد الثّواب، وقصد الرّياء، بحيث إنّ أحدهما وحده لا يبعثه على العمل، ولكن لمّا اجتمع القصدان انبعثت فيه الرّغبة في العمل، وهذا قد أفسد بمقدار ما أصلح، وظواهر الأخبار تدلّ على أنّه لا يسلم من العقاب.

• الرّابعة: أن يكون اطّلاع النّاس مرجّحًا، ومقوّيا لنشاطه، ولو لم يكن ذلك ما ترك العبادة، وهذا النّوع لا يحبط أصل الثّواب، ولكنّه ينقص ممهد أو يعاقب صاحبه على مقدار قصد الرّياء، ويثاب على مقدار قصد الثّواب.

"كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم".

#خلاصة_معالجة_الرياء.. 4

• قال الغزاليّ ما خلاصته:
لا يستطيع أحد أن يقمع الرّياء، إلّا بمجاهدة شديدة، ومكابدة لقوّة الشّهوات، ويكون ذلك بأمرين:

• الأوّل: قلع عروقه، واستئصال أصوله، وهي: لذّة المحمدة، والفرار من ألم الذّمّ، والطّمع فيما في أيدي النّاس، وهذه الثّلاثة راجعة إلى حبّ المنزلة والجاه.

• الثّاني: أن يشمّر الإنسان عن ساعد الجدّ، لدفع ما يعرض من خاطر الرّياء، وخواطره ثلاثة أيضًا، وهي:
العلم باطّلاع الخلق ورجاء اطّلاعهم، ثمّ هيجان الرّغبة من النّفس في حمدهم، وحصول المنزلة عندهم.

فإذا خطر له معرفة اطّلاع الخلق، أو رجاء اطّلاعهم دفع ذلك بأن قال: مالي وللخلق.. علموا أو لم يعلموا، والله عالم بحالي، فأيّ فائدة في علم غيره؟
فإن هاجت الرّغبة إلى لذّة الحمد.. فعليه أن يذكر تعرّض المرائي للمقت عند الله يوم القيامة، وخيبته في أحوج أوقاته إلى أعماله.

وعندئذ تثور عنده كراهة للرّياء، تقابل تلك الشّهوة.
إذ يتفكّر في تعرّضه لمقت الله، وعقابه الأليم.

الشّهوة تدعوه إلى القبول، والكراهة تدعوه إلى الإباء، والنّفس تطاوع لا محالة: أقواهما.
ويتضّح من ذلك أنّه لا بدّ في ردّ الرّياء، الّذي خطر أثناء العبادة من المعرفة، والكراهة، والإباء.

#أمّا_من_الناحية_العملية
فإنّ دفع الرّياء.. يستلزم من المرء أن يعوّد نفسه إخفاء العبادات، وإغلاق الأبواب دونها، كما تغلق الأبواب دون الفواحش.
حتّى يقنع قلبه بعلم الله، ولا تنازعه نفسه بطلب علم غير الله به،

#وهذا_وإن_كان.. يشقّ في البداية، إلّا أنّه يهون بالصّبر عليه وبتواصل ألطاف الله عزّ وجلّ، وما يمدّ به عباده من التأييد والتّسديد.

"كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم".

#الرياء_بما_لا_يعملون.. 5
• عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه، قال: شهدت خيبر، وكنت فيمن صعد الثّلمة، فقاتلت حتّى رئي مكاني، وعليّ ثوب أحمر، فما أعلم أنّي ركبت في الإسلام، ذنبًا أعظم عليّ منه، أي الشّهرة.
قال الذّهبيّ: بلى، جهّال زماننا يعدّون اليوم، مثل هذا الفعل من أعظم الجهاد، وبكلّ حال فالأعمال بالنّيّات، ولعلّ بريدة رضي الله عنه، بازرائه على نفسه، يصير له عمله طاعة وجهادًا!

وكذلك يقع في العمل الصّالح، ربّما افتخر به الغرّ ونوّه به، فيتحوّل إلى ديوان الرّياء. قال تعالى: "وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً".

• سأل رجل سعيد بن المسيّب، فقال:
إنّ أحدنا يصطنع المعروف، يحبّ أن يحمد ويؤجر، فقال له: أتحبّ أن تمقت؟ قال: لا.
قال: فإذا عملت لله عملًا فأخلصه.

• قال الفضيل بن عياض: كانوا يراءون بما يعملون، وصاروا اليوم يراءون بما لا يعملون.

• قال ابن عبد السّلام: يستثنى من استحباب إخفاء العمل، من يظهره ليقتدى به، أو لينتفع به ككتابة العلم.

• قال الخطّابيّ في شرح حديث: "من سمّع سمّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به".
معناه: من عمل عملًا على غير إخلاص، وإنّما يريد أن يراه النّاس ويسمعوه، جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه، ويظهر ما كان يبطنه.

• قال ابن حجر:
وقيل: من قصد بعمله الجاه، والمنزلة عند النّاس، ولم يرد به وجه الله، فإنّ الله يجعله حديثًا عند النّاس الّذين أراد نيل المنزلة عندهم، ولا ثواب له في الآخرة.
ومعنى: يرائي الله به: أي يطلعهم على أنّه فعل ذلك لهم لا لوجهه.

"كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم".

#من_آمن_الرياء_فهو_مُراء.. 6

• عن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبي حسين قال: بلغني أنّ لقمان كان يقول:
يا بنيّ! لا تعلّم العلم لتباهي به العلماء، أو تماري به السّفهاء وترائي به في المجالس.

• روى الأوزاعيّ عن عبدة بن أبي لبابة رضي الله عنهما، قال: أقرب النّاس إلى الرّياء، آمنهم منه.

• قال يوسف بن الحسين:
أعزّ شيء في الدّنيا الإخلاص، وكم أجتهد في إسقاط الرّياء عن قلبي، فكأنّه ينبت على لون آخر.

• يقال: إنّ المرائي ينادى يوم القيامة بأربعة أسماء:
يا مرائي، يا غادر، يا خاسر، يا فاجر، إذهب فخذ أجرك ممّن عملت له، فلا أجر لك عندنا.

• قال أبو سليمان الدّرانيّ رضي الله عنه: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرّياء.

• عن ابن الأعرابيّ: أخسر الخاسرين من أبدى للنّاس صالح أعماله، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد.

•عن سهل بن عبد الله التّستريّ قال:
لا يعرف الرّياء إلّا مخلص، ولا النّفاق إلّا مؤمن، ولا الجهل إلّا عالم، ولا المعصية إلّا مطيع.

• عن بعض العلماء: خوّفوا المؤمنين بالله، والمنافقين بالسّلطان، والمرائين بالنّاس.

"كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم".



#الشتم_ورمي_الأعراض.. 1
الشتم هو رمي أعراض الناس بالمعائب القبيحة، وذكرهم بقبيح القول حضرًا أو غيبًا.

قال صلى الله عليه وسلم: "مَن يَضْمَن لي ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وما بيْنَ رِجْلَيْهِ، أضْمَن له الجَنَّةَ.

وقال صلى الله عليه وسلم: "سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ".

وقال صلى الله عليه وسلم: "يا معشرَ من آمنَ بلسانِه ولم يدخلْ الإيمانُ قلبَه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتَّبعوا عوراتِهم، فإنه من اتَّبعَ عوراتِهم يتَّبعُ اللهُ عورتَه، ومن يتَّبعِ اللهُ عورتَه يَفْضَحْهُ ولو في جوفِ بيتِه".

وفي حديث المعراج: "لمَّا عُرِج بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نُحاسٍ، يخمِشون وجوهَهم وصدورَهم، فقلتُ: من هؤلاء يا جبريلُ". قال: هؤلاء الَّذين يأكلون لحومَ النَّاسِ، ويقعون فيأعراضِهم.

وقال سفيان بن حسين: ذكرت رجلا بسوء عند إياس بن معاوية، فنظر في وجهي وقال: أغزوت الروم؟
قلت: لا، قال: أغزوت السند والهند والترك؟
قلت: لا، قال: أفسلم منك الروم والسند والهند ولم يسلم منك أخوك المسلم؟
قال: فلم أعد بعدها.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان

#الشتم_ورمي_الأعراض 2
• عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ فأخذت بيدِه، فقلت: يا رسولَ اللهِ! ما نجاة المؤمن؟ قال: "يا عقبةُ بنُ عامرٍ! أمسكْ عليك لسانَك، وليسَعْك بيتُك، وابكِ على خطيئتِك".

• قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل: "أخبرُكَ بملاكِ ذلِكَ كلِّهِ"؟ قُلتُ: بلَى يا رسولَ اللَّهِ.
قال: فأخذَ بِلِسانِهِ وقالَ: "كُفَّ عليكَ هذا". فقُلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ! وإنَّا لمؤاخَذونَ بما نتَكَلَّمُ بهِ؟
فقالَ: "ثَكِلَتْكَ أمُّكَ يا معاذُ، وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ علىوجوهِهِم أو على مَناخرِهِم إلَّا حَصائدُ ألسنتِهِم".
والمراد بحصائد الألسن: جزاء الكلام المحرم وعقوباته، فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله، الحسنات والسيئات، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع.
• فمن زرع خيرًا من قول أو عمل، حصد الكرامة، ومن زرع شرًا من قول أو عمل، حصد الندامة.

• قال صلى الله عليه وسلم: "أتَدرونَ ما المُفلِسُ؟ إنَّ المُفلسَ من أُمَّتي، مَن يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، ويأتي وقد شتَمَ هذا، وقذَفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا! فيُعطَى هذا من حَسناتِه، وهذا من حسناتِه، فإن فَنِيَتْ حَسناتُه قبلَ أن يُقضَى ما عليهِ، أُخِذَ من خطاياهم، فطُرِحَتْ عليهِ، ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ".

ومما يتأكد اجتنابه الفحش، وهو كل ما اشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، وكذلك الرياء، نسأل الله السلامة من جميع الذنوب.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 1

قال أبو حاتم: إن الله جل وعلا فضل اللسان على سائر الجوارح، ورفع درجته، وأبان فضيلته .. بأن أنطقه من بين سائر الجوارح بتوحيده، فلا يجب للعاقل أن يعود آلة خلقها الله للنطق بتوحيده بالكذب.

بل يجب عليه المداومة برعايته بلزوم الصدق، وما يعود عليه نفعه في داريه، لأن اللسان يقتضي ما عود إن صدقًا فصدقًا، وإن كذبًا فكذبًا.

وسم: #الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ
من كتاب: كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية - الدرر السنية

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 2
#الفرق_بين_الصَّادق_والصِّدِّيق

قال الماوردي: الفرق بين الصَّادق والصِّدِّيق أن الصَّادق في قوله بلسانه. والصِّدِّيق من تجاوز صدقه لسانه إلى صدق أفعاله في موافقة حاله لا يختلف سره وجهره.
فصار كل صديق صادقًا، وليس كل صادق صديقًا.

#معنى_الصِّدِّيقية
الصِّدِّيقية: هي كمال الانقياد للرسول، مع كمال الإخلاص للمرسل.

وقال القرطبي: الصِّدِّيق: هو الذي يحقق بفعله ما يقوله بلسانه.

وقال ابن تيمية: فالصِّدِّيق: قد يراد به الكامل في الصدق، وقد يراد به الكامل في التصديق.

وقال ابن العربي: وأما الصِّدِّيق: فهو من أسماء الكمال، ومعناه: الذي صدق علمه بعمله.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 3
#لا_ينفع_العباد_إلا_صدقهم
#عظمة_الصدق

ذكر ابن القيم من الفوائد المستنبطة، من قصة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، قال:
• ومنها: عظم مقدار الصدق، وتعليق سعادة الدنيا والآخرة، والنجاة من شرهما به.
فما أنجى الله من أنجاه إلا بالصدق، ولا أهلك من أهلكه إلا بالكذب.

وقد أمر الله سبحانه عباده المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين، فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ".

وقد قسم سبحانه الخلق إلى قسمين سعداء، وأشقياء!
فجعل السعداء هم أهل الصدق والتصديق، والأشقياء هم أهل الكذب والتكذيب.
وهو تقسيم حاصر مطرد منعكس.
فالسعادة دائرة مع الصدق والتصديق، والشقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب.

وأخبر سبحانه وتعالى: أنه لا ينفع العباد يوم القيامة إلا صدقهم.
وجعل علم المنافقين الذي تميزوا به هو الكذب في أقوالهم، وأفعالهم.
فجميع ما نعاه عليهم أصله الكذب في القول والفعل.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 4
#الصدق_بريد_الإيمان
#الكذب_بريد_الكفر_والنفاق

يقول ابن القيم رحمه الله:
الصدق بريد الإيمان، ودليله، ومركبه، وسائقه، وقائده، وحليته، ولباسه؛ بل هو لبه وروحه.

والكذب بريد الكفر والنفاق، ودليله، ومركبه، وسائقه، وقائده، وحليته، ولباسه، ولبه.

فمضادة الكذب للإيمان، كمضادة الشرك للتوحيد، فلا يجتمع الكذب والإيمان، إلا ويطرد أحدهما صاحبه، ويستقر موضعه.

فما أنعم الله على عبد بعد الإسلام بنعمة، أفضل من الصدق الذي هو غذاء الإسلام وحياته.

ولا ابتلاه ببلية أعظم من الكذب الذي هو مرض الإسلام وفساده، والله المستعان.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 5
#الصَّادق_والصِّدِّيق

إن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان:
صدق في القول.
وصدق في النية والإرادة.
وصدق في العزم.
وصدق في الوفاء بالعزم.
وصدق في العمل.
وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها.
فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك، فهو صدِّيق لأنه مبالغة في الصدق.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 6
#الصِّدِّيق_بصدق_اللسان

وذلك لا يكون إلا في الإخبار، أو فيما يتضمن الإخبار وينبه عليه.

والخبر إما أن يتعلق بالماضي أو بالمستقبل، وفيه يدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه.

وحق على كل عبد أن يحفظ ألفاظه، فلا يتكلم إلا بالصدق، وهذا هو أشهر أنواع الصدق وأظهرها.

فمن حفظ لسانه عن الإخبار عن الأشياء، على خلاف ما هي عليه فهو صادق، ولكن لهذا الصدق كمالان:

فالكمال الأول: في اللفظ: أن يحترز عن صريح اللفظ، وعن المعاريض أيضًا إلا عند الضرورة.

والكمال الثاني: أن يراعي معنى الصدق في ألفاظه التي يناجي بها ربه.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 7
#صدق_النية_والإرادة

ويرجع ذلك إلى الإخلاص؛ وهو أن لا يكون له باعث في الحركات والسكنات إلا الله تعالى.

فإن مازجه شوب من حظوظ النفس، بطل صدق النية وصاحبه يجوز أن يسمى كاذبًا.

#صدق_العزم
فإن الإنسان قد يقدم العزم على العمل، فيقول في نفسه: إن رزقني الله مالاً تصدقت بجميعه، أو بشطره.

أو إن لقيت عدوًا في سبيل الله تعالى، قاتلت ولم أبال وإن قُتلت.

وإن أعطاني الله تعالى ولاية عدلت فيها، ولم أعص الله تعالى بظلم، وميل إلى خلق.

فهذه العزيمة قد يصادفها من نفسه، وهي عزيمة جازمة صادقة، وقد يكون في عزمه نوع ميل، وتردد، وضعف يضاد الصدق في العزيمة.
فكان الصدق هاهنا عبارة عن التمام والقوة.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 8
#صدق_الوفاء_بالعزم

فإن النفس قد تسخو بالعزم في الحال، إذ لا مشقة في الوعد والعزم، والمؤنة فيه خفيفة.

فإذا حقت الحقائق، وحصل التمكن، وهاجت الشهوات، انحلت العزيمة، وغلبت الشهوات، ولم يتفق الوفاء بالعزم.

وهذا يضاد الصدق فيه، ولذلك قال الله تعالى: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}.

فقد روي عن أنس: أن عمه أنس بن النضر لم يشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشق ذلك على قلبه وقال: أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه، أما والله لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليرين الله ما أصنع!
قال: فشهد أحدًا في العام القابل، فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا أبا عمرو إلى أين؟
فقال: واهًا لريح الجنة! إني أجد ريحها دون أحد، فقاتل حتى قتل.
فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين رمية، وضربة، وطعنة.

فقالت أخته بنت النضر: ما عرفت أخي إلا بثيابه، فنزلت هذه الآية: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 9
#الصدق_في_الأعمال

وهو أن يجتهد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه، لا يتصف هو به، لا بأن يترك الأعمال..

ولكن بأن يستجر الباطن إلى تصديق الظاهر، وهذا مخالف ما ذكرناه من ترك الرياء، لأن المرائي هو الذي يقصد ذلك.

وُربّ واقف على هيئة الخشوع في صلاته، ليس يقصد به مشاهدة غيره، ولكن قلبه غافل عن الصلاة..

فمن ينظر إليه يراه قائمًا بين يدي الله تعالى، وهو بالباطن قائم في السوق بين يدي شهوة من شهواته.

فهذه أعمال تعرب بلسان الحال عن الباطن، إعرابًا هو فيه كاذب، وهو مطالب بالصدق في الأعمال.

وكذلك قد يمشي الرجل على هيئة السكون والوقار، وليس باطنه موصوفًا بذلك الوقار..
فهذا غير صادق في عمله، وإن لم يكن ملتفتًا إلى الخلق ولا مرائيًا إياهم.

ولا ينجو من هذا.. إلا باستواء السريرة والعلانية، بأن يكون باطنه مثل ظاهره، أو خيرًا من ظاهره.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 10
#الصدق_في_مقامات_الدين

وهو أعلى الدرجات وأعزها، ومن أمثلته:
الصدق في الخوف، والرجاء، والتعظيم، والزهد، والرضا، والتوكل، وغيرها من الأمور.

عبد الله بن جحش رضي الله عنه يتمنى بالصدق:
عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبي:
أنَّ عبد الله بن جحش قال يوم أحد: ألا نأتي ندعو الله، فخلوا في ناحية فدعا سعد قال: يا رب، إذا لقينا القوم غدًا فلقني رجلًا شديدًا بأسه، شديدًا حرده، فأقاتله فيك ويقاتلني، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سَلَبه.

فأمَّن عبد الله ابن جحش، ثم قال: اللهم ارزقني غدًا رجلًا شديدًا حرده، شديدًا بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدًا، قلت: يا عبد الله، فيمَ جُدع أنفك وأذنك؟!
فأقول: فيك، وفي رسولك صلى الله عليه وسلم، فتقول: صدقت.

قال سعد بن أبي وقاص: يا بني، كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار، وإن أذنه وأنفه لمعلَّقان في خيط.
الحرد: الغضب.
السلب: هو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه، مما يكون عليه ومعه، من سلاح، وثياب، ودابة وغيرها.
الجدع: قطع الأنف، والأذن، والشفة، وهو بالأنف أخص، فإذا أطلق غلب عليه.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 11

#الصدق_شاق_على_النفس
ولهذا قال ابن القيم:
فحمل الصدق كحمل الجبال الرواسي، لا يطيقه إلا أصحاب العزائم، فهم يتقلبون تحته تقلب الحامل بحمله الثقيل.

والرياء والكذب خفيف كالريشة، لا يجد له صاحبه ثقلاً البتة، فهو حامل له في أي موضع اتفق، بلا تعب، ولا مشقة، ولا كلفة، فهو لا يتقلب تحت حمله، ولا يجد ثقله.

ولكن مع هذا، فإن المرء إذا جدّ وجاهد، أدرك وعد الله للمجاهدين: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 12

قال صلى الله عليه وسلم:
"إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا".

قال النووي: قال العلماء:
هذا فيه حث على تحري الصدق، وهو قصده، والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه.

فإنه إذا تساهل فيه كثر منه، فعرف به، وكتبه الله لمبالغته صديقًا إن اعتاده، أو كذابًا إن اعتاده.

ومعنى يكتب هنا: يحكم له بذلك، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم.

والمراد: إظهار ذلك للمخلوقين، إما بأن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفتين في الملأ الأعلى.

وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم، وكما يوضع له القبول والبغضاء؛ وإلا فقدر الله تعالى وكتابه السابق بكل ذلك.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 13
يقول ابن القيم:

قد أمر الله تعالى رسوله: أن يسأله أن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق، فقال:
{وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا}.

وأخبر عن خليله إبراهيم: أنه سأله أنه يهب له لسان صدق في الآخرين، فقال:
{وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ}.

وبشر عباده بأن لهم عنده قدم صدق، ومقعد صدق، فقال تعالى:
{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ}.
وقال: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ}.

فهذه خمسة أشياء: مدخل الصدق ومخرج الصدق، ولسان الصدق وقدم الصدق، ومقعد الصدق.

ثم بعد أن سرد الآيات قال:
وحقيقة الصدق في هذه الأشياء: هو الحق الثابت المتصل بالله، الموصل إلى الله، وهو ما كان به وله من الأقوال والأعمال، وجزاء ذلك في الدنيا والآخرة.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 14
قال ابن القيم في منزلة الصدق:
وهي منزلة القوم الأعظم، الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين.

والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه، فهو من المنقطعين الهالكين.

وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران.

وهو سيف الله في أرضه، الذي ما وضع على شيء إلا قطعه، ولا واجه باطلاً إلا أرداه وصرعه.

من صال به لم ترد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته.

فهو روح الأعمال، ومحك الأحوال، والحامل على اقتحام الأهوال، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال.

وهو أساس بناء الدين، وعمود فسطاط اليقين، ودرجته تالية لدرجة النبوة، التي هي أرفع درجات العالمين.

ومن مساكنهم في الجنات تجري العيون والأنهار إلى مساكن الصديقين.

كما كان من قلوبهم إلى قلوبهم في هذه الدار مدد متصل ومعين.

وقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان، أن يكونوا مع الصادقين.

وخص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 15

من الأمور التي تخل بالصدق، وتوهن أركانه في شخصيته؛
#كثرة_الكلام

من كثر كلامه كثر سقطه؛ إذ لا يخلو في كثير من الأحيان من التزيد، واللغو، أو الهذر الذي إذا لم يضر فإنه لا ينفع.

وقد قال الله تعالى: {لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}.

#ومن_الكذب.. أن يحدث الإنسان بكل ما يسمع من أحاديث وأخبار، دون تحرير لها ولا تنقيح؛ لأنه بتهاونه وإهماله، وعدم تحريه الصدق في الأخبار، يساهم في نشر الأكاذيب وإشاعتها؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم:
"كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع".

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 16
ومن الأمور التي تخل بالصدق..
#مداهنة_النفس

الاسترسال مع النفس في أهوائها وشهواتها، ليست من صفات الصادقين؛ ولهذا قيل:
%لا يشم رائحة الصدق، عبد داهن نفسه أو غيره".

فكلما ألجمها بلجام المجاهدة، وزمها بزمام المراقبة والمحاسبة، ثبتت على الصدق قدمه.

#التناقض_بين_القول_والعمل
لقد عد بعض السلف مخالفة عمل المرء لقوله، أمارة كذب ونفاق.
قال إبراهيم التيمي: ما عرضت قولي على عملي؛ إلا خشيت أن أكون مكذبًا.

#الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ 17
#دواعي_الصدق

تحدث الماوردي عن دواعي ودوافع الصدق، التي تجعل الشخص صادقًا، فذكر منها:

#العقل؛ لأنه موجب لقبح الكذب، لا سيما إذا لم يجلب نفعًا، ولم يدفع ضررًا.
والعقل يدعو إلى فعل ما كان مستحسنًا، ويمنع من إتيان ما كان مستقبحًا.

#الدين.. الوارد باتباع الصدق، وحظر الكذب..
لأن الشرع لا يجوز أن يرد بإرخاص ما حظره العقل، بل قد جاء الشرع زائدًا على ما اقتضاه العقل من حظر الكذب؛ لأن الشرع ورد بحظر الكذب، وإن جر نفعًا أو دفع ضررًا.
والعقل إنما حظر ما لا يجلب نفعًا، ولا يدفع ضررًا.

#المروءة.. فإنها مانعة من الكذب، باعثة على الصدق..
لأنها قد تمنع من فعل ما كان مستكرهًا، فأولى من فعل ما كان مستقبحًا.

انتهى وسم: #الصدقُ_من_كرمِ_الطباعِ
من كتاب: كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية - الدرر السنية



#الظلم_ظلمات 1
من السنن الإلهية: أن الظلم مهما طال أمده، واسودت لياليه، وطالت اذرعه، واشتد فساده، وانتشر في ربوع الارض؛ حتي يضرع المظلمون الي ربهم يقولون: أما لهذا الليل من آخر، ومتي تنقشع هذه الظلمة وينبلج فجر العدل!

فإن الله تعالى لا بد أن يأخذ الظالم ولو بعد حين، وقد جرت عادته في خلقه أنه سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل، ونهاية الظالمين أليمة.

وقد جعل الله عقوبة الظلم والبغي؛ معجلة في الدنيا قبل الآخرة؛ لشناعة الظلم وكثرة أضراره، قال صلى الله عليه وسلم: "ما مِن ذنبٍ أجدَرَ أنْ يُعجِّلَ اللهُ لصاحبِه العقوبةَ في الدُّنيا، مع ما يدَّخِرُ له في الآخرةِ؛ مِن البغيِ وقطيعةِ الرَّحمِ".
وسم/ #الظلم_ظلمات "لجمع من العلماء".

#الظلم_ظلمات 2
على الظالم الباغي تدور الدوائر، فيبوء بالخزي، ويتجرع مرارة الذل والهزيمة؛ وينقلب خاسئًا وهو حسير، لم يبلغ ما أراد، ولن يظفر بما رجاه.

أقرب الأشياء صرعت الظلوم، وأنفذ السهام؛ دعوة المظلوم.
فالحكم العدل لابد وأن يهلك الظالمين، ويمحق المعتدين، ويقطع دابر المفسدين، سواء كان الظالم فردًا أو جماعة، حزبًا أو طائفة.
قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:
الغالب أن الظالم تعجل له العقوبة في الدنيا؛ وإن أمهل، فإن الله يملي له حتى إذا أخذه لم يفلته.

وقد قال بعض أكابر التابعين لرجل: يا مفلس! فابتلي القائل بالدين والحبس بعد أربعين سنة.

وضرب رجل أباه وسحبه إلى مكان ما!
فقال الذي رآه بعد ذلك: إلى هاهنا! رأيت هذا المضروب قد ضرب أباه وسحبه إليه.
فسبحان من هو قائم على كل نفس بما كسبت. وسبحان من هو بالمرصاد.
وسبحان الحكم العدل الذي لا يجور.
وسبحان من بيده موازين ومقاليد الأمور، يفعل ما يشاء، ويحصي على العباد مثاقيل الذر، وكما تدين تدان.

#الظلم_ظلمات.. 3
يقول ابن القيم:
إذا كنت في نعمة فارعها ** فان الذنوب تزيل النعم
وحافظ عليها بتوى الإله ** فإن الإله سريع النقم
فإن تعطي نفسك آمالها ** فعند مُناها يحل الندم
فأين القرون ومن حولهم ** تفانوا جميعًا وربي الحكم

إياك والظلم مهما استطعت ** فظلم العباد شديد الوخم
وسافر بقلبك بين الوري ** لتبصر آثار من قد ظلم
فتلك مساكنهم بعدهم ** شهود عليهم ولا تتهم
وماكان شيء عليهم أضر من ** الظلم وهو الذي قد قصم
فكم تركوا من جنان ومن قصور ** وأخرى عليهم أُطُمْ
صَلَوا بالجحيم وفات النعيم ** وكان الذي نالهم كالحلم

#الظلم_ظلمات.. 4
إياك ودعوة المظلوم؛ فإن دعوة المظلوم سهم لا يرد ولايخطيء!

فيا بؤس الظالم المخذول، ينام ملء عينيه؛ والمظلوم يدعو عليه، يجأر إلى الله أن ينتقم منه، وأن يشتت شمله، ويعجل عقابه، وينزل به بأسه، ويحل عليه سخطه، ويأخذه أخذ عزيز مقتدر.

يقول صلى الله عليه وسلم: "ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتُهم: الصَّائمُ حتَّى يُفطرَ، والإمامُ العادلُ، ودعوةُ المظلومِ يرفعُها اللهُ فوق الغمامِ، وتُفتَّحُ لها أبوابَ السَّماءِ ويقولُ الرَّبُّ: وعزَّتي لأنصُرنَّك ولو بعد حين".

وفي الحديث: أن رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ بعَثَ معاذَ بنَ جَبل إلى اليمَن فقالَ: "اتَّقِ دَعوةَ المظلوم؛ فإنَّهُ ليسَ بينَها وبينَ اللَّهِ حجابٌ".

#الظلم_ظلمات 5
ولو كان المظلوم فاجرًا فدعوته مستجابة؛ ففجوره على نفسه.
ودعوة المظلوم على الظالم تصعد إلى الله؛ فما بالك بدعوة التقي الصالح، أو العالم الرباني، ومن بذل نفسه لله؟
وإذا فتحت أبواب السماء لهذه الدعوة؛ أتى الفرج من رب الأرباب، ومهلك الجبابرة، وقاصم ظهور القياصرة: "وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى * وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى* وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى".
كان يزيد بن حكيم يقول:
ما هبت أحدًا قط؛ هيبتي رجلًا ظلمته، وأنا أعلم أنه لا ناصر له إلا الله، يقول لي: حسبي الله، الله بيني وبينك.

يقول ابن القيم رحمه الله:
فسبحان الله كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة، واحترق كبد يتيم، وجرت دمعة مسكين، قال الله: "كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ".. وقال تعالى: "وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين".

#الظلم_ظلمات 6
وقد يستهزيء البعض من كثرة دعوات المظلوم علي الظالم، واستبطاء الاجابة، ولهؤلاء نقول:
أتهزأ بالدعاء وتزدريه ** وماتدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لاتخطيء ** ولكن لها أمد، وللأمد انقضاء

فدعوة المظلوم سلاحٌ على الظالمِ لا يُبقِي؛ وإن طالَ الدهرُ.
في الحديث الصحيح: ".. واتَّقِ دعوةَ المظلومِ؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ".

وعن وهب بن منبه قال: بني جبار من الجبابرة قصرًا وشيده، فجاءت عجوز فقيرة فبنت الي جانبه كوخًا تأوي إليه!!

فركب الجبار يومًا وطاف حول القصر؛ فرأى الكوخ! فقال: لمن هذا؟ فقيل: لإمراة فقيرة، تأوي إليه؛ فأمر به فهدم، فجاءت العجوز فرأته مهدومًا، فقالت: من هدمه؟ فقيل: الملك رآه فهدمه.
فرفعت العجوز رأسها الي السماء وقالت: يارب! إذا لم اكن أنا حاضرة فاين كنت أنت؟
قال: فأمر الله جبريل، أن يقلب القصر على من فيه فقلبه.

#الظلم_ظلمات 7
هذه أروي بنت أوس، إدعت علي سعيد بن زيد أنه أخذ شيئًا من أرضها!
فذهبت تشكوه الي الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي استدعاه وسأله: هل أخذت شيئًا من أرض هذه المرأة؟
فقال: كيف أخذ من أرضها شيئًا، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول في ذلك الأمر كلامًا عظيمًا، ووعيدًا شديدًا؟
قال: وماذا يقول صلي الله عليه وسلم؟ قال: يقول: "من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا طوقه الله الي سبع أراضين يوم القيامة".
قال له: إذهب، لا أسالك بينة بعد ذلك، وعرف الخليفة أنها كاذبة.
وقد دعا عليها سعيد بن زيد فقال:
اللهم إن كانت كاذبة؛ فاعم بصرها، واقتلها في أرضها.
واستجاب الله لدعوة سعيد بن زيد، فبعد مدة من الزمن عمي بصرها، وبينما كانت تسير في أرضها؛ إذ وقعت في حفرة فماتت فيها.

وفي الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: "دعوةُ المظلومِ تُحمَلُ على الغَمام، وتُفتحُ لها أبوابُ السماوات، ويقول الربُّ جل وعلا: وعزَّتي! لأنصُرنَّكِ ولو بعد حين".

#الظلم_ظلمات 8
وإن من سُوء عاقبةِ الظلم؛ أن دعوةَ المظلوم مُستجابة حتى ولو من الفاجر أو الكافر، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تُردُّ دعوةُ المظلومِ ولو كان فاجِرًا؛ ففُجورُه على نفسه".
وفي رواية: "اتَّقوا دعوةَ المظلوم وإن كان كافرًا؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ".

وصدقَ القائلُ حينما قال:
لا تظلِمنَّ إذا ما كنتَ مُقتدرًا ** فالظلمُ ترجِعُ عُقباهُ إلى النَّدَمِ
تنامُ عيناك والمظلومُ مُنتبِهٌ ** يدعُو عليكَ وعينُ الله لم تنَمِ

ومن أزجَر ما نُقِل في التاريخ: قصةٌ عن خالد بن عبدالله البَرمَكيِّ وولده في حوارٍ بينهما، وهُما في السجن، فيقول له: يا أبَتَاه! بعد العِزِّ والمُلكِ صِرنا في القَيْدِ والحبس!
فقال له: يا بُنيّ! دعوةُ مظلومٍ سَرَت بليلٍ، غفَلْنَا عنها والله لم يغفَل عنها.

#الظلم_ظلمات 9
ذكرَ العلماءُ رحمهم الله: أن مالكَ بن دينار الزاهد العابِد حُمَّ أيامًا -أي: وجَدَ حرارةً في بدنه-، ثم وجدَ خِفَّةً فخرجَ لبعضِ حاجته، فمرَّ بعضُ أصحاب الشُّرط بين يديه قومٌ، قال: فأعجَلوني! فاعترضتُ في الطريق.
فلحِقَني إنسانٌ من أعوانه؛ فقنَّعَني أسواطًا -أي: ضرَبَني أسواطًا- كانت أشدَّ عليَّ من تلك الحُمَّى، فقلت: قطَعَ اللهُ يدَكَ.
فلما كان من الغدِ؛ غدوتُ إلى الجسر في حاجةٍ لي، فتلقَّاني ذلك الرجلُ مقطوعةً يدُهُ، يحمِلُها في عُنقِهِ.
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من ضرب سوطًا ظلمًا؛ اقتص منه يوم القيامة"

فيا أيها الظالم! تذكَّر أنك موقوف غدًا بين يدَي احكم الحاكمين جل وعلا، والذي قال في محكم اياته: "وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ".
واخشَ على نفسِكَ؛ من دعوةِ صالح تسري بليلٍ والناسُ نِيام، فيستجيب لها رب العزة وينتقم منك عاجلًا وأجلًا.

#الظلم_ظلمات 10
#ومن_صور_هذا_الانتقام الآجل في الدنيا، قبل الآخرة بسبب دعوة المظلوم ايضًا..
أن رجلًا نالَ من عليٍّ رضي الله عنه، فنهاهُ سعدُ بن أبي وقَّاصٍ، فلم ينتَهِ عن ذلك!
فقال سعدٌ: أدعُو الله جل وعلا عليك! فدعَا عليه، فما برِحَ حتى جاءَ بعيرٌ نادٌّ، فخبَطَه حتى ماتَ.
ناد البعير: نفَر وذهب على وجهه شاردًا.

وذكر أن سُليمان التيميَّ -العابِدَ الحافظَ- كان بينه وبين رجلٍ شيءٌ، فنازعَه فتناولَ الرجلُ سُليمان فغمَزَ بطنَه، فدعا عليه سُليمانُ فجفَّت يدُ الرجل.

وحكى ابنُ أبي الدنيا: أن رجلاً من مُناوِىءِ عُثمان رضي الله عنه، آلَى على نفسه أن يلطِمَ وجهَ عُثمان الشريف.
وفي القصَّة: قال: فدخلتُ مع صاحبي، وإذا رأسُ عثمان في حجر امرأته، فقال لها صاحبي:
اكشِفي وجهَه.
فقالت: لِمَ؟ قال: ألطُمُ حُرَّ وجهِهِ. قالت: أمَا تذكُرُ ما قال فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟!
قال فيه: كذا وكذا؛ ثم عدَّدَت مزاياه العظيمة.
قال: فاستحيَى صاحبي بعد ذلك فرجعَ، فقلتُ لها أنا: اكشِفي عن وجهه.
قال: فذهَبَت، أي: امرأةُ عُثمان تدعُو عليَّ، ومع ذلك قال: فلطَمتُ وجهَهُ.
فقالت: ما لكَ يبَّسَ الله يدَكَ، وأعمَى بصرَك، ولا غفرَ لك ذنبَك.
قال: فوالله ما خرجتُ من الباب حتى يبَسَت يدِي، وعمِيَ بصري، وما أرى اللهَ أن يغفِرَ لي ذنبِي.

ثم رُؤِيَ يطوفُ في الكعبة ويتألَّى على الله عقوبةً له، فيقول وهو أعمَى: اللهم اغفِر لي، وما أراكَ تفعلُ!

#الظلم_ظلمات 11
ومن القصص التي فيها زجرٌ عن الظلم، وعظة وعبرة من دعوة المظلوم: عن جابر بن سمُرة قال: شكا أهلُ الكوفة سعدًا إلى عُمر حتى قالوا: إنه لا يُحسِنُ يُصلِّي.
فقال سعد: أما أنا، فإني كنتُ أُصلِّي بهم صلاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أخرِمُ عنها، أركُدُ في الأَولَيَيْن، أي: اطيل الصلاة قليلًا في الركعتين الاوليين، وأحذِفُ أي: اخفف في الأُخرَيَيْن.
قال عُمر: واللهِ ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق!
ثم بعثَ عُمر وهو الخليفةُ العادل؛ الذي لا تأخُذُه عاطفةٌ عن الحق والتتبُّع، رجالاً يسألون عنه في مجالسِ الكوفة.
فكانوا لا يأتون مجلِسًا إلا أثنَوا عليه خيرًا، وقالوا معروفًا، حتى أتَوا مسجدًا من مساجِدِهم، فقال رجلٌ يُقال له: أبو سَعدة فقال:
اللهم إذ سألتُمُونا؛ فإنه كان لا يعدِلُ في القضية، ولا يقسِمُ بالسَّوِيَّة، ولا يسيرُ بالسرِيَّة.
وهكذا الظالمُ.. إذا تبِعَ انطلَقَ لسانُهُ بما يهوَى، وانطلَقَت جوارِحُه بما تهوَى نفسُه الأمَّارة.

فقال سعدٌ: اللهم إن كان كاذِبًا فأعمِ بصرَه، وأطِل فقرَه، وعرِّضْه للفتن.
قال عبدُ الملك راوي الحديث:
فأنا رأيتُه يتعرَّضُ للإماءِ في السِّكَكِ، فإذا قيل له: انتَهِ يا أبا سَعدة، قال: كبيرٌ، فقيرٌ، مفتونٌ، أصابَتني دعوةُ سعد.

#الظلم_ظلمات 12
حُكِي أن رجلًا من قتَلَة الحُسين بن عليٍّ -رضي الله عنه، وعن أبيه، وعن أمِّه، وعن آل البيت جميعًا-، رمَى الحُسين بسهمٍ.
فقال الحُسين: يا هذا! إئتنِي بماءٍ أشربُه، فلما رماهُ هذا الرجلُ حالَ بينَه وبين الماءِ، فقال الحُسينُ: اللهم أظمِئْهُ!
فرُؤِيَ هذا الرامي، وهو عند موته في الاحتِضار؛ وهو يصيحُ من الحرِّ في بطنِهِ، ويصيحُ من البردِ في ظهره، فبين يدَيْه المراوِحُ والثلجُ، وخلفَه المُصطَلَى، وهو يقول: أسْقُوني! أهلَكَني العطشُ.
فيُؤتَى بإناءٍ عظيمٍ فيه السَّوِيْقُ، وهو الماءُ واللبنُ، لو شرِبَه خمسةٌ لكفاهم، فيشربَه جميعًا، ثم يعودُ فيقول: أسْقُوني! أهلكَني العطشُ!
ثم انقدَّ بطنُهُ كانقِدَاد البَعير.

وهذا الحجاج بن يوسف الثقفى: الذي قتل مائة وعشرين ألفًا، ومات وفي سجونه خمسين ألف رجل، وثلاثين ألف امرأة.
و كان يحبس النّساء والرجال في موضع واحد، ولم يكن للحبس ستر يستر النّاس من الشمس في الصيف، ولا من المطر والبرد في الشتاء.
ومن أشهر ضحايا هذا الطاغية؛ أكبر علماء الأرض حينذاك وهو: "سعيد بن جبير".
الذي دعا الله على الحجاج عند قتله له، فقال: اللهم لاتسلط هذا المجرم على أحد من بعدى.
وتقبل الله منه هذا الدعاء.

وقد ذكرت لنا كتب التاريخ: أن الحجاج قد أصيب بمرض "الأكلة" في بطنه، وكان يهرش بطنه بيديه الاثنتين حتى يدمى؛ إلى درجة أنهم كانوا يكوونه بالنار على بطنه؛ لتخفيف تلك الأكلة التي أصيب بها، ولم يكن يشعر بحرارة النار.
ويقول الرواة: أنه كان يبكي كالأطفال من شدة الألم.

وقد حُكي أيضًا: أن الحجاج حبس رجلًا ظلمًا فكتب له رقعة، قال له فيها: قد مضي من بؤسنا أيام، ومن نعيمك أيام.
والموعد القيامة، والسجن جهنم، والحاكم لايحتاج الي بينة، ثم قال له:
أما والله ان الظلم شؤم ** ومازال الظلوم هو الملوم
ستعلم ياظلوم إذا التقينا غدًا ** عند المليك من منا الظلوم
الي ديان يوم الدين نمضي ** وعند الله تجتمع الخصوم

#الظلم_ظلمات 13
ُيحكى أن وزيرًا ظلم امرأة، بأخذ مزرعتها وبيتها، فشكته إلى الله.
فأوصاها مستهزئًا بالدعاء في ثلث الليل الآخر، فأخذت تدعو عليه شهرًا، فابتلاه الله بحاكم فوقه؛ قطع يده وعزله وأهانه، فمرت عليه وهو يُجلد، فشكرته على وصيته، وقالت:
إذا جار الوزير وكاتباه ** وقاضي الأرض أجحف في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل ** لقاضي الأرض من قاضي السماء

وهذا أحمد بن أبي دؤاد القاضي المعتزلي، الذي كان أحد رؤوس الفتنه في عهد الخليفة الواثق، والذي كان يُفتي بجواز ضرْب العلماء، وسجْنهم، وقتْلهم.
فإنه سُئل بعد قتْل الواثق للإمام أحمد بن نصر الخزاعي، فقال:
ضرَبني الله بالفالج، أي: الشلل.
فقد شاء الله جل وعلا بقُدرته وعظَمته؛ أن يُصاب هذا الرجل -أحمد بن ابي دؤاد- في آخر حياته بالفالج، فمكَث أربع سنوات قبل موته، طريحًا في فراشه.

لقد حبَسه الله وعذَّبه في جلده، كما تسبَّب هو في حبْس الإمام أحمد وتعذيبه، وزاد الله عليه همَّه وغمَّه.
فعزله المتوكل من وظيفته، كما تسبَّب هو في فصْل عشرات ومئات الأشخاص من وظائفهم.
بل أمَر المتوكل بمُصادرة جميع أمواله، ثم أُتِي بولده محمد، فصُودِرت أمواله، ومات قبل أبيه بشهرٍ، ثم مات الأب بعده بهمِّه وغمِّه، وتلك والله سُنة الله في خلقه.

#الظلم_ظلمات 14
ومن الناس الذين جعَلهم الله عز وجل عِبرة لغيرهم في هذه المِحنة: "محنة خلق القرآن".. الجلادون الذين كانوا يَضربون الإمام أحمد بالسياط!
فكان منهم رجلان: أبو ذر، وأبو العروق.
أما أبو ذر: فكان ممن يضرب الإمامَ بين يدي المعتصم، فأُصيب بالبَرص والمرض، وتقطَّع جسمه، وأهلَكه الله بسوء عمله.
وأما أبو العروق: فكان هلاكه أسوأَ من صاحبه، فمكَث خمسة وأربعين يومًا يَنبِح كما يَنبِح الكلب، قد ابتلاه الله بمرضٍ، فصار يَنبح كالكلاب.

وهذا ابن الزيَّات في محنة: "خلق القرآن".. وكان وزيرًا في عهد الخليفة المتوكل.
فقد قال له المتوكل: في قلبي شيء من قتْل أحمد بن نصر!
فقال: يا أمير المؤمنين، أحرَقني الله بالنار، إن قتَله أمير المؤمنين الواثق؛ إلا كافرًا.
أمَّا هرثمة، فقال: قطَّعني الله إرْبًا إرْبًا، إن قتله الواثق؛ إلا كافرًا.
هكذا قالوا! فكيف كانت نهاية كل واحد منهم؟

أما ابن الزيات الوزير، فقد ساءت الأحوال بينه وبين المتوكل، فأصدر أمرًا بالقبض عليه واعتقاله، فقُيِّد بالحديد، وأُدخِل السجن، وصُودِرت أمواله وبساتينه، ثم أمَر الخليفة أن يُعذَّب، وأن يُمنع من الكلام والنوم، ثم وُضِع بعد ذلك في تَنُّورٍ من خشبٍ، فيه مسامير قائمة في أسفله، فأُقيم عليها، حتى مات وهو كذلك.

وأما هرثمة الذي قال: قطَّعني الله إرْبًا إرْبًا، فقد هرب من المتوكل، فمرَّ بقبيلة خزاعة "قبيلةِ الإمام أحمد بن نصر الخزاعي"، فعرَفه رجل من الحي، فصرَخ بالناس: يا معشر خزاعة، هذا الذي قتَل ابن عمِّكم أحمد بن نصر، فاجتمع الناس عليه، وقطَّعوه إرْبًا إرْبًا، وجزاء سيِّئة بمثلها! والجزاء من جنس العمل.

#الظلم_ظلمات 15
"وماالله بغافل عما يعمل الظالمون".. كان أحد الظلمة أميرًا على بلد، ظلومًا، متجبرًا، سفاكًا للدماء، مصادرًا للأموال، خبيث العقيدة.
كثر ابتهال أهل دمشق من هذا الذي سمي: جيش ابن محمد بن صمصامة!

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء: ابتلي بما لا مزيد عليه، ضربه الله بالجذام، حتى ألقى ما في بطنه، وكان يقول لأصحابه: اقتلوني! ويلكم أريحوني من الحياة! "فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ".

جاء السجان إلى الإمام أحمد رحمه الله في حبسه، فقال له: يا أبا عبد الله! الحديث الذي روي في الظلمة وأعوانهم صحيح؟ قال: نعم.
قال السجان: فأنا من أعوان الظلمة؟
قال له: أعوان الظلمة من يأخذ شعرك، ويغسل ثوبك، ويصلح طعامك، ويبيع ويشتري منك!
فأما أنت فمن الظلمة أنفسهم.

#الظلم_ظلمات.. 16
عقوبة الظالمين في الآخرة
عن ابي امامة قال:
"يجيء الظالم يوم القيامة، حتى إذا كان على جسر جهنم، لقيه المظلوم فعرفه، وعرف ما ظلمه به! فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا؛ حتي ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات، فإن لم يجدوا لهم حسنات حملوا عليهم من سيئاتهم مثل ماظلموهم؛ حتى يردوا إلى الدرك الاسفل من النار".

قال صلى الله عليه وسلم:
"يَحشُرُ اللهُ العبادَ "أو قال: يَحشُرُ اللهُ الناسَ". قال: وأوْمَى بيدِه إلى الشامِ.. "عُراةً غُرْلًا بُهْمًا".
قال: قلتُ: ما بُهْمًا؟
قال: ليس معهم شيءٌ، فينادِي بصوتٍ يسمعُه من بَعُدَ، كما يسمعُه من قَرُبَ أنَا الملِكُ، أنَا الدَّيَّانُ، لا ينبغي لأحدٍ من أهلِ الجنةِ أن يَدخلَ الجنةَ، وأحدٌ من أهلِ النارِ يُطالبُه بمظلَمَةٍ، ولاينبغي لأحدٍ من أهلِ النارِ أن يَدخلَ النارَ، وأحدٌ من أهلِ الجنةِ يُطالبُه بمظلَمَةٍ".
قالوا: وكيف! وإنَّا نأتي عُراةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قال: "بالحسناتِ والسيئاتِ".

#الظلم_ظلمات 17

قال صلى الله عليه وسلم:
"صِنْفانِ مِن أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُما، قَوْمٌ معهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بها النَّاسَ، ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ كَذا وكَذا".
وهذا الحديث كأني به قد نزل في بعض رجال الشرطة، وأعوان الظلمة الذين يعذبون الناس بالسياط وغيرها.
وهذا يعني أن النبي قد راي هؤلاء الظلمة في العذاب الشديد في النار ؛ لقيامهم بتعذيب الناس.

والظلم درجات، والظالم له أعوان، وجنود، و أتباع، والله عز وجل يخذل الجميع، فهؤلاء يعينون هؤلاء: "إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ".. فهم يعينونهم على باطلهم، ويوم القيامة سيلعن بعضهم بعضًا: "وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قال غير واحد من السلف:
أعوان الظلمة من أعانهم؛ ولو أنه حبر لهم دواة، أو برى لهم قلمًا.

ومنهم من كان يقول: بل من يغسل ثيابهم من أعوانهم.
وأعوانهم هم من أزواجهم المذكورين في الآية، فإن المعين على البر والتقوى من أهل ذلك، والمعين على الإثم والعدوان من أهل ذلك.

#الظلم_ظلمات 18
وإذا كانت الشريعة حرمت الركون إلى الظالم، ومداهنتة، والميل إليه؛ فكيف إثم من يعينه؟
قال ميمون بن مهران رحمه الله: الظالم، والمعين على الظلم، والمحب له سواء.

وقد نرى بعض الظالمين، يتمادون في ظلمهم، ولا يُعجل الله لهم العقوبة!!
لكن الله لا يهمل، الله حليم لا يعاجل بالعقوبة، قال: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ".

الله يحلم ويستر ويُنظر، لكن لا يترك ولا ينسى سبحانه وتعالى: "وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا".
فقد يكون في عدم تعجيل العقوبة؛ حكمة يعلمها الله، مثل: أن يستدرجه ليأخذه على أقبح حال، أو لياخذه علي حين غرة! قال تعالي: "إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا ولهم عذاب مهين".

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليملي للظالم؛ حتى إذا أخذه لم يفلته". ثم قرأ: "وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ".

#الظلم_ظلمات 19
هذه عادة لله قانون سنة جارية، أن الله قد يمهل بعض الناس ليتوبوا.
وفعلًا قد يتوب ظالم ويرجع إلى ربه.
وأحيانًا يتأخر إهلاك الظالم؛ لأن المظلوم كان ظالمًا لغيره.
قال ابن القيم رحمه الله:
وأنت أيها المظلوم!
تذكر من أين أتيت، فإنك لا تلقى كدرًا إلا من طريق جناية: "إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِم".
وقال: "وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم".
هذا إنسان كان يخلط اللبن بالماء، فجاء سيل فذهب بغنمه، فجعل يبكي، فهتف به هاتف: اجتمعت تلك القطرات، فصارت سيلاً، ولسان الجزاء يناديه: يداك أوقدتا، وفوك نفخ، أنت الذي أوقدت على نفسك.

#الظلم_ظلمات 20
وتأجيل الظالم.. يكون أحيانًا ليستحكم العذاب عليه يوم القيامة، يعني:
قد يموت في أوج قوته، فيكون موته هو الأخذ والعذاب ينتظر أمامه: "وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء".
وهذا وعيد شديد للظالمين، وتسلية للمظلومين، سيكون هناك يوم يأتي فيه هؤلاء الظلمة لا ينبسون ببنت شفه. ينبس: أي لا يتحرك.

أيحسب الظالم في ظلمه ** أهمله القادر أم أمهلا
ما أهملوا بل لهم موعد ** لن يجد من دونه موئلا

فلا يغر الظالم إمهال الله له، الملك بيد الله يؤتي من يشاء، وينزع ممن يشاء، نقمة الله تأتي بسرعة مذهلة، تأتي بغتة.

يا من لذلة قوم بعد عزتهم ** أحال حالهم كفر وطغيان
بالأمس كانوا ملوكًا في مساكنهم ** واليوم هم في بلاد الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم ** عليهم من ثياب الذل ألوان

#الظلم_ظلمات 21
الظالم بينما هو مغتر في عزه غير آبه بحق ربه، إذ حلت به المثلات، ونزلت به القوارع، فضاقت به البلدان، كأنه لم يسرح فيها ولم يمرح، ولا صال ولا جال.
وهكذا يأتي الله بعباد صالحين، ينتقم بهم من الظالم.
ويأتي بظالم وينتقم به من ظالم.
وينزل عذابًا من عنده، على ظالم مباشر ليس عن طريق أحد، أو على يد أحد من الخلق؛ فينتقم منه.. وهكذا، فالعقوبة ستأتي ستأتي.
يامعشر الجبابرة الطغاة!
ويامعشر المترفين الأشقياء!
إن الله يحلف بعزته وجلاله؛ أن لايجاوز هذا الجسر اليوم ظالم!!

#الظلم_ظلمات 22
قال الله تعالى: "أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ". وقال تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ". قيل: هذا تسلية للمظلوم، ووعيد للظالم، سيكون هناك يوم يأتي فيه هؤلاء الظلمة لا ينبسون ببنت شفه. ينبس: أي لا يتحرك.

وقال صلى الله عليه وسلم: "رحمَ اللهُ عبدًا، كانتْ لهُ عندَ أخيه مظلمةٌ في عرضٍ أو مالٍ؛ فلْيتحلَّلْه منه اليومَ، من قبلِ أن لا يكونَ دينارٌ ولا درهمٌ، إن كان لهُ عملٌ صالحٌ؛ أُخذَ منه بقدرِ مَظلمتِه، وإن لَم تكن لهُ حسَناتٌ؛ أُخذِ من سيِّئاتِ صاحبِه فحُملَ علَيهِ".
وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بيَمِينِهِ، فقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ له النَّارَ، وَحَرَّمَ عليه الجَنَّةَ".
فَقالَ له رَجُلٌ: وإنْ كانَ شيئًا يَسِيرًا يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: "وإنْ قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ".

#الظلم_ظلمات 23
قال أبو العيناء: كان لي خصوم ظلمة؛ فشكوتهم إلى أحمد بن أبي دؤاد، وقلت: قد تضافروا علي، وصاروا يدًا واحدة!
فقال: "يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ".
فقلت له: إن لهم مكرًا!
فقال: "وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ".
قلت: هم فئة كثيرة!
فقال: "كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ".

قال صلى الله عليه وسلم: "مَن أشارَ إلى أخِيهِ بحَدِيدَةٍ، فإنَّ المَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حتَّى يَدَعَهُ، وإنْ كانَ أخاهُ لأَبيهِ وأُمِّهِ".

وقال سحنون بن سعيد: كان يزيد بن حاتم يقول: ما هبت شيئًا قط، هيبتي من رجل ظلمته، وأنا أعلم أن لا ناصر له إلا الله، فيقول: حسبك الله، الله بيني وبينك.

#الظلم_ظلمات 24
قال مجاهد: "إنَّ لِجَهَنَّمَ سَاحِلًا كَسَاحِلِ الْبَحْرِ، فِيهِ هَوَامٌّ، وَحَيَّاتٌ كَالنَّخْلِ، وَعَقَارِبٌ كَالْبِغَالِ!
فَإِذَا اسْتَغَاثَ أَهْلُ جَهَنَّمَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ، قِيلَ: اخْرُجُوا إِلَى السَّاحِلِ، فَيَخْرُجُونَ!
فَيَأْخُذُ الْهَوَامُّ بِشِفَاهِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ، وَمَا شَاءَ اللهُ فَيَكْشِفُهُمْ! فَيَسْتَغِيثُونَ فِرَارًا مِنْهَا إِلَى النَّارِ!
وَيُسَلَّطُ عَلَيْهِمُ الْجَرَبَ؛ فَيَحَكُّ وَاحِدٌ جِلْدَهُ حَتَّى يَبْدُوَ الْعَظْمُ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: يَا فُلَانُ، هَلْ يُؤْذِيكَ هَذَا؟
فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: ذَلِكَ بِمَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ".

وبكى علي بن الفضل يومًا، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي على من ظلمني، إذا وقف غدًا بين يدي الله تعالى، ولم تكن له حجة.

#الظلم_ظلمات 25
ونادى رجل سليمان بن عبد الملك، وهو على المنبر: يا سليمان! اذكر يوم الأذان!
فنزل سليمان من على المنبر، ودعا بالرجل، فقال له: ما يوم الأذان؟
فقال: قال الله تعالى: "فَأَذَّنَ مؤَذنٌ بَينَهم أَن لَعنَةُ اللَّه عَلَى الظَّالمينَ".
قال: فما ظلامتك؟
قال: أرض لي بمكان كذا وكذا، أخذها وكيلك!
فكتب إلى وكيله: ادفع إليه أرضه، وأرضًا مع أرضه.

وروي أن كسرى أنوشروان، كان له معلم حسن التأديب يعلمه؛ حتى فاق في العلوم.
فضربه المعلم يومًا من غير ذنب فأوجعه، فحقد أنوشروان عليه.
فلما ولي الملك، قال للمعلم:
ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلمًا؟
فقال له: لما رأيتك ترغب في العلم، رجوت لك الملك بعد أبيك؛ فأحببت أن أذيقك طعم الظلم لئلا تظلم، فقال أنوشروان: زه زه.
"وهي: كلمة إستحسان بالفارسية".

وقال الهيثم بن فراس السامي، في الفضل بن مروان:
تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر ** فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم ** أبادهم الموت المشتت والقتل
يريد الفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى، والفضل بن سهل.

#الظلم_ظلمات 26
ووجد القاسم بن عبيد الله، وزير المكتفي في مصلاه، رقعة مكتوبًا فيها:
بغي وللبغي سهام تنتظر
أنفذ في الأحشاء من وخز الإبر
سهام أيدي القانتين في السحر

وروى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال: جلس أبي للمظالم يومًا!

فلما انقضى المجلس رأى رجلًا جالسًا، فقال له: ألك حاجة؟
قال: نعم. أدنني إليك فإني مظلوم، وقد أعوزني العدل والإنصاف.
قال: ومن ظلمك؟
قال: أنت! ولست أصل إليك، فأذكر حاجتي.
قال: وما يحجبك! وقد ترى مجلسي مبذولًا؟
قال: يحجبني عنك هيبتك، وطول لسانك، وفصاحتك.
قال: ففيم ظلمتك؟
قال: في ضيعتي الفلانية، أخذها وكيلك غصبًا مني بغير ثمن، فإذا وجب عليها خراج أديته باسمي، لئلا يثبت لك اسم في ملكها، فيبطل ملكي!
فوكيلك يأخذ غلتها، وأنا أؤدي خراجها؛ وهذا لم يسمع بمثله في المظالم.
فقال له محمد: هذا قول تحتاج معه إلى بينة، وشهود، وأشياء.
فقال له الرجل: أيؤمنني الوزير من غضبه، حتى أجيب؟!
قال: نعم قد أمنتك.
قال: البينة: هم الشهود، وإذا شهدوا فليس يحتاج معهم إلى شيء آخر، فما معنى قولك: بينة، وشهود، وأشياء!
وأي شيء هذه الأشياء، إن هي إلا الجور، وعدولك عن العدل؟
فضحك محمد، وقال: صدقت! والبلاء موكل بالمنطق، وإني لأرى فيك مصطنعًا!
ثم وقع له مائة دينار، يستعين بها على عمارة ضيعته، وصيره من أصحابه.
فكان قبل أن يتوصل إلى الإنصاف، وإعادة ضيعته له، يقال له: يا فلان كيف الناس؟
فيقول: بشر بين مظلوم لا يُنصر، وظالم لا ينتصر.
فلما صار من أصحاب محمد بن عبد الملك، ورد عليه ضيعته وأنصفه، قال له ليلة:
كيف الناس الآن؟ قال: بخير.
قال: اعتمدت معهم الإنصاف، ورفعت عنهم الإجحاف، ورددت عليهم الغصوب، وكشفت عنهم الكروب، وأنا أرجو لهم ببقائك نَيْل كلّ مرغوب، والفوز بكل مطلوب.

#الظلم_ظلمات 27
ابن القيم
اعلم أن لك ذنوبًا بينك وبين الله تخاف عواقبها، وترجوه أن يعفو عنها، ويغفرها لك، ويهبها لك.

ومع هذا لا يقتصر على مجرد العفو والمسامحة، حتى ينعم عليك ويكرمك، ويجلب إليك من المنافع والإحسان، فوق ما تؤمله.
فإذا كنت ترجو هذا من ربك، وتحب أن يقابل به إساءتك، فما أولاك وأجدرك أن تعامل به خلقه، وتقابل به إساءتهم؟
ليعاملك الله تلك المعاملة، فإن الجزاء من جنس العمل فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقك، يفعل الله معك في ذنوبك وإساءتك، جزاءً وفاقًا. فانتقم بعد ذلك، أو اعف، وأحسن أو اترك.
فكما تدين تدان، وكما تفعل مع عباده يفعل معك.
فمن تصور هذا المعنى، وشغل به فكره، هان عليه الإحسان إلى من أساء إليه.
وهذا مع ما يحصل له بذلك من نصر الله ومعيته الخاصة.

#إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 28
الظلم.. من المعاصي التي يعجل الله عقوبتها في الدنيا قبل الآخرة.
• قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَة فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِر لَهُ فِي الْآخِرَة مِنْ الْبَغْي وَقَطِيعَة الرَّحم".

• قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "صِنفانِ من أُمَّتي لن تنالهما شفاعَتي: إمامٌ ظَلومٌ غشومٌ، وكلُّ غالٍ مارقٌ".

• عن سلمانُ الفارسيُّ و سعدُ بنُ مالكٍ و حذيفةُ بنُ اليمان و عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ قالوا: "إنَّ الرجلَ لا تُرفَعُ له يومَ القيامة صحيفتُه حتى يرى أنه ناجٍ، فما تزال مظالمُ بني آدمَ تتبعُه حتى ما يبقى له حسنةٌ، ويحملُ عليه من سيِّئاتِهم".

• وقال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُم اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْه".

#إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 29
• قال سفيان الثوري: إن لقيت الله بسبعين ذنبًا فيما بينك وبينه تعالى، أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد؛ فيما بينك وبين العباد.

• وذلك أن الله عز وجل يسامح ويغفر لمن يشاء؛ لكن حقوق العباد لا مسامحة فيها؛ لأن الله لا بد أن يوفي أصحاب الحقوق حقوقهم يوم الدين، ولا تضيع عند الله.. "إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ".

• قال ابن مسعود: لو أخذ الله الخلائق بذنوب المذنبين؛ لأصاب العذاب جميع الخلق حتى الجعلان في جحرها، ولأمسك الأمطار من السماء، والنبات من الأرض، فمات الدواب.. ولكن الله يأخذ بالعفو والفضل، كما قال: "وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ".

#إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 30
• قال صلى الله عليه و سلم: "اللهُمَّ مَنْ ولِي من أمْرِ أُمَّتِي شيئًا فَشَقَّ عليهم فاشْقُقْ علَيهِ، ومَنْ ولِيَ من أمرِ أُمَّتِي شيئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فارْفُقْ بِهِ".

• وقال صلى الله عليه و سلم: "ما من إمامٍ يبيتُ غاشًّا لرعيَّتِه؛ إلا حرَّم اللهُ عليه الجنَّةَ، وعَرْفُها يُوجَدُ يومَ القيامةِ من مسيرةِ سبعينَ عامًا"

• وقال صلى الله عليه و سلم: "ما من أميرٍ يلي أمورَ المسلمين ثم لا يجهدُ لهم، وينصحُ لهم كنُصحِه وجهدِه لنفسِه؛ إلا لم يدخلْ معهم الجنَّةَ".

• وقال صلى الله عليه و سلم: "من ولَّاهُ اللَّهُ شيئًا من أمرِ المسلمينَ، فاحتجبَ دونَ حاجتِهِم وخلَّتِهِم وفقرِهِمُ؛ احتجبَ اللَّهُ دونَ حاجتِهِ وخلَّتِهِ وفقرِهِ".
وفي رواية: "أغلقَ اللَّهُ أبوابَ السَّماءِ دونَ خلَّتهِ وحاجَّتهِ ومسكنتِه"

• وعن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمرُ ونحن بأذربيجان: يا عتبةُ بنَ فرقد! إنه ليس من كدِّكَ، ولا من كَدِّ أبيك، ولا من كدِّ أمِّك، فأشبِع المسلمين في رِحالهم مما تشبعُ منه في رَحلِك، وإياكم والتَّنعم، وزيَّ أهلِ الشركِ".

#إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 31
#الويل_ثم_الويل لمن عدل عن العدل

• كل من ينتصف لنفسه من غيره، ولو في كلمة ولا ينصف بمثل ما ينتصف؛ فهو داخل تحت قوله تعالى: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِين * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون".

فإن تحريم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيلا؛ بل لكونه أمرًا مقصودًا ترك العدل والنصفة فيه؛ فهو جار في جميع الأعمال!

فصاحب الميزان في خطر الويل، وكل مكلف فهو صاحب موازين في أفعاله وأقواله وخطراته.
فالويل له إن عدل عن العدل، ومال عن الاستقامة!

• ولولا تعذر هذا واستحالته؛ لما ورد قوله تعالى: "وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا".
فلا ينفك عبد ليس معصومًا عن الميل عن الاستقامة؛ إلا أن درجات الميل تتفاوت تفاوتًا عظيمًا.

• فلذلك تتفاوت مدة مقامهم في النار إلى أوان الخلاص؛ حتى لا يبقى بعضهم إلا بقدر تحلة القسم، ويبقى بعضهم ألفا وألوف سنين.
فنسأل الله تعالى أن يقربنا من الاستقامة والعدل.
أبو حامد الغزالي.

#إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 32
• عن ابن عبَّاس قالَ: "إذا أتيتَ سلطانًا مَهيبًا تخافُ أن يسطو بِكَ؛ فقل: اللَّهُ أَكبر، اللَّهُ أعز من خلقِهِ جميعًا، اللَّهُ أعزُّ ممَّا أخافُ وأحذرُ".

أعوذُ باللَّهِ الَّذي لا إلَهَ إلَّا هُو الممسِكِ السَّماواتِ أن يقعنَ على الأرضِ إلَّا بإذنِه، من شرِّ عبدِكَ فلانٍ، وجنودِهِ، وأتباعِهِ، وأشياعِهِ منَ الجنِّ والإنسِ.

اللهم كن لي جارًا من شرِّهم، جلَّ ثناؤُك، وعزَّ جارُك، وتبارَكَ اسمُك، ولا إلَهَ غيرُكَ ثلاثُ مرَّاتٍ".

• وعن حذيفة رضي اللَّه عنه: "يؤتى بالولاة يوم القيامة عادِلِهِمْ وجائِرِهِمْ، حتى يقفوا على جسر جهنم، فيقول اللَّه عز وجل: فيكم طلبتي، فلا يبقى جائرٌ في حكمه، مُرتشٍ في قضائه، مميلٌ سَمْعَه أحدَ الخصمين، إلا هوى في النار سبعين خريفًا".

#إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 33
يقول الله تعالى: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ".
• عن عائشة رضي الله عنها: "أنَّ رجُلًا قعدَ بينَ يدَي رسول اللَّه صلَّى اللَّهُ علَيه وسلَّمَ فقالَ: يا رسولَ اللَّه، إنَّ لي مَملوكينَ يُكَذِّبونَني ويخونونَني ويعصونَني، وأشتُمُهُم وأضربُهُم فَكَيفَ أَنا منهُم؟
قالَ: يحسَبُ ما خانوكَ وعصوكَ وَكَذَّبوكَ، وعقابُكَ إيَّاهم، فإن كانَ عقابُكَ إيَّاهم بقدرِ ذنوبِهِم كانَ كفافًا، لا لَكَ ولا عليكَ، وإن كانَ عقابُكَ إيَّاهم دونَ ذنوبِهِم كانَ فضلًا لَكَ، وإن كانَ عقابُكَ إيَّاهم فوقَ ذنوبِهِم اقتُصَّ لَهُم منكَ الفضلُ.
فتَنحَّى الرَّجلُ فجعلَ يبكي ويَهْتفُ!
فقالَ رسولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ علَيه وسلَّمَ: أما تقرأُ كتابَ اللَّه: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا.."الآيَةَ.
فقالَ الرَّجلُ: واللَّه يا رسولَ اللَّهِ ما أجِدُ لي ولَهُم شيئًا خيرًا من مفارقتِهِم، أشهدُكَ أنَّهم أحرارٌ كلُّهم".

##إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 34
#إياك_ثم_إياك_من_دمعة_اليتيم_ودعوة_المظلوم..

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "إياك ودمعة اليتيم، ودعوة المظلوم، فإنها تسري بالليل والناس نيام".

وقال ميمون بن مهران: إن الرجل يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه، قيل له: وكيف يلعن نفسه؟!
قال: يقول: "أَلَاَ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِين".. وهو ظالم.

وكان يزيد بن حاتم يقول: "ما هِبْتُ شيئًا قط هيبتي من رجل ظلمته، وأنا أعلم أن لا ناصر له إلا الله، فيقول: حسبي الله، الله بيني وبينك".

وكان معاوية رضي الله عنه يقول: "إني لأستحي أن أظلم من لا يجد علي ناصرًا إلا الله".

قال أبو العيناء: كان لي خصوم ظلمة، فشكوتهم إلى أحمد بن أبي داود، وقلت:
قد تضافروا عليَّ وصاروا يدًا واحدة.
فقال: يد الله فوق أيديهم.
فقلت له: إن لهم مكرًا.
فقال: ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله.
قلت: هم من فئة كثيرة.
فقال: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.

#إن_الظلم_لمن_أقبح_الذنوب 35
#من_مات_قبل_رد_المظالم
إن من مات قبل رد المظالم أحاط به يوم القيامة خصماؤه، فهذا يأخذ بيده، وهذا يقبض على ناصيته، وهذا يمسك يده، وهذا يتعلق بلببه، وهذا يتعلق برقبته:
هذا يقول: ظلمني فغشني.
وهذا يقول: ظلمني فبخسني.
وهذا يقول: خدعني.
وهذا يقول: قذفني.
وهذا يقول: أكل مالي.
وهذا يقول: شتمني.
وهذا يقول: اغتابني.
وهذا يقول: كذب علي
وهذا يقول: قطع رحمي
وهذا يقول: جاورني فأساء مجاورتي.
وهذا يقول: رآني مظلومًا فلم ينصرني.
وهذا يقول: رآني على منكر فلم ينهني.
وهذا يقول: جحد مالي.
وهذا يقول: باعني وأخفى عني عيب السلعة.
وهذا يقول: سرق مالي.
وهذا يقول: قطع من ملكي.
وهذا يقول: شهد علي بالزور.
وهذا يقول: سخر بي.
وهذه زوجة تقول: لم يعدل بيني وبين زوجته الأخرى.
وهذه تقول: أكل صداقي.
وهذا يقول: تعدى على محارمي.
وهذا يقول: نشز زوجتي.
وهذه تقول: نشز زوجي.
وهذا يقول: غدر بي.
وهذا يقول: خانني.
وهذا يقول: دلس علي.
وهذا يقول: نجش علي في السلعة، التي أريد شراءها.
وهذا يقول: كادني.

فإذا قرع سمعك نداء الجبار جل وعلا، وتقدست أسماؤه: "الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْم".
فعند ذلك ينخلع قلبك، وتضطرب أعضاؤك من الهيبة، وتوقن نفسك بالبوار، وتذكر ما أنذرك الله تعالى به على لسان رسله، حيث قال: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ".
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



#الغيبة_مهلكة_للطاعات 1
قال ابن التين:
الغيبة ذكر المرء بما يكرهه، بظهر الغيب.
وعرفها الجوهري بقوله:
أن يتكلم خلف إنسان مستور، بما يغمه لو سمعه، فإن كان صدقًا سمي غيبة، وإن كان كذبًا سمي بهتانًا.
وقال زين الدين المناوي:
هي ذكر العيب بظهر الغيب، بلفظ، أو إشارة، أو محاكاة.
عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا!
فقال صلى الله عليه وسلم:
"لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته".
قال النووي:
هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئًا من الأحاديث بلغ في ذمها هذا المبلغ.
فإذا كانت هذه الكلمة بهذه المثابة، في مزج البحر، الذي هو من أعظم المخلوقات، فما بالك بغيبة أقوى منها.
وقال ابن عثيمين:
ومعنى: مزجته: خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه لشدة نتنها وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة.
قال ابن حجر: يدل على أن الغيبة من الكبائر.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 2
قال محمد بن كعب القرظي:
إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرًا زهده في الدنيا، وفقهه في الدين، وبصره عيوبه.
قال: ثم التفت الفضيل إلينا، فقال:
ربما قال الرجل: لا إله إلا الله؛ فأخشى عليه النار.
قيل: وكيف ذاك؟!
قال: يغتاب بين يديه رجل، فيعجبه، فيقول: لا إله إلا الله، وليس هذا موضعها؛ إنما هذا موضع أن ينصح له في نفسه، ويقول له: اتق الله.
قال الغزالي: والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات، ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقًا، فهو يرمي به حسناته شرقًا وغربًا، ويمينًا وشمالًا.
مر ابن سيرين بقوم، فقام إليه رجل منهم فقال:
أبا بكر! إنا قد نلنا منك فحللنا؟
فقال: إني لا أحل لك ما حرم الله عليك، فأما ما كان إلي فهو لكم.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 3
قال الأصمعي:
اغتاب رجل رجلًا عند قتيبة بن مسلم، فقال له قتيبة:

أمسك أيها الرجل، فوالله لقد تلمظت بمضغة، طالما لفظها الكرام.
قال البخاري: ما اغتبت أحدًا، منذ علمت أن الغيبة حرام.
قيل: دعي إبراهيم بن أدهم إلى دعوة، فحضر، فذكروا رجلًا لم يأتهم، فقالوا: إنه ثقيل؟؟
فقال إبراهيم: إنما فعل بي هذا نفسي، حيث حضرت موضعًا يغتاب فيه الناس، فخرج، ولم يأكل ثلاثة أيام.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 4
#حكم_الغيبة
قال ابن كثير: والغيبة محرمة بالإجماع ولا يستثنى من ذلك، إلا ما رجحت مصلحة، كما في الجرح والتعديل، والنصيحة.
واعتبر الإمام ابن حجر الغيبة من الكبائر، حيث قال: الذي دلت عليه الدلائل الكثيرة الصحيحة الظاهرة، أنها كبيرة:
لكنها تختلف عظمًا وضده، بحسب اختلاف مفسدتها.
وقد جعلها من أوتي جوامع الكلم عديلة غصب المال، وقتل النفس، بقوله صلى الله عليه وسلم:
"كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه".
والغصب والقتل كبيرتان إجماعًا، فكذا ثلم العرض.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 5
إن سامع الغيبة وقائلها في الإثم سواء.
ومما يدل على ذلك، قول النبي صلى الله علي وسلم:
"مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ؛ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ؛ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ".
قال مولى لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان: رآني عمرو بن عتبة وأنا مع رجل، وهو يقع في آخر، فقال لي:
ويلك -ولم يقلها لي قبلها ولا بعدها- نزه سمعك عن استماع الخنا، كما تنزه لسانك عن القول به؛ فإن المستمع شريك القائل.
وكان ميمون بن سياه لا يغتاب، ولا يدع أحدًا يغتاب، ينهاه فإن انتهى، وإلا قام.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 6
فضل الدفاع عن عرض الآخرين
قال صلى الله عليه وسلم:
"من ذب عن عرض أخيه بالغيبة، كان حقًا على الله أن يعتقه من النار".
وفي رواية: "من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة".
عن القاسم بن عبد الرحمن الشامي: سمعت بن أم عبد يقول:
من اغتيب عنده مؤمن فنصره، جزاه الله بها خيرًا في الدنيا والآخرة.
ومن اغتيب عنده مؤمن فلم ينصره، جزاه الله بها في الدنيا والآخرة شرًا.
وما التقم أحد لقمة شرًا من اغتياب مؤمن، إن قال فيه ما يعلم فقد اغتابه، وإن قال فيه بما لا يعلم فقد بهته.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 7
#الغيبة_الواجبة
هي الغيبة التي بها يحصل للفرد نجاة مما لا يحمد عقباه، أو مصيبة كانت محتملة الوقوع به.
•• مثل التي تطلب للنصيحة عند الإقبال على الزواج لمعرفة حال الزوج.
•• أو كأن يقول شخص لآخر محذرًا له من شخص شرير:
إن فلان يريد قتلك في المكان الفلاني، أو يريد سرقة مالك في الساعة الفلانية، وهذا من باب النصيحة.

#الغيبة_المباحة
كما أن الغيبة محرمة لما فيها من أضرار تمس الفرد، إلا أنها مباحة بضوابطها لغرض شرعي صحيح، لا يمكن الوصول لهذا الغرض إلا بهذه الغيبة، وبدون هذه الضوابط تصبح محرمة.
•• التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما، مما له ولاية، أو قدرة على إنصافه من ظالمه، فيقول: ظلمني فلان كذا.
•• الاستعانة على تغيير المنكر، ورد المعاصي إلى الصواب، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر: فلان يعمل كذا، فازجره عنه.
•• جرح المجروحين من الرواة والشهود.
•• المشاورة في مصاهرة إنسان، أو مشاركته، أو إيداعه، أو معاملته، أو غير ذلك.
•• إذا رأى متفقهًا يتردد إلى مبتدع أو فاسق، يأخذ عنه العلم، وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك، فعليه نصيحته ببيان حاله.
•• أن يكون مجاهرًا بفسقه أو بدعته، كالمجاهر بشرب الخمر، ومصادرة الناس، وأخذ المكس وغيرها.
قال الحسن: لا غيبة لثلاثة:
فاسق مجاهر بالفسق، وذي بدعة، وإمام جائر.
•• فإذا وقعت الغيبة على وجه النصيحة لله ورسوله، وعباده المسلمين، فهي قربة إلى الله من جملة الحسنات.
قال ابن الأمير الصنعاني:
الذم ليس بغيبة في ستة ** متظلم ومعرف ومحذر
ولمظهر فسقًا ومستفت ومن ** طلب الإعانة في إزالة منكر

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 8
ضوابط ينبغي مراعاتها عند الغيبة المباحة
•• الإخلاص لله تعالى في النية، فلا تقل ما أبيح لك من الغيبة تشفيًا لغيظ، أو نيلًا من أخيك، أو تنقيصًا منه.
•• عدم تعيين الشخص ما أمكنك ذلك.
•• أن تذكر أخاك بما فيه بما يباح لك، ولا تفتح لنفسك باب الغيبة على مصراعيه، فتذكر ما تشتهي نفسك من عيوبه.
•• التأكد من عدم وقوع مفسدة أكبر من هذه الفائده.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 9
أمور تُعد من الغيبة
•• قد يغتاب الرجل أخاه، وإذا أنكر عليه قال: أنا على استعداد للقول أمامه، ويرد على هذا بردود منها:
•• أنك ذكرته من خلفه بما يكره بما فيه، وهذه هي الغيبة.
•• استعدادك للحديث أمامه أمر آخر مستقل، لم يرد فيه دليل على أنه يسوغ لك، أن تذكر أخاك من خلفه بما يكره.
•• قول القائل في جماعة من الناس، عند ذكر شخص ما: "نعوذ بالله من قلة الحياء" أو: "نعوذ بالله من الضلال" أو: نحو هذا، فإنه يجمع بين ذم المذكور، ومدح النفس.
•• قول الشخص: "فعل كذا الأفندي". أو: "جناب السيد" ونحو ذلك، إن كان يقصد التنقيص منه.
•• قولهم: هذا صغير تجوز غيبته، وأين الدليل على تجويز هذه الغيبة، طالما وردت النصوص مطلقة؟
•• قولك: هذا هندي، أو مصري، أو فلسطيني، أو أردني، أو عجمي، أو عربي، أو بدوي، أو قروي، أو إسكاف، أو نجار، أو حداد، إن كان ذلك تحقيرًا أو انتقاصًا.

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 10
• سئل أبو عبد الله، عن الرجل يسأل الرجل يخطب إليه، فيسأل عنه فيكون رجل سوء فيخبره، مثل ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لفاطمة: "معاوية عائل، وأبو جهم عصاه على عاتقه" يكون غيبة إن أخبره؟ قال: "المستشار مؤتمن".
• قال أحمد: إذا كان الرجل معلنًا بفسقه، فليست له غيبة.
• وقال أنس والحسن: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة فيه.

• وقد احتج البخاري على غيبة أهل الفساد وأهل الريب، بقوله صلى الله عليه وسلم في عيينة بن حصن لما استأذن عليه: "بئس أخو العشيرة".
• وفي الحديث: تخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك، وقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك: "ما فعل كعب بن مالك؟"
فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله! حبسه برداه، والنظر في عطفيه.
فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت، فسكت رسول الله.
• ففيه الطعن بالاجتهاد والظن، وأن من ظن غلط الطاعن رد عليه، ولم ينكر النبي -صلى الله عليه وسلم- على واحد منهما.
"الآداب الشرعية" ابن مفلح

#الغيبة_مهلكة_للطاعات 11
#كفارة_من_اغتبته
• قال حذيفة رضي الله عنه: كفارة من اغتبته: أن تستغفر له.
• وقال عبد الله بن المبارك لسفيان بن عيينة: التوبة من الغيبة؛ أن تستغفر لمن اغتبته. فقال سفيان: بل تستغفر مما قلت فيه.
فقال ابن المبارك: لا تؤذوه مرتين.
• قال الشيخ تقي الدين:
فكل مظلمة في العرض من اغتياب صادق، وبهت كاذب؛ فهو في معنى القذف.
إذ القذف قد يكون صدقًا فيكون في المغيب غيبة، وقد يكون كذبًا فيكون بهتًا.
واختار أصحابنا: أنه لا يعلمه؛ بل يدعو له دعاء يكون إحسانًا إليه في مقابلة مظلمته.
وهذا أحسن من إعلامه، فإن في إعلامه زيادة إيذاء له، فإن تضرر الإنسان بما علمه من شتمه؛ أبلغ من تضرره بما لا يعلم.
ثم قد يكون سبب العدوان على الظالم أولا؛ إذ النفوس لا تقف غالبًا عند العدل والإنصاف، فتبصر هذا؛ ففي إعلامه هذان الفسادان.
وفيه مفسدة ثالثة -ولو كانت بحق- وهو زوال ما بينهما من كمال الألف والمحبة، أو تجدد القطيعة والبغضة، والله تعالى أمر بالجماعة، ونهى عن الفرقة.
فالدعاء له والاستغفار، إحسان إليه.
وكذلك الثناء عليه بدل الذم له.
وهذا عام فيمن طعن على شخص، أو لعنه، أو تكلم بما يؤذيه.
"الآداب الشرعية" ابن مفلح

#وهل_تسفك_الدماء_إلا_بالنميمة 12
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين، فقال:
"إنهما ليعذبان! وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله".
قال: ثم أخذ عودًا رطبًا فكسره باثنتين، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال:
"لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا".
قال السيوطي:
قد ذكر بعضهم السر في تخصيص البول، والنميمة، والغيبة بعذاب القبر؛
وهو أن القبر أول منازل الآخرة، وفيه أنموذج ما يقع في يوم القيامة من العقاب، والثواب.
والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان:
حق لله وحق لعباده.
وأول ما يقضى فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة، ومن حقوق العباد الدماء.
وأما البرزخ فيقضى فيه في مقدمات هذين الحقين ووسائلهما.
فمقدمة الصلاة: الطهارة من الحدث والخبث.
ومقدمة الدماء: النميمة والوقيعة في الأعراض.
وهما أيسر أنواع الأذى، فيبدأ في البرزخ بالمحاسبة، والعقاب عليهما.

#وهل_تسفك_الدماء_إلا_بالنميمة 13
• قال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة نمام". وفي رواية: "قتات".
• قال ابن بطال:
قال أهل التأويل: الهماز الذي يأكل لحوم الناس، ويقال:
هم المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت.
• قال قتادة: ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث من الغيبة، وثلث من البول، وثلث من النميمة.
• قال ابن حزم:
وما في جميع الناس شر من الوشاة، وهم النمامون، وإن النميمة لطبع يدل على نتن الأصل، ورداءة الفرع، وفساد الطبع، وخبث النشأة، ولابد لصاحبه من الكذب؛ والنميمة فرع من فروع الكذب، ونوع من أنواعه، وكل نمام كذاب.
• النميمة تحلق الدين: قال صلى الله عليه وسلم:
"ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة"؟ قالوا: بلى يا رسول الله.
قال: "إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين".

#وهل_تسفك_الدماء_إلا_بالنميمة 14
• قال صلى الله عليه وسلم:
"أتاني البارحة رجلان فاكتنفاني، فانطلقا بي حتى أتيا بي على رجل في يده كلاب، يدخله في في رجل، فيشق شدقه حتى يبلغ لحييه، فيعود فيأخذ فيه فقلت: من هذا؟
قال: هم الذين يسعون بالنميمة".
• وقال صلى الله عليه وسلم:
"ألا أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة القالة بين الناس".
قال المناوي:
"القالة بين الناس": أي: كثرة القول، وإيقاع الخصومة بينهما فيما يحكى للبعض عن البعض.
وقيل: القالة: بمعنى المقولة، وهم الذين ينقلون الكلام، ويوقعون الخصومة بين الناس.
• وقال ابن عثيمين:
هي النميمة: أن ينقل الإنسان كلام الناس بعضهم في بعض، من أجل الإفساد بينهم، وهي من كبائر الذنوب.

#وهل_تسفك_الدماء_إلا_بالنميمة 15
عن عطاء بن السائب؛ قال: قدمت من مكة، فلقيني الشعبي، فقال: يا أبا زيد! أطرفنا مما سمعت بمكة؟
فقلت: سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول: لا يسكن مكة سافك دم، ولا آكل ربا، ولا مشاء بنميمة، فعجبت منه حين عدل النميمة، بسفك الدم وأكل الربا.
فقال الشعبي: وما يعجبك من هذا؟! وهل يسفك الدم وتركب العظائم إلا بالنميمة؟!.

قال أبو موسى الأشعري: لا يسعى على الناس إلا ولد بغي.

وسعى رجل إلى بلال بن أبي بردة برجل، وكان أمير البصرة، فقال له: انصرف حتى أكشف عنك، فكشف عنه، فإذا هو لغير رشده، يعني ولد زنا.

وعن شبيل بن عوف، قال: كان يقال: من سمع بفاحشة، فأفشاها فهو كالذي أبداها.



#المدح_وآفاته. 1
#له_ست_آفات.. أربع في المادح، واثنتان في الممدوح:
الأولى: أنه قد يفرط فينتهي به إلى الكذب.
الثانية: أنه قد يدخله الرياء إذ لا يكون قلبه كذلك.
الثالثة: أنه قد يقول ما لا يتحققه، ولا سبيل له إلى الإطلاع عليه.
الرابعة: أنه قد يمدح الظالم، والفاسق، والكافر، والمنافق، وهذا أمر عظيم.

الخامسة: أنه يحدث في الممدوح كبرًا وإعجابًا، وهما مهلكتان.
السادسة: أنه يحدث في الممدوح فتورًا ورضى عن نفسه، عندما
يثني عليه بالخير، ويحصل معه فرح وسرور، فيقل اجتهاده وتشميره عن العمل، لأنه يظن أنه قد أدرك النهاية.

"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان

#المدح_وآفاته.. 2
سَمِعَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَجُلًا يُثْنِي علَى رَجُلٍ ويُطْرِيهِ في مَدْحِهِ، فَقالَ: "أهْلَكْتُمْ -أوْ قَطَعْتُمْ- ظَهَرَ الرَّجُلِ". والإطراء المبالغة في المدح.

وفي الحديث: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا، عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: فَقالَ: "وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِك".. مِرَارًا
"إذَا كانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي علَى اللهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ، إنْ كانَ يَعْلَمُ ذَاكَ، كَذَا وَكَذَا".

وفي الحديث: أنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ المِقْدَادُ فَجَثَا علَى رُكْبَتَيْهِ، وَكانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَجَعَلَ يَحْثُو في وَجْهِهِ الحَصْبَاءَ، فَقالَ له عُثْمَانُ: ما شَأْنُكَ؟
فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قالَ: "إذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا في وُجُوهِهِمِ التُّرَابَ".
وقد ذكر شراح الحديث: أن المداحين المعنيين هنا: هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به.
فأما من مدح على الأمر الحسن، والفعل الجميل، ترغيبًا وتنشيطًا وتحريضًا للناس على الإقتداء به فليس بمداح.

"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان

#المدح_وآفاته.. 3
أما الثناء من الإنسان على نفسه، فشناعة وفظاعة.
وقد قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقًّا؟ فقال: مدح الرجل نفسه.

وقال معاوية رضي الله عنه لرجل: من سيد قومك؟ فقال: أنا.
فقال: لو كنته لما قلته.
قال بعضهم:
وما حسن أن يمدح المرء نفسه *** ولكن أخلاقا تذم وتمدح

وربما آل حب المدح بصاحبه؛ إلى أن يصير ديدنه مدح نفسه؛ إما لتوهمه أن الناس غفلوا عن فضله، وأخلوا بحقه من المدح، فتسوقه المنافسة إلى مدح نفسه.
وإما ليخدعهم بتدليس نفسه بالمدح والإطراء، فيعتقد الجهال أن قوله حق متبع، وصدق مستمع.
وإما لتلذذه بسماع الثناء وسرور نفسه بالمدح، ولأي واحد من الثلاثة كان مدح النفس هو الجهل الصريح، والنقص الفضيح، والكبر القبيح، لأنه ناشيء عن عقل فاسد.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان

#المدح_وآفاته.. 4
ينبغي للعاقل أن يسترشد إخوان الصدق، الذين هم أصفياء القلوب الذين يثق بدينهم وأمانتهم.
فهم مرايا المحاسن والعيوب، لينبهوه على مساويه التي صرفه حسن الظن بنفسه عنها.
فإنهم أمكن نظرًا وأسلم فكرًا، ويجعلون ما ينبهونه عليه من مساويه، عوضًا عن تصديقه المدح فيه.

قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمِنُ مِرآةُ المؤمِنِ، والمؤمِنُ أَخُو المؤمِنِ، يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَهُ، ويَحوطُهُ من ورَائِهِ".
وكان عمر رضي الله عنه يقول: رحم الله امرأ أهدي إلينا مساوينا لنصلحها.

وقيل لبعض الحكماء: أتحب أن تهدى إليك عيوبك؟
قال: نعم ممن يريد براءتي من العيوب، لا من عدو يشمت بالذنوب.

وأما طلب ما يحصل به الثناء من وجه يستحب فذلك محمود، وهو طريق إبراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال: "وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ". أي: اجعلني بحيث أفعل ما إذا مدحت به، يكون مادحي صادقًا.

ولذلك ينبغي للإنسان إذا أثني عليه، أن يقول: اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي مالا يعلمون.
"موارد الظمآن لدروس الزمان" عبد العزيز السلمان



المستشفيات_ووسائل_إصلاحها 1

• الذي يتأمل في واقع المستشفيات في هذه الأيام، يرى فيها الكثير من المنكرات التي تحتاج إلى علاج، وإلى جهود كبيرة في الإصلاح.

#ومن_هذه_المنكرات
• الاختلاط بين الرجال والنساء..
قال صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُم وَالدُّخُوْلَ عَلَى النِّسَاء".
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: "الحَمْوُ المَوْت".

• وإذا كان الرجال ممنوعين من الدخول على النساء، وممنوعين من الخلوة بهن بطريق الأولى، كما ثبت بأحاديث أُخر، صار سؤالهن متاعًا لا يكون إلا من وراء حجاب، ومن دخل عليهن فقد خرق الحجاب.

• والاختلاط له مواضع عدة: كالاختلاط بين الأطباء، والطبيبات، والممرضات أثناء العمل، أو في الاجتماعات، والمحاضرات والندوات.
أو أن يكون للطبيب ممرضة ملازمة له، في أقسام العمليات، أو غير ذلك.

قال صلى الله عليه وسلم: "لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَم".

• لبس العاملات في المستشفيات، والمراكز الصحية، من الطبيبات والممرضات، والموظفات اللباس الخفيف، أو المفتوح، أو البنطال الضيق وهو لباس الرجل.

في حديث أبي هريرة قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُل".

• كشف الطبيب على المرأة المريضة، مع عدم وجود الحاجة إلى ذلك.

• إلزام الطبيبة بالكشف على الرجال.

• نظر الطبيب إلى عورة المريض بلا ضرورة، أو حاجة ملحة، وتعظم الحرمة مع اختلاف الجنسين.

• إلباس المريض، أو المريضة، في غرفة العمليات اللباس العاري أو المفتوح، أو كشف عورته أمام الكوادر الطبية من غير حاجة ملحة إلى ذلك.
قال صلى الله عليه وسلم: "لَا يَنْظُرِ الرَّجُلُ إِلَى عَورَةِ الرَّجُلِ، وَلَا المَرأَةُ إِلَى عَورَةِ المَرأَة".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي

#المستشفيات_واقعها_ووسائل_إصلاحها 2

• إيجاد مستشفى خاص بالنساء، وآخر بالرجال، ويبدأ ذلك من دراسة الطب، كلية خاصة للنساء، وأخرى للرجال، ومستشفى تعليمي للنساء وآخر للرجال.

وقد برزت في هذه الأيام بعض المستشفيات والمستوصفات الخاصة بالنساء، وأثبتت نجاحها، وما المانع من أن يعم ذلك جميع مستشفيات المسلمين.

• قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، مفتي الديار السعودية سابقًا:
وذلك أن الرجال والنساء الذين يرتادون المستشفيات للعلاج، ينبغي أن يكون لكل منهم قسم خاص من المستشفى، فقسم الرجال لا يقربه النساء بحال، ومثله قسم النساء حتى تؤمن المفسدة، وتسير مستشفيات البلاد على وضع سليم من كل شبهة، موافقًا لبيئة البلاد ودينها، وطبائع أهلها، وهذا لا يكلف شيئًا، ولا يوجب التزامات مالية أكثر مما كان.

فإن الإدارة واحدة، والتكاليف واحدة، مع أن ذلك متعين شرعًا مهما كلف.

• ويجب على الأطباء ومساعديهم من الممرضين وغيرهم، القيام بالواجبات الشرعية في كل حال من أحوالهم، وعدم التساهل فيها.
ومن ذلك أعظم أركان الإسلام، بعد الشهادتين وهي الصلاة، فلا يجوز التفريط فيها، ولا تأخيرها عن وقتها.

خاصة عند وجود ما قد يشغل ويصد، فإن داعي الشر قد يوسوس للإنسان بالأعذار الواهية، والحجج الفاسدة ما يبرر له تقصيره، والصلاة لا تسقط عن المسلم ما دام عقله معه، ولا يجوز تأخيرها عن وقتها.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي.

#المستشفيات_واقعها_ووسائل_إصلاحها 3

• عدم السماح لجميع العاملات بأخذ الزينة وقت العمل، سواء في اللباس أو الشعر أو الوجه، بل يُكتَفَى باللباس الشرعي الساتر لجميع البدن.

• يجب على جميع العاملين في المستشفيات، عدم إفشاء أسرار المرضى، ولزوم الكتمان في هذه الأمور، فإن إفشاءها مع أنه خيانة للأمانة، وهتك للأسرار، فإنه يجر من الشر ما لا يخفى.

• يجب على جميع العاملين عدم التشبه بالكفار، وقد ورد النهي صريحًا في تحريم ذلك، وعلى المسلم أن يعتز بدينه وانتمائه إليه، فلا يضعف ولا ينهزم.

• الحرص على الكوادر المسلمة من العاملين، والعاملات، وعدم استقدام الأطباء، والممرضات، والعاملين، والعاملات من النصارى، والوثنيين وغيرهم من ملل الكفر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ"؛ إلا من دعت الحاجة إليه، وتقدر الضرورة بقدرها.

• أن يُدرس في كليات الطب، العلوم الشرعية التي تبين الحقوق الشرعية للمرضى، والأحكام والقواعد الشرعية لأحكام التداوي، وضوابطه.

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}.

• وهذا التعاون مطلوب من الجميع، الطبيب، والموظف، والمراجع، والمرأة على بنات جنسها.

• من رأى منكرًا مما سبق ذكره، عليه إنكار ذلك، كما قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}.

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة".
أمين بن عبد الله الشقاوي

#المستشفيات_ووسائل_إصلاحها 4

• يجب على الأطباء ومساعديهم من الممرضين وغيرهم، القيام بالواجبات الشرعية في كل حال من أحوالهم، وعدم التساهل فيها.

• ومن ذلك أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين وهي الصلاة، فلا يجوز التفريط فيها ولا تأخيرها عن وقتها، خاصة عند وجود ما قد يشغل ويصد.

• فإن داعي الشر قد يوسوس للإنسان بالأعذار الواهية، والحجج الفاسدة ما يبرر له تقصيره، والصلاة لا تسقط عن المسلم ما دام عقله معه، ولا يجوز تأخيرها عن وقتها.

• عدم السماح لجميع العاملات بأخذ الزينة وقت العمل، سواء في اللباس أو الشعر أو الوجه، بل يُكتفى باللباس الشرعي الساتر لجميع البدن.

• يجب على جميع العاملين في المستشفيات عدم إفشاء أسرار المرضى، ولزوم الكتمان في هذه الأمور، فإن إفشاءها مع أنه خيانة للأمانة، وهتك للأسرار، فإنه يجر من الشر ما لا يخفى.
"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.

#المستشفيات_ووسائل_إصلاحها 5

• يجب منع لبس العاملات في المستشفيات والمراكز الصحية من الطبيبات والممرضات والموظفات اللباس الخفيف، أو المفتوح، أو البنطال الضيق وهو لباس الرجل، في حديث أبي هريرة قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُل".

• كشف الطبيب على المرأة المريضة، مع عدم وجود الحاجة إلى ذلك.

• إلزام الطبيبة بالكشف على الرجال.

• نظر الطبيب إلى عورة المريض بلا ضرورة أو حاجة ملحة، وتعظم الحرمة مع اختلاف الجنسين.

• إلباس المريض، أو المريضة، في غرفة العمليات اللباس العاري أو المفتوح، أو كشف عورته أمام الكوادر الطبية من غير حاجة ملحة إلى ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: "لَا يَنْظُرِ الرَّجُلُ إِلَى عَورَةِ الرَّجُلِ، وَلَا المَرأَةُ إِلَى عَورَةِ المَرأَة".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.

#المستشفيات_ووسائل_إصلاحها 6

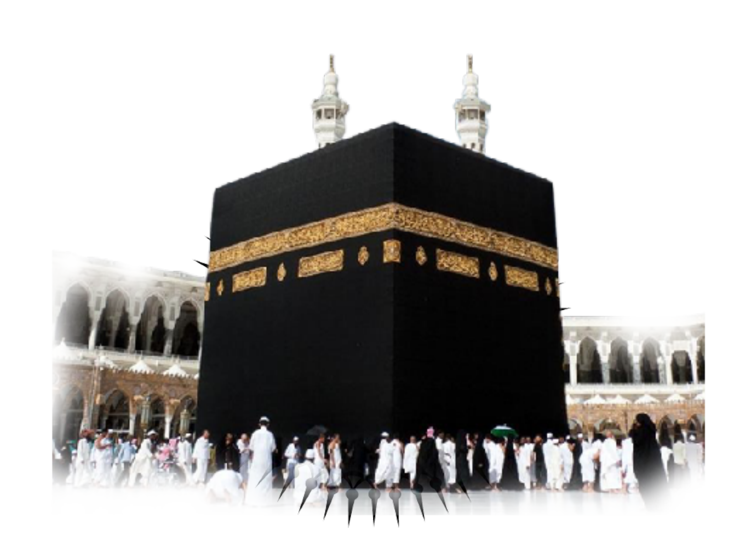
• أن يُدرس في كليات الطب العلوم الشرعية التي تبين الحقوق الشرعية للمرضى، والأحكام والقواعد الشرعية لأحكام التداوي، وضوابطه.

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ".

• وهذا التعاون مطلوب من الجميع الطبيب، والموظف، والمراجع، والمرأة على بنات جنسها.

• من رأى منكرًا مما سبق ذكره، عليه إنكار ذلك، كما قال تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ".

"موسوعة: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة". أمين بن عبد الله الشقاوي.





المؤمن القوي 1
"الْمُؤْمِنُ القَوِيّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وإنْ أَصَابَكَ شيءٌ، فلا تَقُلْ لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ، فإنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ".

المؤمن القوي: يعني في إيمانه، وليس المراد القوي في بدنه، لأن قوة البدن ضررًا على الإنسان، إذا استعمل هذه القوة في معصية الله.
فقوة البدن ليست محمودة ولا مذمومة في ذاتها، إن كان الإنسان استعمل هذه القوة فيما ينفع في الدنيا والآخرة صارت محمودة، وإن استعان بهذه القوة على معصية الله صارت مذمومة.

المؤمن القوي في إيمانه تحمله قوة إيمانه على أن يقوم بما أوجب الله عليه، وعلى أن يزيد من النوافل ما شاء الله، والضعيف الإيمان يكون إيمانه ضعيفًا لا يحمله على فعل الواجبات، وترك المحرمات؛ فيقصر كثيرًا.

وقوله خير: يعني: خير من المؤمن الضعيف، وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: "وفي كل خير".
يعني المؤمن القوي، والمؤمن الضعيف كل منهما فيه خير، وإنما قال: "وفي كل خير" لئلا يتوهم أحد من الناس أن المؤمن الضعيف لا خير فيه، بل المؤمن الضعيف فيه خير، فهو خير من الكافر لاشك.
"شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين

المؤمن_القوي.. 2
وقال صلى الله عليه وسلم: "احرص على ما ينفعك".
اجتهد في تحصيله ومباشرته، وضد الذي ينفع الذي فيه ضرر، وما لا نفع فيه ولا ضرر.
وذلك لأن الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم ينفع الإنسان، وقسم يضره، وقسم لا ينفع ولا يضر.
فالإنسان العاقل الذي يقبل وصية النبي صلى الله عليه وسلم، هو الذي يحرص على ما ينفعه في دينه ودنياه.

وهذا الحديث عظيم ينبغي للإنسان، أن يجعله نبراسًا له في عمله الديني والدنيوي، فإذا تعارضت منفعة الدين ومنفعة الدنيا، فإنها تقدم منفعة الدين؛ لأن الدين إذا صلح صلحت الدنيا، أما الدنيا إذا صلحت مع فساد الدين فإنها تفسد.
وعند التعارض تقدم منافع الدين على منافع الدنيا.

وفي ذلك.. إشارة على أنه إذا تعارض منفعتان إحداهما أعلى من الأخرى، فإننا نقدم المنفعة العليا؛ لأن المنفعة العليا فيها المنفعة التي دونها وزيادة، فتدخل في قوله: احرص على ما ينفعك.

فإذا اجتمع صلة أخ وصلة عم، كلاهما سواء في الحاجة، وأنت لا يمكنك أن تصل الرجلين جميعًا، فهنا تقدم صلة الأخ لأنها أفضل وأنفع.

وكذلك أيضًا بين مسجدين؛ كلاهما في البعد سواء، لكن أحدهما أكثر جماعة، فإننا نقدم الأكثر جماعة لأنه الأفضل.

"شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين

#المؤمن_القوي.. 3
وقوله صلى الله عليه وسلم: "واستعن بالله" ما أروع هذه الكلمة بعد قوله: احرص على ما ينفعك .. لأن الإنسان إذا كان عاقلًا ذكيًا فإنه يتتبع المنافع، ويأخذ بالأنفع، وربما تغره نفسه حتى يعتمد على نفسه، وينسى الاستعانة بالله.
وهذا يقع لكثير من الناس، حيث يعجب بنفسه ولا يذكر الله عز وجل ويستعين به.

فإذا رأى من نفسه قوة على الأعمال، وحرصًا على النافع وفعلًا له، أعجب بنفسه ونسى الاستعانة بالله، ولهذا قال: احرص على ما ينفعك واستعن بالله: أي: لا تنس الاستعانة بالله ولو على الشيء اليسير.

وفي الحديث: "لِيَسألْ أحدُكم ربَّهُ حاجتَهُ كلَّها، حتى يسألَه شِسْعَ نعلِه إذ انْقَطعَ".
يعني: حتى الشيء اليسير لا تنس الله، حتى ولو أردت أن تتوضأ أو تصلي، أو تذهب يمينًا أو شمالاً أو تضع شيئًا، فاستحضر أنك مستعين بالله عز وجل، وأنه لولا عون الله ما حصل لك هذا الشيء.

ثم قال: "ولا تعجز": يعني استمر في العمل ولا تعجز وتتأخر، وتقول: إن المدى طويل والشغل كثير، فما دمت قد صممت في أول الأمر أن هذا هو الأنفع لك، واستعنت بالله وشرعت فيه فلا تعجز؛ بل استمر لأنك إذا تركت ثم شرعت في عمل آخر، ثم تركت ثم شرعت ثم تركت، ما تم لك عمل.
"شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين

#المؤمن_القوي.. 4
وقال صلى الله عليه وسلم: "وإنْ أَصَابَكَ شيءٌ، فلا تَقُلْ لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ، فإنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ".

فالإنسان إذا بذل ما يستطيع بذله، وأخلفت الأمور؛ فحينئذ يفوض الأمر إلى الله .. لأنه فعل ما يقدر عليه.
ولهذا قال: إن أصابك شيء: يعني: بعد بذل الجهد والاستعانة بالله عز وجل، فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا.

وجزى الله عنا نبينا خير الجزاء فقد بين الحكمة من ذلك، حيث قال: "فإن لو تفتح عمل الشيطان".
أي: تفتح عليك الوساوس، والأحزان، والندم، والهموم، حتى تقول: لو أني فعلت لكان كذا، فلا تقل هكذا.
والأمر انتهى، ولا يمكن أن يتغير عما وقع، وهذا أمر مكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن تخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وسيكون على هذا الوضع مهما عملت.

ولهذا قال: ولكن قل: قدر الله، أي: هذا قدر الله أي تقدير الله وقضاؤه، وما شاء الله عز وجل فعله.. "إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ".. لا أحد يمنعه في ملكه ما يشاء، ما شاء فعل عز وجل.

ولكن يجب أن نعلم أنه سبحانه وتعالى لا يفعل شيئًا إلا لحكمة خفيت علينا، أو ظهرت لنا، والدليل على هذا قوله تعالى: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا".

فبين أن مشيئته مقرونة بالحكمة والعلم، وكم من شيء كره الإنسان وقوعه فصار في العاقبة خيرًا له، كما قال تعالى: "وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ".
"شرح رياض الصالحين" ابن عثيمين



سلسلة "تذكـــروا_هــاذم_اللــذات "

#الموت_ قاهر_الجبابرة 1

سبحان الذي أذل بالموت رقاب الجبابرة، وكسر بصدمته ظهور الأكاسرة، وقصر ببغتته آمال القياصرة..

الذي أدار عليهم حلقته الدائرة، وأخذهم بيده القاهرة فقذفهم في ظلمات الحافرة، وصيرهم بها رهنا إلى وقفة الساهرة..

فأصبحوا قد خسروا الدنيا، ولم يحصلوا على شيء من الآخرة..

مصيبتهم.. والله لا يجبر مصابها، ولا يتجرع صابها، ولا تنقضي آلامها، ولا أوصابها.

لم يمنعهم ما حصنوه من المعاقل والحصون!

ولا حرسهم ما بعثوه من الحرس والعيون!

ولا فداهم من ريب المنون ما ادخروه من علق مصون، وذهب مخزون!

بل صدمهم بركنه الشديد، وصبحهم بجيشه المديد، وأنفذ فيهم ما كتب عليهم من الوعيد.

"من كتاب: العاقبة في ذكر الموت: عبد الْحق بن عبدالله الأشبيلي

#الموت_قاهر_الجبابرة 2

يا بؤس الدنيا من سمها أطعمتهم، وبيدها الباطشة لطمتهم، وفي ظلمات الأرض وغيابات الثرى طرحتهم..

فقلبت قائم تلك الأعيان، وطمست تلك الوجوه الحسان، وأعمت تلك الأبصار، وأصمت تلك الآذان، وأسالت الأحداق على الخدود والوجنات، وغسلت بالصديد جميل القسمات!!

ما ظنك رحمك الله!! بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاءك، ويغير منظرك ورواءك، ويمحو صورة جمالك، ويمنع من اجتماعك واتصالك، ويردك بعد النعمة، والنضرة، والسطوة، والقدرة، والنخوة، والعزة!

إلى حالة يبادر فيها أحب الناس لك، وأرحمهم بك، وأعطفهم عليك، فيقذفك في حفرة من الأرض قريبة أنحاؤها، مظلمة أرجاؤها، محكم عليك حجرها، وصيدانها متحكم فيك هوامها وديدانها!

ثم بعد ذلك يتمكن منك الإعدام، وتختلط بالرغام، وتصير ترابا تطؤه الأقدام!

وربما.. ضرب منك إناء فخار، أو أحكم منك بناء جدار، أو طلي منك محبس ماء، أو موقد نار!!

كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنه أتى بإناء ماء ليشرب منه، فأخذه بيده ونظر إليه، وقال: كم فيك من عين كحيل، وخد أسيل.

العاقبة في ذكر الموت/ عبد الحق الأشبيلي

#الموت_قاهر_الجبابرة 3

لا يزال هذا البائس يتحمل من الدنيا بؤسها، ويتلقى نحوسها، ويلبس
لكل شدة لبوسها..وهو يتعلل بعسى ولعل!!

ويرى جنده الأفل، وحزبه الأقل، وناصره الأذل، فلا يرعوي، ولا يزدجر، ولا يفكر، ولا يعتبر، ولا ينظر، ولا يستبصر!!

حتى إذا وقعت رايته، وقامت قيامته، وهجمت عليه منيته، وأحاطت به خطيئته، فانكشف له الغطاء، وتبدت له موارد الشقاء..

صـاح.. واخيبتاه.. واثكل أماه.. وأسوء منقلباه..

هيهات هيهات.. ندم والله.. حيث لا ينفعه الندم، وأراد التثبيت بعدما زلت به القدم..

فنعوذ بالله من سوء القضاء، ودرك الشقاء بفضله ورحمته.

العاقبة في ذكر الموت/ عبد الحق

#الموت_قاهر_الجبابرة 4

سبحان من نقل -هؤلاء الجبابرة- من لين المهود إلى خشونة اللحود..

وصيرهم بين حجرها المنضود وجندلها المعقود، أكلا للهوام وطعما للدود

أبدل من نعمتهم بؤسا، وأنطق بالعويل ألسنة خرسا، وصيرهم حديثا يذكر على مر الزمان ولا ينسى.

نزلوا عن الأرائك والكلال والأسرة والحجال، إلى الحجارة والرمال والأراقم، والصلال..

وشظف العيش، وضيق المجال، وحلوا بربع غير محلال؛ بحيث لا زوال، ولا انتقال، ولا عثرة تقال، ولا يسمع فيها مقال، ولا يلتفت عندها إلى من قال.

أرسل عليهم ربك جنوده العاتية، وأخذهم أخذته الرابية، وسلك بهم مسلك الأمم الخالية والقرون الماضية.

فهل تحس منهم من أحد، أو هل ترى لهم من باقية

من كتاب: العاقبة في ذكر الموت/ عبد الحق الأشبيلي

#تذكروا_هاذم_اللذات 5

اعلم رحمك الله.. أن مما يعينك على الفكرة في الموت ويفرغك له ويكثر اشتغالك به؛ تذكر من مضى من إخوانك وخلانك وأصحابك وأقرانك، الذين مضوا قبلك وتقدموا أمامك !

كانوا يحرصون حرصك، ويسعون سعيك، ويأملون أملك، ويعملون في هذه الدنيا عملك!!

قصت المنون أعناقهم، وقلعت أعراقهم، وقصمت أصلابهم، وفجعت فيهم أهليهم وأحباءهم؛ فأصبحوا آية للمتوسمين، وعبرة للمعتبرين.

يقول ابن السماك رحمه الله تعالى: "إن الموتى لم يبكوا من الموت، ولكنهم يبكون من حسرة الفوت، فاتتهم والله! دار لم يتزودوا منها ودخلوا دارًا لم يتزودوا لها، فأية ساعة مرت على من مضى، وأية ساعة بقيت علينا، والله إن المتفكر في هذا لجدير أن يترك الأوطان ويهجر الخلان ويدع ما عز وما هان".

#تذكروا_هاذم_اللذات 6

التفكر في الموت.. فإنه وإن كان أمرًا مقدرًا مفروغًا منه؛ فإنه يكسبك بتوفيق الله سبحانه وتعالى؛ التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت، والنظر فيما تقدم عليه، وفيما يصير أمرك إليه.

ويهون عليك مصائب الدنيا، ويصغر عندك نوائبها؛ كما قيل: يا ابن آدم لا تعلق قلبك بما يأخذه منك الفوت، أو يأخذك أنت عنه الموت.

ونظر رجل إلى بني له صغير يمشي بين يديه، فأعجبه حسنه وألهته حركته، فقال: يا بني! ولولا الموت لعلقت قلبي بك، ولأكثرت من حبي لك.

ونظر ابن مطيع يومًا إلى داره فأعجبه حسنها، فبكى ثم قال: والله لولا الموت لكنت بك مسرورًا، ولولا ما أصير إليه من ضيق القبر لقرت عيني بك. ثم بكى حتى ارتفع بكاؤه وعلا نحيبه!

#تذكروا_هاذم_اللذات 7

قال شداد بن أوس: أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن، وهو أشد من نشر المناشير، وقرض المقاريض، وغلي في القدور، ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت؛ لما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم.

ودخل الحسن البصري رحمه الله على رجل مريض، فوجده في سكرات الموت فنظر إليه وقال: إن أمرًا هذا أوله؛ ينبغي أن يتقى آخره، وإن أمرًا هذا آخره؛ ينبغي أن يزهد في أوله.

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله، شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته في الجنة.
وإن الكافر إذا كان قد عمل معروفًا في الدنيا، هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا، ثم يصير إلى النار.

#تذكروا_هاذم_اللذات 8

قال بلال بن سعد رحمه الله: يقال لأحدنا تريد أن تموت، فيقول لا!
فيقال له: لم؟!
فيقول حتى أتوب وأعمل صالحًا!
فيقال له: اعمل، فيقول سوف أعمل!
فلا يحب أن يموت، ولا يحب أن يعمل!
فيؤخر عمل الله تعالى، ولا يؤخر عمل الدنيا.

وقال بعض الحكماء: السعيد من صرف الله أمله إلى ما يبقى، وقطعه عما يفنى، وأعانه في دار الفناء على عمارة دار البقاء.

والويل الطويل والحسرة التي لا تزول لمن أعرض ونأى ولم ينه نفسه عن الهوى وإن كان الكل من الله عز و جل فاللوم متوجه على المقصر وقد بدت عليه علامة البعد وظهرت من أفعاله أمارة الطرد
وقال عيسى بن مريم عليه السلام عجبت لثلاثة لغافل وليس بمغفول عنه ومؤمل دنيا والموت يطلبه وبان قصرا والقبر مسكنه
وقال بعض الحكماء ما انقضت ساعة من يومك إلا بقطعة من عمرك ونصيب من جسمك

#تذكروا_هاذم_اللذات 9

يقول داود الطائي رحمه الله: من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل ما هو آت قريب.

واعلم يا أخي.. أن كل شيء شغلك عن الله فهو عليك مشؤوم، واعلم أن أهل القبور إنما يندمون على ما يتركون، ويفرحون بما يقدمون.
فما عليه أهل القبور يندمون؛ أهل الدنيا عليه يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه يتزاحمون!!

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ويل لمن كانت الدنيا أمله، والخطايا عمله، عظيم بطنته، قليل فطنته، عالم بأمر دنياه، جاهل بأمر آخرته.

#تذكروا_هاذم_اللذات 10

قال بعض الحكماء: كل يجري من عمره إلى غاية تنتهي إليها مدة أجله، وتنطوي عليها صحيفة عمله..

فخذ من نفسك لنفسك، وقس يومك بأمسك، وكف عن سيئاتك، وزد في حسناتك؛ قبل أن تستوفي مدة الأجل، وتقصر عن الزيادة في السعي والعمل.

وفي كلام بعضهم: واعلم رحمك الله.. أن أمانيك سترد عليك وترجع خائبة إليك، وأن الساعات تهدم في جسدك، وربما عاجلتك المنية في ساعتك، أو في يومك، أو في غدك!

فأوقفتك على غشك وظلمك، وأطالت في كربك، وزادت في غمك، وأرتك ما لم تعهد، وأشهدتك مشهدًا ما مثله مشهد.

#تذكروا_هاذم_اللذات 11

واعلم أن طول الأمل داء عضال، ومرض مزمن، ومتى تمكن من القلب فسد مزاجه، واشتد علاجه، ولم يفارقه داء، ولا نجع فيه دواء؛ بل أعيا الأطباء، ويئس من برئه الحكماء والعلماء!!

يقول الله تعالى: "ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ".

وقال عليه الصلاة و السلام: "لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابًّا في اثنَتَيْن: في حبِّ الدُّنيا، وطولِ الأملِ".

وقال علي رضي الله عنه: ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد أشرفت مقبلة، وإن لكل واحدة منهما بنين!
فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا.
ألا وإن اليوم عمل بلا حساب، وغدًا حساب بلا عمل.
ألا وإن من أشد ما أخاف عليكم خصلتين: طول الأمل، واتباع الهوى. أما طول الأمل.. فإنه ينسي الآخرة.
وأما اتباع الهوى.. فإنه يصد عن سبيل الله.

#تذكروا_هاذم_اللذات 12
قد نبه من حذر، وأعذر من أنذر، ولا لوم إلا على المقصر..

فأسباب الموت أكثر من أن تحصى..

ولا تدري -عبد الله- ما السبب الواصل إليك منها، ولا النصيب الذي قسم لك من جملتها..

وإنك لا تدري متى يهجم عليك الموت فيقصمك، ولا متى ينزل بك فيحطمك، ولعله لا يمهلك حتى ينقضي نفسك!

فأنت إذا واظبت على هذا؛ تمكن ذكر الموت من قلبك، وملكت القياد من نفسك، ونظرت بعون الله عز وجل في أمرك، ومهدت المضجع من قبرك، وأعددت به الأنيس ليوم حشرك.

وإلا!! فقد نبه من حذر، وأعذر من أنذر، ولا لوم إلا على المقصر، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

#تذكروا_هاذم_اللذات 13
ما يستحب من أحوال الميت عند الموت..

يستحب للعبد عند الموت الرجاء وحسن الظن بالله، وأن المحبوب من حال الميت أن يعلوه الهدوء والسكون، ومن لسانه الكلمة بالشهادتين، ومن قلبه حسن الظن بالله تعالى.

وأما حسن الظن بالله تعالى عند الموت فواجب..

عن جابرِ بن عبدالله قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، قبل موتِه بثلاثةِ أيامٍ، يقول: "لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسنُ الظنَّ باللهِ عزَّ وجلَّ".

وقال عبد الله بن مسعود: والذي لا إله غيره لا يحسن أحدكم الظن بالله، إلا أعطاه الله ظنه، وذلك أن الخير بيده.

وقال عبد الله بن عباس: إذا رأيتم الرجل قد نزل به الموت، فبشروه حتى يلقى ربه وهو حسن الظن بالله تعالى، وإذا كان حيًا فخوفوه بربه واذكروا له شدة عقابه.

#تذكروا_هاذم_اللذات 14
حسن الظن بالله عند الموت.

قال المعتمر بن سليمان: قال لي أبي عند موته: يا معتمر حدثني بالرخص، لعلي أن ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به.

وقال الفضيل بن عياض: ما دمت حيا فلا يكن شيء عندك أخوف من الله عز و جل، وإذا نزل بك الموت فلا يكن عندك شيء أرجى من الله عز و جل.

ويروى أن حذيفة بن اليمان لما نزل به الموت قال: حبيب جاء على فاقة، قد كنت قبل اليوم أخشاك، وأما اليوم أرجوك.

ودخل واثلة بن الأسقع على رجل فوجده في الموت فقال: أخبرني كيف ظنك بالله تعالى؟
فقال الرجل: أغرقتني ذنوبي وأشرفت بي على الهلكة، ولكن أرجو رحمة الله تعالى.
فكبر واثلة، وكبر أهل البيت لتكبيره، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "إنَّ اللهَ تعالى يقول: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي إنْ ظنَّ خيرًا فله وإن ظنَّ شرًّا فلَه".

وفي الحديث: أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ دخلَ على شابٍّ وَهوَ في الموتِ، فقالَ: "كيفَ تجدُك".
قالَ: واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ، إنِّي أرجو اللَّهَ وإنِّي أخافُ ذنوبي!
فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ: لا يجتَمِعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطِنِ؛ إلَّا أعطاهُ اللَّهُ ما يرجو، وآمنَهُ ممَّا يخافُ".

#تذكروا_هاذم_اللذات 15

ينبغي أن يقوم من كان بجوار الميت بتلقينه الشهادتين، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لَقِّنوا موتاكم لا إلهَ إلا الله"ُ.
وانطلاق لسانه بالشهادتين؛ فهو علامة الخير ودليل السعادة.

قال صلى الله عليه و سلم: "من كان آخرُ كلامِهِ لا إله إلا اللهُ دخلَ الجنةَ".

وينبغي أن لا يلح على الميت بتلقين الشهادتين..

قال ابن المبارك: لقنوا الميت لا إله إلا الله؛ فإن قالها فدعوه، ولأنه يخاف عليه إذا ألح عليه بها أن يبرم ويضجر، ويثقلها الشيطان عليه، فيكون ذلك سببا لسوء الخاتمة.

وقد ذكر أبو بكر الدينوري في كتاب المجالسة عن الحسن بن عيسى قال: لما حضرت ابن المبارك الوفاة قال لنصر مولاه: اجعل رأسي على التراب، قال: فبكى نصر!
فقال: ما يبكيك؟ قال: ذكرت ما كنت فيه من النعيم، وأنت هذا تموت فقيرًا غريبًا!
فقال: اسكت، فإني سألت الله أن يحييني حياة السعداء، ويميتني ميتة الفقراء.
ثم قال: لقني الشهادة، ولا تعد علي إلا أن أتكلم بكلام ثان.

والمقصود أن يموت الرجل ولا يكون في قلبه إلا الله وحده،لأن المدار على القلب.
وعمل القلب.. هو الذي ينظر فيه، وتكون النجاة بسببه.

وأما حركة اللسان دون أن تكون ترجمة عما في القلب، فلا فائدة فيها ولا خير عندها.

ولذلك قال صلى الله عليه و سلم: "من مات وهو يعلمُ أنَّه لا إلهَ إلَّا اللهُ دخل الجنَّةَ".

#تذكروا_هاذم_اللذات 16
#على_فراش_الموت

لما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه، دخل عليه الصحابي الجليل -بطل معركة القادسية- سعد بن أبي وقاص، يعوده في مرضه، فبكي سلمان!

قال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبدالله، لقد توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنك راض!

فأجابه سلمان: والله ما أبكي جزعًا من الموت، ولاحرصًا علي الدنيا، ولكن رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد إلينا عهدًا فقال: "إما يكفي أحدَكم ما كان في الدُّنيا مثلُ زادِ الرَّاكبِ".

وها أنذا.. وحولي هذه الأساود؟! "والأساود هي: الأشياء الكثيرة".

قال سعد بن أبي وقاص: فنظرت، فلم أرجو له إلا حفنة ومطهرة.

فقلت له: يا أبا عبدالله، اعهد إلينا بعهد نأخذه عنك، فقال:
ياسعد: اذكر الله عند همك اذا هممت، وعند حكمك اذا حكمت، وعند يدك اذا قسمت.

#تذكروا_هاذم_اللذات 17
#على_فراش_الموت

لما حضرت معاوية بن أبي سفيان الوفاة رضي الله عنه، قال: أقعدوني، فأقعدوه.
فجعل يذكر الله تعالى ويسبحه ويقدسه، ثم قال: الآن تذكر ربك يا معاوية بعد الانحطام والانهدام، ألا كان ذلك وغصن الشباب نضير ريان، وبكى حتى علا بكاؤه، ثم قال:

هو الموت لا منجى من الموت والذي * أحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

ثم قال: يا رب ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي، اللهم أقل العثرة، واغفر الزلة، وجد بحلمك على من لم يرج غيرك، ولا وثق بأحد سواك.

ثم قال لابنه يزيد: يا بني إذا وفى أجلي، فاعمد إلى المنديل الذي في الخزانة، فإن فيه ثوبًا من أثواب رسول الله صلى الله عليه و سلم، وقراضة من شعره وأظفاره؛ فاجعل الثوب مما يلي جسدي، واجعل أكفاني فوقه، واجعل القراضة في فمي وأنفي وعيني؛ فإن نفعني شيء فهذا، فإذا جعلتموني في قبري، فخلوا معاوية وأرحم الراحمين!!

ويروى أنه قال في جملة ما قال: يا ليتني كنت رجلا من سائر قريش بذي طوى، ولم أل من هذا الأمر شيئًا.

#تذكروا_هاذم_اللذات 18
#على_فراش_الموت

لما احتضر عمر بن الخطاب غشي عليه ورأسه في الأرض، فوضع ابنه عبد الله رأسه في حجره، فلما أفاق قال له:
ضع رأسي على الأرض كما أمرتك.
فقال له ابنه: يا أبت وهل الأرض وحجري إلا سواء؟!
قال: ضع رأسي على الأرض كما أمرتك، فوضعه.
قال: فمسح خديه بالتراب، ثم قال: ويل لعمر، ويل لعمر، ويل لأم عمر إن لم يغفر الله لعمر!
فإذا قضيت؛ فأسرعوا بي إلى حفرتي، فإنما هو خير تقدمونني إليه، أو شر تضعونه عن رقابكم.

ولما احتضر عثمان بن عفان رضي الله عنه جعل يقول ودمه يسيل: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم إني أستعين بك على أموري، وأسألك الصبر على بلائي.

#تذكروا_هاذم_اللذات 19
#على_فراش_الموت

لما دنت الوفاة من عمر بن عبد العزيز رحمه الله بكى..

فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين! أبشر فقد أحيا الله تبارك وتعالى بك سنة، وأظهر عدلًا، فبكى، ثم قال:
أليس أوقف ثم أسأل عن هذا الخلق، والله لو عدلت فيهم لخفت أن لا تقوم نفسي بحجتها عند الله تعالى؛ إلا أن يلقنها حجتها ويثبتها، فكيف بكثير مما ضيعت؟ ثم بكى.

ويروى عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امرأة عمر بن عبد العزيز، أنها قالت:
كنت أسمع عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه يقول:

اللهم أخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار، فلما كان اليوم الذي مات فيه خرجت من عنده، فجلست في بيت قريب منه بيني وبينه باب، فسمعته يقول:

"تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" ثم هدأ.

فجعلت لا أسمع له حسًّا ولا كلامًا، فقلت للوصيف الذي يخدمه: انظر أمير المؤمنين، فلما دخل عليه صاح، فوثبتُ فدخلت عليه فإذا هو ميت، وقد استقبل القبلة، وأغمض نفسه، ووضع إحدى يديه على عينيه، والأخرى على فيه رضي الله عنه.

قالوا لعمر بن عبد العزيز لما حضره الموت: اعهد يا أمير المؤمنين، قال: "أحذركم مثل مصرعي هذا، فإنه لا بد لكم منه، وإذا وضعتموني في قبري، فانزعوا عني لبنة، ثم انظروا ما لحقني من دنياكم هذه"

#تذكروا_هاذم_اللذات 20
#على_ فراش_ الموت

لما حضرت أبا هريرة رضي الله عنه المنية بكى، فقيل: ما يبكيك؟! قال: على قلة الزاد، وشدة المفازة، وأنا على عقبة هبوط، إما إلى الجنة أو إلى النار! فما أدري إلى أيهما أصير؟!
وقال: اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي.

ولما حضر معاذ بن جبل الموت قال: انظروا أصبحنا!
قيل: لم نصبح، ثم أُتيَ، فقال: قد أصبحت، فقال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار، مرحبًا بالموت مرحبًا، زائر مغيب، وحبيب جاء على فاقة.
اللهم إني قد كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات -أي في قيام الليل-، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.

#تذكروا_هادم_اللذات 21
#على_فراش_ الموت

لما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه، دخل عليه الصحابي الجليل -بطل معركة القادسية- سعد بن أبي وقاص، يعوده في مرضه، فبكي سلمان!

قال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبدالله، لقد توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنك راض!

فأجابه سلمان: والله ما أبكي جزعًا من الموت، ولاحرصًا علي الدنيا، ولكن رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد إلينا عهدًا فقال: "إما يكفي أحدَكم ما كان في الدُّنيا مثلُ زادِ الرَّاكبِ".

وها أنذا.. وحولي هذه الأساود؟! "والأساود هي: الأشياء الكثيرة".

قال سعد بن أبي وقاص: فنظرت، فلم أرجو له إلا حفنة ومطهرة.

فقلت له: يا أبا عبدالله، اعهد إلينا بعهد نأخذه عنك، فقال:
ياسعد: اذكر الله عند همك اذا هممت، وعند حكمك اذا حكمت، وعند يدك اذا قسمت.



#تصديق_الرسل.. 1

#من_تصديقهم.. أنهم من أعدل الناس طريقة، وأصدقهم لهجة، وأكثرهم وقارًا، وأقلهم طيشًا.
وأزهدهم في المال والجاه، وأرفضهم لحب الدعة والراحة.

قد خبروا على طول الزمن، واشتدت عليهم المحن، واعتورت أحوالهم طوارق الفتن، وتفاقم في الكناية لهم كيد ذوي الإحن.

فما لينت الشدائد منهم صلبًا، و لا فترت المكايد لهم عزمًا، بل كانوا كسبيكة الذهب، وفلذة الياقوت.
كلما إزدادت النار لها أكلًا، إزدادت على طول السبك حسناً؛ لا حافوا في حكم على عدو، ولا شهدوا بغير الحق لصديق.

قام نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عامًا بين ظهراني قومه وعشيرته، وحماته من العدو، وملاذه.
فنابذهم، وجانبهم وضللهم وكفرهم، حتى كانوا يضربونه ويهينونه ويؤذنه بأنواع الأذى ويمقتونه، ولا يحصل له بذلك غرض دنيوي ولا مقصد عاجل، ولا له في ذلك هوى ولا شهوة.

وترك ابنه وفلذة كبده، وماء سواد عينه، وريحانة فؤاده مع الغرقى، واستغفر من دعائه أن لا يهلك مع الهلكى. إحن: حقد وضغن

سلسلة: #تصديق_الرسل
من. كتاب: "البرهان القاطع في إثبات الصانع" ابن الوزير اليماني

#تصديق_الرسل.. 2

#ومن_تصديقهم.. محمد صلى الله عليه وسلم عرضت عليه قريش المال، والزوجة، والجاه، والرياسة.

ويترك ما يدعيه من تسفيه حلوم آبائه، وتعنيف الأحياء والميتين من عشيرته، فلم يرفع إلى كلامهم رأسًا، ولم يلتفت إلى مقالتهم أصلًا.

قد شهد العدو والصديق بأنه أبر الخلق بعامة أمته، دع عنك خاصة رحامته، حتى إن الله عاتبه على كثرة رحمته فقال: "فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ".

ترك الثناء على أمه وأبيه والذكر لهما، والترحم عليهما، وولع بذكر النجاشي وصلى عليه، وأثنى على سلمان الفارسي، وأهدى ثمرات الجميل إليه، وأمثالهما ممن لم يلتصق عرقه بعرقه، ولم يلتحم نجره بنجره. "أي: الأصل والحسب".

قد جاء إلى قريش وقام في جاهلية العرب، وأنوفهم تعط بالكبر، وألسنتهم لا تنطق إلا بالفخر، يرون أن يبيد أولهم وآخرهم، ويفنى أصاغرهم وأكابرهم على أيسر عار يلم بساحاتهم، وأهون نقص يدنو من أنسابهم.
فجاء وحيدًا من الناصر، فقيرًا من المال يسب ألهتهم، ويلهب أفئدتهم ويسفه أحلامهم.
يتيم قد مات أبواه واسترضع في غير قومه، وكفله من شدة فقر أبيه عمه.
فبينما هو يتيم مكفول في حجر من هب فخره مهب الجنوب، إذ قام يعيب على كافله دينه، ويسفه رأيه، ولا يستريب من شجعان العرب المشاهير أن عارضهم جميعًا، وأنفرد بعداوتهم وحيدًا.

#تصديق_الرسل.. 3

#ومن_تصديقهم.. أنهم صبروا على معاداتهم لقراباتهم، وأرحامهم الذين جبلت الطباع على محبتهم، وعلى رجاء الاستنصار لهم، بحيث تركوا مناهج آبائهم التي ولع الطبع بإتباعها.

وعادوا عشيرتهم التي يتقي من كل عدو بمحاماتها، ولقوا في الصبر عنهم الحتوف، ووقعوا في الدنيا لذلك في أعظم مخوف.

وهذا إبراهيم عليه السلام تبرأ من أبيه لما تبين له أنه عدو لله، وعزم على ذبح ولده الذي هو قرة عينه، ومزنة غيثه، وأحب الناس إليه وأعزهم عليه.

وقد أجمع الأصدقاء والأعداء، والكفرة والبررة، على أن الأنبياء عليهم السلام كانوا أعقل الناس، وأوقر الخلق.

أما المسلمون فعقائدهم فيها ظاهرة، وأما الكفار فيقولون إنهم بحسن تدبيرهم، ولطف دهائهم، شرعوا شرائع وإستمالوا الخلائق، ودان لهم من الناس عوالم.

فكيف ترى هؤلاء العقلاء الحذاق يعادون أرحامهم، ويصادقون من لم تتصل وشيجة نسب بينه وبينهم، ويتركون ما في موالاة العشيرة من الانتصار عند الهضم، والسلامة من الظلم، ويتحملون مضار عداوتهم، عوضًا من منافع ولايتهم لغير غرض يعود عليهم، ولا فائدة ترجع إليهم.

#تصديق_الرسل.. 4

#إنهم_الرسل.. فقراء مساكين، تقتحمهم العيون، وتزدريهم القلوب.
ولا يغلب في ظن عاقل، ولا فراس حاذق، أن من الفقر صفته، والنزاع لجميع من في العالم طلبته، يساعد على إثارة الفتن، وتهييج الحروب بين البشر ولا يبلغ إلى أمل، ولا يزكو له عمل.
كموسى وهرون حين أتيا فرعون، لابسين لعباء الصوف، ومرقعات المسوح، منتقلين من مراعي الغنم إلى معارضات الملوك، مظهرين لمخاشنتهم، مفصحين بالترقع عليهم بغير عدة ولا مال، ولا قوة ولا رجال.

فأتياه على هذه الحال التي لا يؤبه لصاحبها، ولا تمتلئ عين من النظر إلى من جاء عليها، وجواهر التيجان تلمع على جبينه، وأنطاع ضرب الأعناق معدة لمن أغضبه عن شماله ويمينه.
فأتياه بأعظم ما يوجب ضرب أعناقهما، وأكبر ما يجرؤه على قتلهما، لا ترتعد لهما فريصة، ولا يخافان من الدنيا نقيصة.

#تصديق_الرسل.. 5

قوة يقينهم بمواعيد الله، وتسليمهم نفوسهم لما أمر الله، وإن كان في ظاهره كالجناية على النفس، والإلقاء بها إلى التهلكة.. كقول نوح وحده لقومه مع كثرتهم وقوتهم: (ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ).
ونحو ذلك قال هود، ومن ذلك إلقاء أم موسى له في البحر وهو طفل.
ومنه نهي رسول الله لأصحابه عن حراسته بعد قوله تعالى (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

وهذا نوح عليه السلام الفقير، القليل الناصر، الذي كان يشتم ويهان، فلا يجد ملجأً، ولا معاذًا، ولا منقذًا، ولا مجيرًا من الخلق.
نبعت له الأرضون عيونًا، والسموات غيوثًا، حتى كان من عجيب غرق قومه ما كان، ولم يستطيع دفع ما جاء به إنس ولا جان.

ومن أدل ذلك على الله الخسف بأهل السبت من اليهود قردة.

#ومن_تصديقهم.. زهدهم في الدنيا، وإطراحهم للهوى، وقلقهم من هول المعاد الأخروي، وتقطع نياط قلوبهم من الخوف للعذاب السرمدي.
وهو شيء علم منهم، أنه جد لا مزاح فيه ولا هزل، وحق لا تصنع فيه ولا تكلف، وكيف والتكلف لا تخفي آثاره، ولا تستمر أحواله.

#تصديق_الرسل.. 6

زفراتهم كانت متصعدة، ونيار خوفهم لم تزل متوقدة، ومدامع عيونهم لم تبرح مترقرقة، وعلى وجنات خدودهم متدفقة، وعيونهم غائرة، وعزماتهم باترة، وأجسادهم ناحلة، ونفوسهم عن الدنيا مائلة، وشفاههم من ظمأ الهواجر ذابلة، وألسنة أحوالهم في خطاب مولاهم قائلة:

فكان عيسى عليه السلام دابته رجلاه، وسراجه القمر، وفراشه المدر، ومتاعه الشجر، و داره الأرض، ترى خضرة الشجر من شفيف بطنه، لا تنقص الشدائد عقدة عزمه.
وكان محمد صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورمت قدماه، ويسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال: "أفلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا".

#تصديق_الرسل.. 7

#ومن_تصديقهم.. لما أخطأ داود عليه السلام كان يبكي وينوح حتى نبت العشب من دمعه المسفوح، ونقش خطيئته على كفه، وحزن حزن الثكلى على ذنبه.

فليت شعري أي غرض يقدر أنه يحصل لهم، ويظن أنه أربهم حتى قطعوا أعمارهم على هذه الطريقة، وأداموا تحملهم لهذه الأعباء الثقيله.
وإن جمعًا منهم تمكنوا من الدنيا، واستولوا على ما يحب الناس منها، فلم تتغير لهم طريقة، ولم تتحول لهم سجية.

فقد ملك سليمان عليه السلام ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فخدمته الطير وحشرت له، وحملته الريح على متن الهواء وسخرت له، ودانت له ملوك الإنس.
وخضعت له عفاريت الجن، وكان البساط يحمله في أرجاء الأجواء، مستقرًا على متن الريح الخفاقة والهواء.
وكانت الطير تظله وكانت الأرض في يده، وكانت أوامره مطاعة، والخلائق له طائعة.

ومع ذلك كان يأكل من كد يده، ويتواضع على عظيم ملكه، حتى إختار من الحرف أهضمها للنفس، وأقمعها لجامع الهوى، وهو الخوض، أي: الحصر الذي يترفع عنه أكثر السوقة، ولا يرتضيه من له أدني عزة.
فما تراه يريد بهذا، وإلى أي شيء من الدنيا يتوصل به.

#تصديق_الرسل.. 8

#ومن_تصديقهم.. أنها ظهرت عليهم خوارق العادات، وبواهر المعجزات، من غير ممارسة لشيء من علوم الطبائعيين، والمرتاضين، والمتفلسفين، والمنجمين، والمتكهنين المصاحبين للجن والشياطين
أخبروا عن الغيوب، ووصلوا في خرق العادات إلى مرتبة قصر عنها، أهل الدراية في فنون هذه العلوم.

هذا الكليم فعل مع السحرة ما فعل، حتى كانوا هم المقرين له والشاهدين بأن الحق معه، وهم ألوف يحصل بخبرهم العلم، ويستحيل تواطؤهم على الكذب.
وكيف وسيف فرعون على أعناقهم مسلول، ودفع كيده بسوى الله غير مأمول.

وهذا عيسى عليه السلام أحيا الموتى، وأبرأ الأكمة والأبرص.

وهذا محمد جاء بنوع من الإعجاز لا يتصور فيه السحر، ولا تعقل فيه التعمية، قرآن يتلى، فشيب الدهر، وإعجازه جديد، وهرم شباب الزمان، ورونقه إلى مزيد، فأسكت به مصاقعة العرب العرباء، والمفلقين من البلغاء والفصحاء والشعراء والخطباء.
مصاقعة: بلغاء الكلام

فانظر كيف تقضت السنين والأعوام، وتصرمت الليالي والأيام، ولم يأت أحد من هؤلاء البلغاء بمثل هذا القرآن، ولا بسورة من مثله.
تصديقًا لما جاء به محمد من قوله عز سلطانه: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا).





#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 1

•• الكِبْر: استعظام الإنسان نفسه، واستحسان ما فيه من الفضائل، والاستهانة بالناس واستصغارهم، والترفع على من يجب التواضع له.
•• قال الغزالي: هو استعظام النفس، ورؤية قدرها فوق قدر الغير.
•• وقال أيضًا: الكبر حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسه أكبر من غيره.
#أسباب_الكبر_ثلاثة
•• سبب في المتكبِّر وهو: العُجْب، فيرى في نفسه من الميزات التي تجعله يترفع عن الغير.
•• سبب في المتكبَّرِ عليه وهو: الحقد والحسد، فيتعالى على غيره بسبب حقده عليه وحسده؛ لينزله عن منزلته التي هو فيها.
•• سبب متعلق بغيرهما وهو: الرياء، وذلك حينما يظهر معرفة أو حسنة امتن الله بها عليه، ويرى أنه في هذه النعمة أفضل من غيره، فيمنعه ذلك من قبول الحق الذي عند الغير.
وسم: #تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر
لجمع من أهل العلم

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 2

•• قال صلى الله عليه وسلم: "الكِبْر بطر الحق، وغمط الناس".
•• وقال صلى الله عليه وسلم:
"لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرَّة من الكِبْر".
فقال رجل: إنَّ الرَّجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة؟
قال: "إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال، الكبر: بطر الحقِّ وغمط النَّاس".
قال ابن القيم:
بطر الحق: رده وجحده، والدفع في صدره، كدفع الصائل.
وغمط الناس: احتقارهم، وازدراؤهم. ومتى احتقرهم وازدراهم: دفع حقوقهم وجحدها واستهان بها.
قالوا: فمن كان في قلبه مثقال ذرة من هذا، يوجب له أن يجحد الحق الذي يجب عليه أن يقر به، وأن يحتقر الناس، فيكون ظالمًا لهم، معتديًا عليهم؛ ولم يكن من أهل الجنة الداخلين فيها ابتداء، بل يكون من أهل الوعيد، المستحقين للعذاب على الكبر.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 3

قال القاضي عياض وغيره من المحققين في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرَّة من كبر**!**".
•• ألا يدخل الجنة حتى يجازيه الله على الكبر، إلا أن يتجاوز الله عنه.
•• وقيل: هذا جزاؤه لو جازاه، وقد يتكرم بأنه لا يجازيه، بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة إمَّا أولًا، وإمَّا ثانيًا بعد تعذيب بعض أصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها.
•• وقيل: لا يدخل مع المتقين أَوَّل وهلة.
•• وقيل: ألا يدخل النار دخولًا يخلد فيها، لكن يدخلها بقدر ذنبه، ثم يخرج منها.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 4
قال صلى الله عليه وسلم:
"احتجَّت الجنة والنار، فقالت النَّار: فيَّ الجبَّارون والمتكبرون. وقالت الجنة: فيَّ ضعفاء الناس ومساكينهم، فقضى الله بينهما: إنَّك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء، وإنَّك النار عذابي أعذب بك من أشاء، ولكليكما عليَّ ملؤها".
وقال صلى الله عليه وسلم:
"ألا أخبركم بأهل الجنَّة؟ كل ضعيف متضاعف؛ لو أقسم على الله لأبرَّه، ألا أخبركم بأهل النَّار؟ كل عتلٍّ، جواظٍ مستكبرٍ".
قال القاضي عياض:
وقد يكون الضعف هنا: رقة القلوب ولينها، وإخباتها للإيمان، والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء، كما أن معظم أهل النار هم القسم الآخر.
•• متواضع خاضع لله تعالى، مذل نفسه له، حتى إن بعض الناس يستضعفونه ويحتقرونه، وهذا المتذلل لله تعالى لو أقسم بالله يمينًا طمعًا في كرم الله تعالى، لأبره الله، وحقق له ما أقسم عليه، وأجاب طلبه ودعاءه.
•• وأما أهل النار: فهم كل عتل: الفظ الغليظ شديد الخصومة في الباطل، أو الفاحش الذي لا ينقاد لخير، الذي يفخر بنفسه على الخلق.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 5
•• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنَّ العبد إذا تواضع لله رفع الله حَكَمَتَه، وقال له: انتعش نعشك الله، فهو في نفسه حقير، وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبَّر وعتا وَهَصَه الله إلى الأرض، وقال له: اخسأ خسأكَ الله، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس حقير، حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير. وَهَصَه: ضرب به الأرض.
•• قال وهب: لما خلق الله جنة عدن نظر إليها، فقال: أنت حرام على كل متكبر.
•• قال الأحنف بن قيس: عجبًا لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 6
•• قال محمد بن الحسين بن علي:
ما دخل قلب امريء شيء من الكِبْر قط، إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك أو كثر.
•• سئل سليمان عن السيِّئة التي لا تنفع معها حسنة؟ فقال: الكِبْر.
قال النعمان بن بشير على المنبر:
إنَّ للشيطان مصالي وفخوخًا، وإنَّ من مصالي الشيطان وفخوخه البطر بأنعم الله، والفخر بإعطاء الله، والكِبْر على عباد الله، واتباع الهوى في غير ذات الله. مصالي: الحيل والخداع.
•• قال سعد بن أبي وقَّاص لابنه:
يا بني! إيَّاك والكبر، وليكن فيما تستعين به على تركه: علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير، وكيف الكبر مع النِّطفة التي منها خلقت، والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غذيت.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 7
يقول ابن تيمية:
الكبر ينافي حقيقة العبوديَّة، كما ثبت في الصَّحيح: عن النَّبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال:
"يقول الله: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحدًا منهما عذَّبته".
فالعظمة والكبرياء من خصائص الرُّبوبيَّة، والكبرياء أعلى من العظمة؛ ولهذا جعلها بمنزلة الرِّداء، كما جعل العظمة بمنزلة الإزار.
وقال أبو عثمان النيسابوري:
ما ترك أحد شيئًا من السنة؛ إلا لكبر في نفسه، ثم هذا مظنة لغيره، فينسلخ القلب عن حقيقة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، ويصير فيه من الكِبْر وضعف الإيمان ما يفسد عليه دينه، أو يكاد، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا.
•• قال سفيان بن عيينه:

من كانت معصيته في شهوة فارجُ له التوبة، فإن آدم عليه السلام عصى مشتهيًا فغُفر له ، ومن كانت معصيته من كِبْر فاخشَ عليه اللعنة، فإن إبليس عصى مستكبرًا فلُعِن.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 8
#الكِبْر_اعتقاد_الكمال
•• الكِبْر صفة سيئة، لها أسباب عدة تدفع الشخص إلى الاتصاف بها، ولعل مرجع هذه الأسباب، كلها اعتقاد الكمال.
•• أين كان هذا الكمال، ومهما كان نوعه، قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله:
وفي الجملة.. فكل ما يمكن أن يعتقد كمالًا وإن لم يكن كمالًا، أمكن أن يتكبر به، حتى الفاسق قد يفتخر بكثرة شرب الخمر والفجور، لظنه أن ذلك كمال.
•• والعجب والحقد والحسد يورث الكبر، فكم من رذل لا تطاوعه نفسه على التواضع لواحد من الأكابر، لحقده عليه، أو بغضه له. ويحمله ذلك على رد الحق إذا جاء من جهته، وعلى الأنفة من قبول نصحه.
•• وقد يجتهد في التقدم عليه، وإن علم أنه لا يستحق ذلك، وعلى أن لا يستحله، وإن ظلمه فلا يعتذر إليه وإن جنى عليه، ولا يسأله عما هو جاهل به.
•• ويدعو الحسد أيضًا إلى جحد الحق، حتى يمنع من قبول النصيحة، وتعلم العلم.
•• فكم من جاهل يشتاق إلى العلم، وقد بقي في رذيلة الجهل، لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده، أو أقاربه، حسدًا وبغيًا عليه.
فهو يعرض عنه ويتكبر عليه، مع معرفته بأنه يستحق التواضع بفضل علمه.
ولكن الحسد يبعثه على أن يعامله بأخلاق المتكبرين، وإن كان في باطنه ليس يرى نفسه فوقه.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 9
#أسباب_الكبر_متنوعة
•• سبب في المتكبِّر وهو: العُجْب، فيرى في نفسه من الميزات التي تجعله يترفع عن الغير.
•• سبب في المتكبَّرِ عليه وهو: الحقد والحسد، فيتعالى على غيره بسبب حقده عليه وحسده؛ لينزله عن منزلته التي هو فيها.
•• سبب متعلق بغيرهما وهو: الرياء، وذلك حينما يظهر معرفة أو حسنة امتن الله بها عليه، ويرى أنه في هذه النعمة أفضل من غيره، فيمنعه ذلك من قبول الحق الذي عند الغير.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 10
ولا شك أنَّ هناك أسبابًا تُعين على استفحال داء الكبر في النفوس، ومنها:
•• شعور المتكبِّر بالنقْص في ذاته، فيدفعه إلى تعويض ذلك بالكبر حتى يرفع من قدره، قال الأحنف بن قيس: "ما تكبَّر أحدٌ إلا من زلة يجدها في نفسه"، وهذا واضح في حياة الناس.
•• إن من يظن أنه لا يُخطيء أبدًا لهو أَعظم الناس نقصًا، وأعظمهم مصيبة، فهو مصطلح مع نفسه دائمًا، ولا يزكِّيها بإصلاح عيوبها، والناس يرون منه قبح أعماله وهو لا يدْري؛ لأنه لا يرى خطأه، ولا يشعر به.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 11
#الآثار_السيئة_بسبب_الكبر
•• الحرمان من النظر والاعتبار:
ومن حرم النظر والاعتبار، كانت عاقبته البوار والخسران المبين؛ لأنه سيبقى مقيمًا على عيوبه وأخطائه، غارقًا في أوحاله، حتى تنتهي الحياة.
•• القلق والاضطراب النفسي:

ذلك أن المتكبر يحبُّ إشباعًا لرغبة الترفع والتعالي، أن يحني الناس رؤوسهم له، وأن يكونوا دومًا في ركابه، ولأنَّ أعزة الناس وكرامهم يأبون ذلك، بل ليسوا مستعدين له أصلًا، فإنه يصاب بخيبة أمل، تكون عاقبتها القلق والاضطراب النفسي، هذا فضلًا عن أن اشتغال هذا المتكبر بنفسه؛ يجعله في إعراض تام عن معرفة الله وذكره، وذلك له عواقب أدناها في هذه الدنيا القلق والاضطراب النفسي.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 12
#الآثار_السيئة_بسبب_الكِبْر
•• الملازمة للعيوب والنقائص:
وذلك أن المتكبر لظنه أنَّه بلغ الكمال في كلِّ شيء لا يفتش في نفسه، حتى يعرف أبعادها ومعالمها، فيصلح ما هو في حاجة منها إلى إصلاح، ولا يقبل كذلك نصحًا أو توجيهًا أو إرشادًا من الآخرين، ومثل هذا يبقى غارقًا في عيوبه ونقائصه، ملازمًا لها إلى أن تنقضي الحياة، ويدخل النار مع الداخلين.
•• الحرمان من الجنة واستحقاق العذاب في النَّار:
وذلك أمر بدهي، فإنَّ من يعتدي على مقام الألوهية، ويظلُّ مقيمًا على عيوبه ورذائله، ستنتهي به الحياة حتمًا، وما حصَّل خيرًا يستحق به ثوابًا أو مكافأة، فيحرم الجنة مؤبدًا أو مؤقتًا.
•• قلة كسب الأنصار؛ بل والفرقة والتمزق، والشعور بالعزلة:
ذلك أنَّ القلوب جُبلت على حبِّ من ألان لها الجانب، وخفض لها الجناح، ونظر إليها من دونٍ لا من علٍ.
•• الحرمان من العون والتأييد الإلهي:
ذلك أنَّ الحقَّ سبحانه مضت سنته أنَّه لا يعطى عونه وتأييده، إلا لمن هضموا نفوسهم، حتى استخرجوا حظَّ الشيطان من نفوسهم، بل حظَّ نفوسهم من نفوسهم، والمتكبرون قوم كبرت نفوسهم، ومن كانت هذه صفته، فلا حق له في عون أو تأييد إلهي.
•• استحقاق غضب الله والتعرض لسخطه.

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 13
إن من الكِبْر ما يكون كفرًا أكبر مخرجًا من الملة، يستحق صاحبه الخلود في النار، ومنه ما يكون صاحبه مرتكبًا لكبيرة من الكبائر يستحق العقوبة، ومع ذلك هو تحت مشيئة الله تبارك وتعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. يقول أبو العباس القرطبي:
لما تقرَّر أنَّ الكِبْر يستدعي متكبرًا عليه، فالمتكبر عليه:
•• إنْ كان هو اللهَ تعالى، أو رُسُلَهُ، أو الحَقَّ الذي جاءتْ به رسلُهُ: فذلك الكِبْر كُفْر.
•• وإن كان غير ذلك: فذلك الكِبْر معصية وكبيرة، يُخاف على المتلبِّس بها المصرِّ عليها؛ أنْ تُفْضِي به إلى الكفر، فلا يدخل الجنة أبدًا.
•• فإن سلم من ذلك، ونفَذ عليه الوعيد، عوقب بالإذلال والصَّغار، أو بما شاء الله من عذاب النار، حتى لا يبقى في قلبه مِن ذلك الكبر مثقال ذَرَّه، وخَلُص من خبث كِبره حتى يصير كالذَّرَّه؛ فحينئذ يتداركه الله تعالى برحمته، ويخلِّصه بإيمانه وبركته. وقد نص على هذا المعنى النَّبي صلى الله عليه وسلم في المحبوسين على الصِّرَاط لما قال:
"حتَّى إذَا هُذِّبُوا ونُـقُّوا، أُذِن لهم في دُخُول الجنَّة".

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 14
"قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ".
•• فالمتكبرون يظنون جَهْلاً أنهم أفضل من الناس وأعز وأكرم، كما قاس الملعون إبليس؛ لظنِّه أن عنصر النار أشْرَف من الطين، فيدفعهم ذلك إلى ظن الرِّفعة والتميُّز، مرتكزين إلى نسب أو منصب أو مال، وذلك وهم كبير، فالأفضلية للدين والتقوى.
•• والله تعالى لا يحب العبد المتكبِّر؛ حتى يصل به الأمر إلى أن يختم الله تعالى على قلبه بخاتم الطرد والإبعاد: "كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ".

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 15
•• المتكبرون محرومون من دُخُول الجنة؛ فإنه "لا يدخل الجنة مَن كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر". بل إن الوعيد يسبقهم في آخرتهم بالإهانة والخزي والصَّغار، معاملة لهم بضدِّ قصدهم.
قال صلى الله عليه وسلم:
"يُحشَر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذَّرِّ في صور الرجال، يغشاهم الذُّل من كلِّ مكان، يُساقون إلى سجن في جهنم، يسمى: بولس، تعلوهم نار الأنيار، يُسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال"؛ فأيُّ قدر أحقر من ذلك لمن يريد أن يعتبر؟!

#تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر 16
#سماتٌ_وعلامات_أهل_الكِبْر
•• وللكبر علامات بها يُعرف، وتظهر على أهله لتُميِّزهم عن المتواضعين، من هذه السمات الواضحة:
•• المظاهر السطحية المعروفة؛ كمشية البخترة، والشهرة، وكلام المملوئين كبرًا وغرورًا، وثقل النقلة في الكلام، والنظر إلى الناس شذرًا، وتحقير آرائهم.
•• منع الاستفادة العلمية؛ بسبب كبر النفوس، وقد ورد: "إنَّ العلم يضيع بين التكبر والحياء".
وحتى إذا استمع إلى طرف من العلم، فإنه لا ينصاع إلى ما به من حق.
•• لكن تبقى أهم سمات الكِبْر، وهي التي ترتكز في القلب، فتدفع صاحبها إلى احتقار الخلق والترفُّع عليهم؛ فإنَّ القلب سيّد الأعضاء، وإذا لفحه الكبر بمارج من ناره، فإنه بذلك يحرق في داخله رصيد العبد من التواضع.
انتهى وسم: #تعوذوا_لقلوبكم_من_الكِبْر
لجمع من أهل العلم



